عبد الناصر يقضى العيد مع الجنود فى الجبهة

• صور الرئيس فى الخطوط الأمامية



AKHER SAA - 1793 - 5 MARCH 1969
العدد ١٧٩٣ – ٥ مارس ١٩٦٩

تقرير خطير من غزة والضفة الغربية :

حصار اسرائيلى حول السكان العرب

• حديث طويل بين آخر ساعة وتوفيق الحكيم • من يفوز فى دورة السودان : الأهلى أو الزمالك ؟

• «هى» تقدم : القماش والموضة لهذا الصيف ..



رومَر يقــدّم مُوديلات ذات نجاح عــالمي





◀◀ MUSTANG
D+D
مستانك D+D
صممت هذه الساعة الفاخرة والمتينة لتتماشى مع كل مناسبة وفي كل مجتمع . فهي أوتوماتيكية ولها روزنامة تشير إلى اليوم والتاريخ وهي ١٠٠٪ عازلة للماء .

◀ MUSTANG
مستانك
ساعة فريدة في أناقتها مصممة مع متطلبات الرجل النشط . إنها أوتوماتيكية ، ١٠٠٪ ضد الماء وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .

STINGRAY ▶
S
سيتنغراي S
إنها ساعة الغطاسين ، وشهرتها عالمية . تصميم جميل وفي داخلها فن تكنولوجي تقدمي . أوتوماتيكية . روزنامة . عازلة للماء ١٠٠٪ حتى عمق ٦٦٠ قدمًا من فولاذ لا يتأثر بالمغناطيس وليس قابل للصدأ .





Anfibio ▶▶
انفيبو
ساعة ذات جمال أصيل ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة لتعطيك التاريخ اليومي .

VANGUARD ▶
فانغوارد
الجمال الكلاسيكي مع روزنامة وبسعر مغر .

◀ STINGRAY
سيتنغراي
أكثر ساعات رومر الأوتوماتيكية بيعًا ، فاخرة التصميم لساعات السيدات والرجال ١٠٠٪ عازلة للماء . لها روزنامة وهي من فولاذ أو مطلية ذهب .









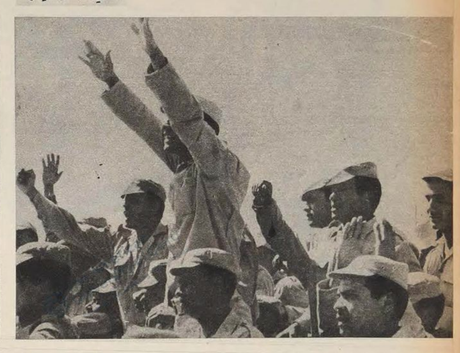
اختر الساعة التي تناسب شخصيتك
اختر النجاح - اختر رومر


ر
راحتكم
دايماً فى
وجودى
ا
أحافظ
على كل
الألوان
ب
بدون مجهود
ينظف غسيلى
س
سريع فى عملى
أكيد مفعولى
و
وفى كل مكان
دايماً تلاقونى
رابسو

آخر ساعة كانت هناك :

عبد الناصر يقضى العيد مع الجنود فى الجبهة

تصوير : حسن دياب

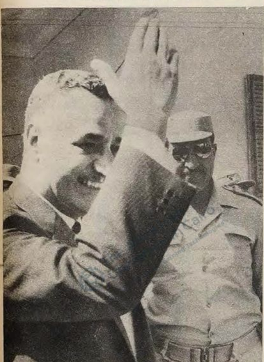


● بكل الحب والحماس وقف الجنود فى احد المواقع الامامية لتحية القائد الاعلى الذى جاء لكى يمضى العيد معهم فى الجبهة ..

● تحية من القلب لكل الرجال يوجهها القائد الاعلى بعد ان شرح لهم الدروس المستفادة من حرب يونيو وأمضى معهم أيام العيد ..



● لقاء حار بين الرئيس عبد الناصر والرجال الرابضين فى خط المواجهة وبجواره الفريق عبد المنعم رياض وكان الرئيس حريصا على مصافحتهم جميعا ..



أمضى الرئيس جمال عبد الناصر العيد فى الجبهة المواجهة للعدو الاسرائيلى وعاش أيامه بين الجنود فى الخطوط الامامية .. زار جميع الفرق المرابطة على خط النار .. وقد تحدث معهم ثمانى مرات .. وكانت الموضوعات التى لمسها فى أحاديثه الى قوات الجبهة تدور حول حتمية تحرير الارض العربية .. تطورات الموقف فى الازمة .. الدروس المستفادة من معركة يونيو .. تجربة اعادة بناء القوات المسلحة خلال عشرين شهرا .. تصور شكل الحوادث القادمة ، ودور المقاتلين الذين وضع عليهم الوطن كل آماله .. وقدم اليهم كل امكانياته .

وقد لمس الرئيس فى زيارته صورا حية لعزائم الرجال الذين يتشوقون للمعركة القادمة .. وقد شهد الرئيس فى هذه اللقاءات أكثر من مؤتمر عسكرى هام ..

وفى جولته زار احدى القواعد الجوية المتقدمة ..

وقد صحب الرئيس عبد الناصر فى هذه الجولة .. الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة ، واللواء مصطفى شلبى الحناوى قائد القوات الجوية .

● في حلقة مستديرة تجمع الجنود والضباط حول الرئيس عبد الناصر في موقع متقدم بالخطوط الامامية يستمعون الى شرحه لابعاد الموقف السياسي والعسكري واحتمالاته..

● واحد من الجنود المصريين الرابضين في الجبهة ينصت الى الرئيس عبد الناصر خلال مروره على موقعه بينما وقف الفريق اول محمد فوزي والفريق عبد المنعم رياض يتابعان الحديث ..



الوزراء الذين لم يأخذوا أجازة فى العيد ..

• تحقيق : محمد عبد الحميد



اجتماع جانبى بين بعض أطباء وزارة الصحة لمتابعة غرفة العمليات بالمحافظات



شعراوى جمعة وزير الداخلية يستمع الى أحد جنود الحراسة فى موقعه ..

● شعراوى جمعة يشرف على سير العمل فى المواقع الحيوية .. وحمدى عاشور يتابع الاستعدادات فى كل المحافظات

حمدى عاشور وزير الادارة المحلية أمضى العيـد فى مكتبه يتابع الاستعدادات للطوارىء فى كل المحافظات

أحمد قدرى مدير عام مصلحة الآثار للشئون المـالية والادارية ومدير الاتصال بالمصلحة ..

لماذا ألغيت الاجازات فى بعض الوزارات الهامة ؟ وكيف أمضى وزير الداخلية ووزير الحكم المحلى أيام العيد فى غرف العمليات .. وفى متابعة حالة الطوارىء فى جميع المنشآت الحيوية ؟

حالة طوارىء كاملة عاشتها الوزارات الحيوية مثل الداخلية ، والصحة والحكم المحلى والثقافة .. وكذلك القطاعات التى لها اتصال مباشر بخطة الدفاع الذاتى .. والمنشآت الصناعية ذات الطابع الحيوى الهام على مستوى الجمهورية ..

فالعمل والحركة وحالة اليقظة كانت على أشدها بدرجة عالية بجانب الاستعدادات التى اتخذت لمواجهة أى احتمال أثناء أيام العيد .

ففى وزارة الحكم المحلى .. صرح مسئول بالوزارة :

— أن المحافظين قاموا بالاشراف المحافظات ومساعدوهم .. يعاونهم المستشار العسكرى بكل محافظة .. وبناء على التعليمات قام سكرتيرو عموم المحافظات ومساعديهم .. يعاونهم مديرو الادارات المختلفة ، كل فى حدود اختصاصه ، بعمل نوبتجيات ليل نهار .. ليكونوا على اتصال مستمر بكافة القطاعات التى تخضع لاشرافهم استعدادا لحالة الطوارىء .. ولقد كانت الوزارة دائمة الاتصال بكافة المحافظات .. اتصالا دائما لا ينقطع سواء فى الليل أو النهار ..

لا اجازات فى الداخلية

ولم يأخذ وزير الداخلية أيضا اجازة فى العيد ..

ويقول العميد لبيب بدوى مدير الشئون العامة :

كانت حركة شعراوى جمعة وزير الداخلية لا تنقطع طوال أيام العيد .. لمتابعة العمل والاشراف والتوجيه .. وقد انتقل الى وحدات العمل بمحافظتى القاهرة والجيزة .. كما زار الاهداف الحيوية ، وتفقد سير العمل ، وأعطى التوجيهات اللازمة بالنسبة لكل موقع .. وناقش المسئولين فيما يقابلهم من صعاب ومشاكل .. وقام على الطبيعة بحل كافة المشاكل التى عرضت عليه ..

كذلك قام وكلاء الوزارات .. ومديرو العموم بعمل جولات تفتيشية فى محافظات الوجه البحرى والقبلى .. وذلك لمطابقة الخطة الموضوعة بالواقع .. ولمتابعة ما يجرى هناك بالنسبة لاماكن الحراسة العامة .. خصوصا المنشآت الحيوية ..

وقد كان التركيز على حراسة المنشآت العامة والتفتيش عليها ليل نهار على مستوى الجمهورية .. وكذلك متابعة استعدادات الدفاع المدنى .. سواء كانت منشآت أو مرافق .. أو مصانع ، أو غيرها ذات الطابع الاقتصادى أو الصناعى مما يخشى عليه عند وقوع أى عدوان مفاجىء ..

وحسب الخطة الموضوعة كانت هناك توقعات لأقصى الاحتمالات وعملنا على رد هذا الاحتمال .. ولا شك ان التفاصيل انما هى ضمن خطة وأمن الدولة ! .

وخطة الوزارة على العموم هى الاستعداد الدائم .. ولقد كانت أيام العيد .. هى ضمن الايام العادية السابقة .. والآتية فى المستقبل .. غرف عمليات .. واجتماعات لا تنقطع لنكون دائما فى وضع استعداد كامل لرد أى عدوان ..

وقد قامت الوزارة باعداد كل البيانات والمنشورات والبلاغات التى يمكن ان تفيد المواطنين .. وتساعدهم على النظام .. والمحافظة على أرواحهم لتذاع بكافة وسائل الاعلام .. من اذاعة ، وصحافة .. وسينما .. وتليفزيون وغيرها .

٢٤ ساعة عمل

وفى وزارة الصحة .. ومن داخل غرفة عمليات الوزارة .. جلست مع الدكتور محمد طلعت حمودة مدير ادارة العمليات بالوزارة على مستوى الجمهورية .. والدكتور المعتز بالله مبارك مدير عام الصحة القروية ، والدكتور فتحى شيبة مدير فنى الادارة العامة للصحة القروية ..

قال لى الدكتور محمد طلعت حمودة مدير ادارة العمليات :

— ان غرفة عمليات الوزارة تعمل طوال الـ ٢٤ ساعة .. وهى على اتصال بالمحافظات بكافة وسائل الاتصال لمتابعة كل حركة واصدار التعليمات الهامة .. مع ترك حرية العمل لكل محافظة فى حدود اختصاصها ..

وعلى العموم .. يوجد تنظيم حالى على أساس ان كل منطقة بها جهاز طبى كامل على قدر كثافة السكان .. وأهمية المنطقة .. ولقد قامت الوزارة بنقل جميع غرف العمليات من الادوار العليا الى الادوار السفلى .. وبالنسبة للمستشفيات موجود بكل واحد منها غرفة للعمليات .. وهناك استعدادات لعمل مستشفيات مزودة بكافة الاجهزة والمعدات فى أى وقت ، وفى أى مكان . كذلك هناك عمليات ربط بين المستشفيات على مستوى الجمهورية وبين الاطباء الذين يعملون فى القطاع الحر .. وبين الجمهور .. حتى يمكن لهذه المراكز الطبية أن تقوم بواجبها خير قيام وتخدم القطاع الذى تتواجد فيه ..

وبالنسبة لسيارات الاسعاف .. تقرر تعزيز المناطق بما تحتاج اليه من هذه السيارات .. وكذلك ربط ادارات هذه العربات بالمستشفيات وتحديد اختصاص كل مجموعة من السيارات لتعمل فى قطاع خاص بها يقع فى دائرته اكثر من مستشفى ..

كذلك كان هناك اتصال دائم بين غرفة عمليات الوزارة وجميع غرف العمليات بالمناطق الاخرى ، وهى كانت على استعداد للتبليغ على كافة المستويات .. وللعمل أيضا بطريقة لا مركزية حسب التعليمات ...

استعدادات أخرى

ولقاء آخر كان فى مصلحه الآثار .. هناك قابلنا الدكتور جمال محرز مدير عام المصلحه ، وقد تركز حديثه حول :

● وجود اليقظه الكامله للمصلحه لاحتمال وقوع أى شىء غير منظور يؤدى الى تزييف فى الآثار ..

● كل موقع هام توجد به حراسه ذاتيه .. وحراسة أخرى ذات طابع خاص حربى .

● المتاحف مزودة بوسائل خاصة للمحافظة عليها .

● هناك أجهزة مسئولة عن الآثار تقوم بعملية المتابعة .. والاشراف الكامل الادارى والفنى ..

● علاوة على ذلك كله .. هناك جولات من المسئولين غير منظورة للقيام بالتفتيش على كل مكان أثرى ليلا ونهارا .

ويضيف الى ذلك الحديث احمد قدرى مدير عام مصلحة الآثار للشئون المالية والادارية .. ومدير عمليات المراقبة والاتصال للمصلحة .. يقول :

هناك نظام دقيق حسب خطة موضوعة للامن والحراسة للحفاظ على ثروتنا وتاريخنا كله .. ضد أى محاولات للعدو . فهذه الثروة ليست لمصر فقط .. وانما هى كذلك تراث للانسانية والعالم كله .. والدليل على ذلك اهتمام اليونسكو بفكرة الحفاظ على هذا التراث ضد احتمالات الحرب الموجودة .

ولقد أوفدت الامم المتحدة واحدا من اكبر المتخصصين فى العالم لدراسة الطريقة المثلى للحفاظ على تراثنا بالتعاون مع المسئولين فى وزارة الثقافة ومصلحة الآثار .

وكل الحراسات موجودة بكفاءة عالية لحراسة كل هذه الآثار والمعابد .. والمتاحف .

وفى أيام العيد .. كان كل موظف .. كان كل مسئول يتابع عمله من موقعه .. والمواقع الاخرى .. هذا بالاضافة الى التدريبات التى تمت لموظفى المصلحة وعمالها على اعمال الاسعاف ، والمطافىء والتمريض .. وخلافه ..

كما ان شرطة السياحة التى تتبع المتاحف تقف على اهبة الاستعداد لمواجهة اى طارىء .. فى أى مكان ..

مخاوف سياسى اسرائيلى :

دولة الصليبيين ودولة اسرائيل تشابه فى النشأة والمصير !

بقلم : فيليب جلاب

Avnery
Uri Avnery
Israel Without Zionists
A Plea for Peace in the Middle East
Israel Without Zionists
A dynamic new proposal for political, economic, and military cooperation through a Semitic federation of Arabs and Israelis
Macmillan

« أورى افنيرى » يثير جدلا حول شخصيته داخل اسرائيل وخارجها ، خاصة كتابه الاخير الذى تناقشه وتعرضه صحف عالمية ذات وزن .

ورغم أن بداية حياة أفنيرى لاتختلف كثيرا عن الغالبية العظمى لأبناء المهاجرين أو الغزاة الصهيونيين الاوربيين لفلسطين فان افكاره الحالية ونشاطه السياسى والصحفى داخل اسرائيل تضعه حيث هو الآن نائبا منفردا فى البرلمان الاسرائيلى يمثل جماعة أو اتجاها خاصا يحمل اسم المجلة التى يصدرها بالعربية والعبرية : « ها عولام هزة ـ هذا العالم » .

وكتابه الاخير « اسرائيل بدون صهيونيين » أكثر اثارة من كل ما كتبه من قبل . رغم أن خطه الاساسى ليس الهجوم على الصهيونية ولكن مجرد اعتبارها مرحلة انتهت أو يجب ان تنتهى . والحل الوحيد الذى يضمن بقاء اسرائيل ولا بديل له فى نظره هو أن توائم اسرائيل نفسها كجزء من المنطقة وشعوبها وتراثها ، وتكف عن كل مظاهر وجودها كامتداد لحضارة غربية وجزء لا يتجزأ من أوربا

ومشكلة أورى افنيرى فى هذا الكتاب انه يحاول الا يكون صهيونيا بالمعنى المعروف ولكن لا يستطيع طبعا . فاحد افكاره الرئيسية ان هناك حركتين رئيسيتين يجب ان تعترف كل منهما بالاخرى وتتعايش معها وهما حركة القومية العربية وحركة ((القومية العبرية)) . ورغم انه يرفض التوسع (فيما يبدو) الا أن الايمان بوجود قومية عبرية أو يهودية هو الاساس الاول للحركة الصهيونية وما يترتب عليها من توسع وعدوان واستيطان ... الخ ..

ورغم ذلك فالكتاب دراسة هامة لبعض جوانب الحركة الصهيونية والنظام الحزبى فى اسرائيل ويضم فصولا مثيرة لم يكتب مثلها فى تشريح شخصية موشى ديان أو ((الذئب المنعزل)) كما يسميه ، وبن جوريون وغيره . اما أكثر فصول الكتاب اثارة للانتباه فهو وجه الشبه بين الصليبيين فى فلسطين وبين الصهيونيين الآن . وبالرغم من أن ((ا فنيرى)) يرفض الفكرة الا انه يحذر الاسرائيليين من نفس المصير اذا لم يحدث تغيير أساسى فى تكوين ومنهج الدولة الاسرائيلية .



اورى افنيرى
حاول الا يكون صهيونيا ولكن .. !

فى سبتمبر سنة ١٩٦٧ دعى الجنرال اسحق رابين رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى (سفير اسرائيل الآن فى واشنطن) لالقاء خطاب بمناسبة الذكرى السبعين للمؤتمر الصهيونى الاول ، وعقد الاجتماع فى نفس القاعة التى شهدت المؤتمر الاول فى بازل بسويسرا . وفى نهاية الكلمة التى القاها رابين أخذت نشوة الانتصار بعقول كل الحاضرين . كان رابين يقارن بين اسرائيل وبين مملكة الصليبيين فى القدس واستخلص من المقارنة أن الخطر الرئيسى على اسرائيل يأتى من شىء واحد هو انحسار تيار الهجرة اليهودية اليها تماما مثلما أدى توقف الدماء الصليبية الجديدة الى انحلال وزوال مملكة الصليبيين .

ومن بين الذين انزعجوا من التشبيه أورى افنيرى . فبالنسبة لأى أجنبى لاتبدو المقارنة غريبة بأى شكل . أما بالنسبة للاسرائيلى ورئيس أركان حرب جيش اسرائيل بالذات كما يلاحظ المؤلف فهذه المقارنة بين الصليبيين والصهيونيين تقرب من الهرطقة ، ولعل السبب الاساسى لانزعاج الاسرائيليين هو النهاية المعروفة لحكم الصليبيين الاوربيين فى فلسطين . فبعد حروب مستمرة طوال ثمانية أجيال متتابعة ألقى بالصليبيين الى البحر بالمعنى الحرفى للكلمة ، ولذلك فمجرد التعرض لاوجه الشبه بين الصليبيين والصهيونيين يلقى ظلا من الكآبة والتشاؤم على التجربة الاسرائيلية من أساسها ، وهنا يبدأ دفاع افنيرى فالتاريخ فى رأيه لايعيد نفسه (وهذا صحيح تماما) ولكن من قال ان فشل المغامرة الاسرائيلية سيتم بنفس الطريقة التى فشلت بها مغامرات الصليبيين ؟

⊙❖⊙

ومع ذلك فما فعله الصليبيون يكاد أن يكون بحذافيره خط سير الصهيونيين فى فلسطين . يقول أورى افنيرى : كنت قد بدأت اقرأ تاريخ الصليبيين للمؤلف ستيفن رانسيمان ، وعندما وصلت الى الفصل الخاص بالتحصينات التى بناها الصليبيون فى مواجهة غزة للدفاع عن مملكتهم ضد المصريين صدمتنى فجأة فكرة أننى كجندى فى الجيش الاسرائيلى سبق أن أخذت نفس المواقع بالدقة .

وعندما واصلت القراءة بعين يقظة قفزت الى ذهنى مئات التفاصيل الكبيرة والصغيرة المتشابهة .. بل حتى التشابه بين الشخصيات التاريخية الصليبية والشخصيات الاسرائيلية اختلط لدرجة تبعث على الدهشة : من منهم أمير الجليل الصهيونى ومن هو دوق الاردن .

ان التشابه ـ كما يقول افنيرى ـ مذهل . فالحركة الصليبية مثل الصهيونية تبعث على الدهشة من حيث وجود نفس الدافع الذى جعل الناس يتركون فجأة بيوتهم وحياتهم المريحة ويسيرون آلاف الاميال بين أخطار متعددة فى اتجاه بلد بعيد لم يدعهم اليه ، ثم يعيشون هناك فى حرب مستمرة مع عدو لايتسامح .

كان للصليبيين أيضا ((هيرتزل)) الخاص بهم ، فى شخص ((البابا أوربان)) ، ومؤتمرهم ((الاول)) عقد عام ١٠٩٥ (قبل المؤتمر الصهيونى الاول الذى عقد فى بازل بثمانية قرون) ونداء الصليبيين المعروف : ((الله يريدها)) يجد نفس الصدى فى شعار الصهيونيين : ((فلنذهب يا أبناء يعقوب)) !

وكل أوجه الخلاف بين الحركتين لاتحجب التشابه المذهل كما يقول افنيرى ، فكلتاهما أتت الى فلسطين من الغرب عن طريق البحر وكلتاهما خلقت لنفسها ـ ربما بدون وعى ـ موقف المدافع ضد السكان الاصليين وظهره الى الحائط أو الى البحر ثم أن كلا من الحركتين اثارت بين الشعوب المجاورة شبح الغزو الاجنبى أو الجسم الغريب الذى يجب طرده .

⊙❖⊙

ومثل اسرائيل تماما اليوم كان لدولة الصليبيين مشاكلها مع العناصر غير المتجانسة من السكان . كان الصليبيون الاوربيون أيضا هم الطبقة الحاكمة ، أما المسيحيون الشرقيون والمسلمون فقد عاشوا داخل حدود الدولة الجديدة دون أن يكونوا تابعين لها فى الحقيقة .

(نفس العلاقات فى اسرائيل بين اليهود الغربيين والشرقيين)

وكان الصليبيون كالاسرائيليين اليوم يهتمون أساسا بالتفوق العسكرى ليقينهم من ان وجودهم يعتمد أساسا على القوة .

وواصلت الدولتان ـ كما يقول افنيرى ـ توسعهما لفترة طويلة بعد انشائهما عن طريق الحرب . بل ان دولة الصليبيين كانت ((أوفر حظا)) من اسرائيل فقد توسعت لتشمل كل سوريا والساحل اللبنانى وشرقى تركيا وجزءا من تلال شرقى الاردن على الاقل .

⊙❖⊙

وأوجه الشبه لاتنتهى . الاسرائيليون اليوم يعدون أنفسهم طليعة يهود العالم ويعتمدون كلية على الصهيونية العالمية . وكان الصليبيون يزعمون أنهم يمثلون مسيحيى أوربا ويحاربون نيابة عنهم ، وقبل أن يخترع مايسمى بميزان المدفوعات كانت مملكة الصليبيين فى القدس تعتمد الى حد كبير على التمويل من الخارج على شكل هدايا وتبرعات وضرائب على الحجاج .

ومن الممكن مواصلة المسألة الى ما لا نهاية . حتى دافيد بن جوريون له شبيه لدى الصليبيين فى شخص الملك بالدوين الاول ، وموشى ديان أقرب الناس الى رينالد دى شاتيلون قاطع طريق القوافل ((وصقر)) المملكة كما كانوا يسمونه والذى ارتكب من الفظائع مادفع صلاح الدين الى الاهتمام بقطع رأسه .

⊙❖⊙

ولكن المؤلف يدافع بحرارة بعد كل هذا السرد عن أوجه الخلاف بين الصليبيين والاسرائيليين وهو دفاع يبدو متماسكا تماما ولكنه خاسر مائة فى المائة ، وكل هذا الدفاع قائم على فكرة أساسية واحدة فى غاية الضعف والتهافت وهى احساس الاسرائيليين بانتمائهم لفلسطين ! واستخدام لغة جديدة واحدة لتوحيد الاجناس المتفاوتة من المهاجرين أو الغزاة الصهيونيين !

⊙❖⊙

وبقية القصة معروفة للمؤلف ولنا فى عام ١١٨٧ سحقت قوات صلاح الدين جيوش المملكة الصليبية فى معركة حطين رغم ان الصليبيين ظلوا فى حالة ((استنفار)) دائمة ولم يلقوا سلاحهم لحظة واحدة طوال ما يقرب من قرنين .

وهذا مايثير مخاوف الاسرائيليين أو بعض ((عقلائهم)) اذا صح وجود هذا النوع من الناس بينهم . وهو ما دفع مؤرخا كبيرا الى أن يقول للمؤلف عند مناقشة التشابه العجيب بين دولة الصليبيين ودولة اسرائيل : **((على الاسرائيليين أن يراجعوا كتاب تاريخ الصليبيين كمرشد لما يجب الا يفعلوه)) .**

ومن اجل هذا أيضا يقول أورى افنيرى فى نهاية الفصل ((ان هذا حدث من قبل وسيحدث مرة اخرى ، الا فى حالة واحدة وهى ان تنجح اسرائيل فى ان تقبل لدى المنطقة وتدمج نفسها فى اطارها . والا ـ كما يقول ـ يجب ان تكون مستعدة أن تحارب كل يوم من ايام وجودها))

ثم ماذا ؟ النتيجة معروفة ايضا !

فيليب جلاب

ماذا بعد أشكول ؟ ومن القادم إلى مركز السلطة ؟

إعداد : حافظ إمام

ماذا بعد اشكول ..؟
ومن هوالقادم الي مقعد رئيس الوزارة الاسرائيلية .. ؟
وما هي حقيقة الصراع السياسي الذي يدور علي السلطة داخل اسرائيل بعد موت ليفي اشكول ؟

لقد فجر موت ليفى اشكول المفاجىء الخلاف مرة أخرى بين القوى الرئيسية والتى تتمثل فى المؤسسة العسكرية وعلى رأسها موشى ديان وزير الدفاع ، وحزب الماباى الذى يمثل جناحا رئيسيا فى حزب العمال الجديد الذى يضم حزبى راق واحدوت هاعفودا ..

وقد برز على سطح الحياة السياسية من جديد اسم جولدا مائير وزيرة الخارجية السابقة وصاحبة النفوذ الاقوى داخل حزب الماباى ..

وفى نفس الوقت تردد اسم ايجال الون زعيم حزب احدوت هاعفودا ونائب رئيس وزراء اسرائيل والقائم بأعمال رئيس الوزراء . ثم بنحاس سابير وزير المالية السابق وسكرتير عام حزب العمال ثم يطرح الموقف السياسى الداخلى فى اسرائيل من جديد أيضا طموح موشى ديان وتطلعه الى رئاسة الوزارة الاسرائيلية ..

ويقف وراء ترشيح جولدا مائير من يسمون انفسهم بالحرس القديم وهم جماعة ليفى اشكول فى حزب العمال الجديد الذين يريدون توثيق التحالف بين هذا الحزب وبين حزب المابام الذى عرف بموقفه المعادى لموشى ديان وجماعته .

اما حزب المابام فانه يؤيد ترشيح جولدا مائير خلفا لاشكول حتى يمكن سد الطريق امام تطلع موشى ديان لرئاسة الوزارة الاسرائيلية . ولا يكاد يختلف موقف ايجال آلون عن موقف حزب المابام فى تأييده لجولدا مائير الا أن آلون يرى فى تولى جولدا رئاسة الوزارة خطوة تساعده على الوصول الى الرئاسة فى انتخابات قادمة الى جانب سد الطريق امام موشى ديان .

اما محور جولدا مائير وبنحاس سابير فيحاول التغلب على منافسهما موشى ديان دون أن يعرض الحزب الى التمزق ودون المساس بالتآلف الوزارى الذى يضم حزب العمال الجديد حيروت والاحرار والحزب الدينى القومى وحزب الاحرار المستقلين

محور جولدا مائير وسابير

واذا كان هذا هو الاتجاه العام والذى يبين بوضوح تأكيد ترشيح جولدا مائير لرئاسة الوزارة الاسرائيلية خلفا لليفى اشكول فان السؤال الطبيعى : لماذا جولدا مائير بالذات !

الواقع ان موقف جولدا مائير موقف محير . فهى غيرت موقف سياسى واحد . ففى اثناء اجتماعات المجلس الصهيونى العالمى الذى انعقد عقب احداث حرب يونيو عام ٦٧ وقفت جولدا مائير موقفا معاديا للمجلس وفى هذا الاجتماع تخلى ناحوم جولدمان عن رئاسته للمؤتمر وكانت جولدا فى موقفها هذا تعبر عن وجهة نظر المتطرفين من الاسرائيليين وتتفق مع وجهة نظر بن جوريون فى ذلك .

على انها فى ذات الوقت كانت تساعد ليفى اشكول وايجال آلون فى الخفاء ويمكن القول ان جولدا مائير بدربتها السياسية الطويلة تقف من السياسة الاسرائيلية على كافة اتجاهاتها موقف المصالحة الوسطى ولعل هذا مما يرجح كفتها . ان اهم ما يميز جولدا مائير هو انها واقعية وتحب أن تخضع للواقع وتستخدمه لصالحها .

من يعارضون جولدا ؟

واذا كان الاتجاه العام فى اسرائيل الى جانب جولدا مائير لسبب أو لآخر فان هناك من يقفون ضد ترشيح جولدا لهذا المنصب . مثلا الحزب الدينى القومى يعارض ترشيح جولدا مائير على أساس دينى .. فليس هناك فى التوراة ما يشير الى امكان تولى امرأة ملك اليهود ..

والى جانب هذا الحزب يقف حزب الاحرار المستقلين .. !

والسؤال الآن : ما موقف موشى ديان ؟

وهل يسعى الى خلافة اشكول حاليا أم انه ينتظر الانتخابات القادمة فى نوفمبر ..

الامر الذى لا شك فيه ان موشى ديان يقف على رأس المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التى تزداد قبضتها على مقدرات اسرائيل يوما بعد يوم نتيجة لارتباط الوجود الاسرائيلى بالامن العام الاسرائيلى . ولعلنا اذا تذكرنا قضية او فضيحة لافون لادركنا دور هذه المؤسسة فى تحديد مسار السياسة الاسرائيلية ، والانقلاب الصامت الذى قامت به الجماعة العسكرية فى اسرائيل قبل حرب يونيو مباشرة وتولى على اثره موشى ديان وزارة الدفاع تمهيدا للعدوان على العرب كل هذه الظاهر تؤكد مدى قوة المؤسسة العسكرية فى اسرائيل وتعاظم نفوذها يوما بعد يوم

ولا يتصور المراقبون ان موشى ديان يسعى حاليا بجدية للوصول الى رئاسة وزارة اسرائيل فهو من الذكاء بحيث يدرك ان جماعته .. جماعة حزب راق ليست ذات ثقل سياسى فى الكنيست الاسرائيلى كما ليست ثرية بالكفاءات المختلفة مثل الجماعات الاخرى .

حقيقة ان ديان يتمتع بتأييد كتلة الجاهال التى تضم الاحزاب الدينية وحزبى حيروت والاحرار والتى لها ٢٦ مقعدا فى الكنيست الا انه لا يزال يعلم جيدا انه يمثل جناحا ضعيفا فى التآلف الحكومى وهو جناح حزب راق .

ماذا يريد ديان ؟

واذا كان ديان يرفع حاليا راية مكتوبا عليها من الضرورى أن يتولى الحكم فى اسرائيل الجيل الاحدث الجيل الذى ولد فى فلسطين وليس الجيل الذى هاجر اليها أمثال جولدا مائير وبنحاس سابير وغيرهما اذا كان هذا هو أحد شعارات موشى ديان فانه ربما يمهد بذلك الى ترشيح نفسه فى الانتخابات القادمة اعتمادا على عدة اعتبارات منها :

× شعبيته بين الاوساط الاسرائيلية

× تجمد الاوضاع الحالية بين العرب واسرائيل عقب حرب يونيو وضياع النصر الخاطف الذى حققته اسرائيل والدعوة التى ترتفع بين الاوساط الشعبية تنادى باتخاذ خطوة جديدة لتأكيد هذا النصر .

× زد على ذلك تصاعد اعمال المقاومة الفلسطينية ودخولها كعنصر هام فى تقدير الموقف السياسى والعسكرى داخل اسرائيل

وقد يعمل ديان اعتمادا على كل ما سبق الى القيام بمغامرة عسكرية جديدة تمهد لفوزه فى أية انتخابات قادمة ..

خلاف من أجل ماذا ؟

واذا كان الخلاف المتصاعد الآن بين القوى السياسية داخل اسرائيل فانه لا يمس المبادىء الاساسية التى تسير عليها السياسة الاسرائيلية وخاصة بالنسبة لموقف اسرائيل من الوجود العربى فى المنطقة . ان الخلاف اذا كان هناك خلاف حقيقى هو حول اسلوب حل المشكلة الفلسطينية بكل تراكماتها وخاصة ما تعلق منها الآن بالارض العربية المحتلة . وفى رأى المراقبين السياسيين المطلعين انه لا رأى عام لكل جماعة ممن يسمون بالمعتدلين ولا لأى من موشى ديان وغيره من المتطرفين يرضى العرب فاذا كان مشروع ايجال الون فى ظاهره يمثل الاعتدال الاسرائيلى الا انه فى الحقيقة لا يقل خطرا على الوجود الفلسطينى من مشروع مثل مشروع موشى ديان . وكلاهما مرفوض

فمشروع ديان يرمى الى انشاء كيان فلسطينى يحكم حكما مباشرا من قبل اسرائيل ومن ثم يفتح الفرصة - وقد يكون هذا امرا مؤقتا يتغير فيما بعد - أمام الفلسطينيين للاختلاط ويفتح أمام بعضهم الباب لدخول اسرائيل القديمة نفسها .

وقد يؤدى ذلك على المدى الطويل الى ان تصبح اسرائيل دولة تنضوى على جنسين عرب واسرائيليين مما يشكل خطرا على العنصر الاسرائيلى فى المستقبل حتى ولو ظل العرب مواطنين من الدرجة الثانية فان وجودهم فى داخل اسرائيل يشكل قنبلة زمنية تنفجر عندما تتاح لها الفرصة .

بينما نجد على الطرف الآخر ان مشروع ايجال الون يعطى للكيان الفلسطينى نوعا من الاستقلال فى الاراضى التى تجلو عنها اسرائيل على أن يقتصر الرباط الذى يربط بين هذا الكيان الفلسطينى وبين اسرائيل رباط اقتصادى وسياسى يشبه الروابط الاستعمارية القديمة التى كانت توجد بين المستعمرين والبلاد المستعمرة .

ومن هذا الطريق - فضلا عن حصر العرب خارج اسرائيل - تستطيع ان تكون هذه الاربطة وسيلة لا للسيطرة على عرب فلسطين وحدهم بل وعلى البلاد العربية الاخرى واحتوائها اقتصاديا .

ومن هنا نجد ان المشكلة الكبرى هى كيفية حل المسألة الفلسطينية وهى مسألة تؤرق الزعماء الاسرائيليين وهذا بعينه هو جوهر الخلاف بين زعماء وقادة اسرائيل . وقد يكون خلافا شكليا فى معظمه لكنه ينطوى على مسائل جوهرية .

فقد يكون من يسمون بالمعتدلين احيانا أشد خطرا على العرب ممن يسمون بالمتطرفين .. !

× جولدا مائير :

وزيرة خارجية اسرائيل سابقا (٧١ سنة) من الشخصيات الاساسية فى حزب الماباى سابقا والعمال حاليا كانت منذ صغرها متعصبة للفكرة الصهيونية

× انضمت الى الاتحاد اليهودى للعمال فى عام ١٩٢٤ وهى لم تتجاوز ٢٦ عاما . ثم تطور هذا الاتحاد الى حزب الماباى .

× كانت مندوبة عن يهود فلسطين فى المؤتمر الصهيونى العالمى ثم رئيسة لوفد يهود فلسطين فى مؤتمر زيوريخ

× فى عام ١٩٤٨ كانت أول سفيرة لاسرائيل فى الاتحاد السوفيتى ثم وزيرة للعمل ثم وزيرة لخارجية اسرائيل

× ظل بن جوريون يعتبرها دائما المدللة النجيبة وكان يقول انه يدخرها للازمات لا



● مريا ليفى اشكول .. أرملة رئيس وزراء اسرائيل وهى بصحبة أحدى الممرضات عند مغادرتها مبنى الكنيست بعد أن ألقت النظرة الاخيرة على جثمان زوجها .. وسط الحراسة المشددة خوفا من الفدائيين ..

● جثمان ليفى اشكول - ٧٥ عاما - وهو ملفوف فى علم اسرائيل بعد أن حملته سيارة عسكرية سوداء الى داخل الكنيست وفى حراسة مشددة من رجال البوليس والجيش ولم يسمح لاحد بالدخول سوى أعضاء الكنيست الاسرائيلى والوزراء وعدد من الدبلوماسيين الاجانب ..



× بنحاس سابير :
سكرتير حزب العمال الجديد ووزير الدولة ·
× يشكل مع جولدا مائير الآن محورا ضد موشى ديان وان كان سابير يواجه معارضين له حتى داخل الحزب على اعتبار انه لا يتمتع بالكفاءة السياسية التى تؤهله لهذا المنصب ·

× موشي ديان :
× ولد موشى ديان فى ٢٠ مايو عام ١٩١٥ (٥٤ سنة) فى مستعمرة جانيا
× فى أثناء الحرب العالمية الثانية انضم الى ادارة جاسوسية الجيش البريطانى واشترك فى الحملة البريطانية ضد قوات حكومة فيشى فى سوريا ولبنان . وفى هذه الفترة أخذ يتجسس على السكان العرب وفى يوم كشف أمره فى مقهى بحلب وانهال عليه المواطنون بالضرب ففقاوا عينه اليمنى ·
× عينه بن جوريون فيما بعد مساعدا لقائد منطقة القدس ·
× فى عام ١٩٥٣ عين رئيسا لاركان حرب الجيش الاسرائيلى
× يعتبر موشى ديان على راس المؤسسة العسكرية فى اسرائيل · يتمتع بشعبية واسعة خاصة بعد احداث يونيو ١٩٦٧

× ايجال آلون :
× نائب رئيس الوزراء الاسرائيلى
× زعيم حزب احدوت هاعفودا وهو من الاحزاب الرئيسية فى اسرائيل وان كان لا يتمتع بغير ٩ مقاعد فى الكنيست يحظى بتاييد حزب المابام وحزب الاحرار المستقلين ·
× يعتبر ايجال آلون من الزعماء البارزين فى حزب العمال الجديد على اساس تاريخه القديم كزعيم لجماعة البالماخ « الكوماندوز فى عصابة الهاجاناه » والذى يعتبر نواة جيش اسرائيل
× يعتبر ايجال آلون من زعماء المؤسسة العسكرية ومن القادة الشبان ذوى المقدرة على التأثير فى الشباب الاسرائيلى وله شعبية لا تنكر داخل النقابات العمالية والمجالس البلدية بعد اندماج حزبه فى حزب الماباى ·



تحليل عسكري

لآخر ساعة

يكتبه: فاروق الطويل

لماذا طلبت اسرائيل صفقة الدبابات البريطانية؟

أربع كتائب مدرعة جديدة تريد القوات الاسرائيلية تشكيلها

بريطانيا صاحبة مشروع قرار مجلس الأمن ·· والتى خسرت وتخسر ملايين الجنيهات بسبب اغلاق قناة السويس ··

بريطانيا التى حاولت وتحاول أن تفتح القناة لتخرج سفنها المحتجزة ··

بريطانيا صاحبة أكبر مصالح اقتصادية بعد أمريكا في الشرق الاوسط ··

فجأة غيرت موقفها ·· وتصرفت تصرفا لايفسر الا بواحد من اثنين ··

اما أن هناك من يرسم لها دورها في الشرق الاوسط ·· واما أنها تحاول أن تقلل من أهمية قرار ديجول بحظر ارسال الاسلحة لاسرائيل · وذلك بأن تدخل هي كمورد سلاح لاسرائيل ·



ماهي حاجة اسرائيل الى ٢٥٠ دبابة « سنتوريان » (الانجليزية) ولماذا بريطانيا هذه المرة « كموردة » سلاح الى اسرائيل ·· ثم الى اى حد تعتمد اسرائيل على مدرعاتها ·· وما اسلوب استخدامها للمدرعات · · ·

وبصرف النظر عن أى دوافع سياسيه لبريطانيا للموافقة على صفقة أسلحة لاسرائيل ··

وبصرف النظر عن أى ضغوط عربية على العاصمة البريطانية ··

فانه يبرز عدة تساؤلات عسكرية هامة

ما هى حاجة اسرائيل لصفقة دبابات واسلحة بحرية ورادار ··

ما هى حاجة اسرائيل لـ ٢٥٠ دبابة سنتريون شفتين ··

ما هو دور الدبابات فى الجيش الاسرائيلى والى أى حد تعتمد على المدرعات فى عملياتها العسكرية ··

واخيرا لماذا بريطانيا هذه المرة كموردة سلاح ·

بريطانيا ·· هذه المرة

لا مفر من أن تكون بريطانيا هى موردة السلاح هذه المرة ·· لان اسرائيل لا يمكنها الاعتماد على أمريكا كموردة سلاح رئيسية هذه الايام خاصة ان حكومة نيكسون لن يكون موقفها كموقف حكومة جونسون وما زال موقفها حتى الآن غامضا ازاء عمليات التسليح وان كانت قد وافقت على استمرار صفقة الفانتوم الا ان احتمال توريد صفقات جديدة ·· فيه الشك ·

وفرنسا بالطبع لا فائدة منها بعد قرار ديجول ·· خاصة بعد ان فشلت محاولات الالتفاف حول قرار ديجول ·

والمانيا انتهى دورها جزئيا فى توريد السلاح بعد أزمة الصفقة السرية سنة ٦٥ ثم ان لها ما يشغلها الآن ··

لم يبق اذن سوى بريطانيا ··
ما هى حاجة اسرائيل اذن ··

هل ستعوض سلاحا فقدته فى حرب يونيو أو فقدته مع قوات المقاومة ·· او هى تشكيلات مدرعة جديدة ··

أرجح الاحتمالات أن تكون تشكيلات مدرعة جديدة لتدعيم القوة الهجومية للجيش الاسرائيلى ·

وبعملية حسابية بسيطة نجد أن الـ ٢٥٠ دبابة تشكل لديها اربع كتائب تقريبا حيث أن كل كتيبة تتكون من ٥٤ دبابة وكل كتيبتين تشكلان لواء مدرعا · كما ان هناك كتائب دبابات مستقلة تعمل بمفردها كمعاونة لعمليات المشاة ··

القوات المدرعة

الى اى حد تعتمد اسرائيل على مدرعاتها ·· وما هو اسلوب استخدامها للمدرعات ··

ان أسلوب اسرائيل فى الحرب البرية يعتمد بالدرجة الاولى على المدرعات والحملة الميكانيكية فى الارض بالاضافة الى الطيران فى الجو ·· فهى تسعى أولا لتدمير المدرعات المعادية بمعارك تصادمية بمعاونة التفوق الجوى على المدرعات الاخرى ·· واذا تم لها ذلك اتجهت الى الاشتباك مع المشاة بمدرعاتها كمعاونة لمشاتها المحمولة على الناقلات المدرعة ··

وهى تتبع أسلوبا مميزا يتركز فى تركيز قوتها فى عملية اختراق الدفاعات ثم الاندفاع من أول ثغرة وبسرعة الى بقية المواقع الدفاعية · ومما لا شك فيه ان أهم ما يساعدها على تحقيق الاختراق هو القوات المدرعة فهى تعطيها قوة النيران الكافية لفتح ثغرات فى الدفاعات وتترك بعد ذلك مهمة التطهير للمشاة ··

وهذا ما حدث فى يونيو عندما استطاع اسرائيل طال قائد المحور الشمالى أن يخترق بمدرعاته دفاعات الفرقة السابعة بالعريش حيث أسرعت بقية المحاور لتدعيم اختراق المحور الساحلى والنفاذ منه الى بقية المواقع الدفاعية ··

وبذلك يمكن القول أن مجهود اسرائيل الهجومى البرى يتركز فى المدرعات بالدرجة الاولى بالاضافة لاستغلالها للمظلات لارباك الدفاعات الخلفية هذا مع الحرص على التفوق الجوى الذى بدونه لا تساوى المدرعة شيئا عند الاطلاق ·

أسلوب الالتفاف

تأتى بعد ذلك مهمة المدرعات بعد اتمام عملية الاختراق ·· وهى تتلخص فى التحرك السريع ·· كالتطويق والالتفاف والانطلاق ·· وهى تتحاشى الدخول فى معارك تصادمية ما لم تجبر عليه ·· وتلجأ لاسلوب الالتفاف والتطويق ولهذا فهى حريصة على شراء دبابات خفيفة كالدبابات الفرنسية A.M.X. والمتوسطة كالباتون والشيرمان والسوبرشيرمان والسنتريون والشفتين هذا بجانب اجراء تعديلات هامة فى ماكينات الباتون والشيرمان والسنتريون حيث غيرت مدفعها وزادت عياره من ٨٢ و ٨٥ الى ١٠٥ مم ·· وهذا أيضا يفسر حرصها على الدبابات الليوبارد فى الصفقة الالمانية الشهيرة التى لم تتم كلها ·· حيث أن ميزة الليوبارد تتركز فى سرعتها ومداها وخفة وزنها وكبر مدفعها ·· ١٠٥ مم وانخفاضها مما يساعدها على الاختفاء بسهولة وسرعتها ٩٧ كيلو فى الساعة ومداها ٥٧٠ كيلو ·

ومما يستحق الذكر هنا أن الباتون الامريكية هى الدبابة الاولى فى الجيش الاسرائيلى من حيث القوة والعدد أيضا ولكن هذه الصفقة ستجعل من السنتريون والشفتين الانجليزيتين هما القوة الرئيسية فى دبابات العدو ·· والمعروف أن الدبابات الشفتين أقوى من السنتريون وهى احسن دبابة تملكها بريطانيا حيث أنها مزودة بمدفع ١٢٠ مم ·

سلاح ·· هجومي

وملخص القول أن اسرائيل تعتمد اعتمادا كليا على مدرعاتها المحمولة وهذا ما حدث فى يونيو كانت قوتها المدرعة والمحمولة تلعب الدور الاساسى فى سيناء ·· ولو انها لم تشترك الا فى معركة واحدة بعد اتمام الاختراق وهى معركة جبل لبنى والتى قالت عنها اسرائيل انها أكبر معركة دبابات منذ الحرب العالمية الثانية ·

كما يظهر دور الدبابات فى الجبهتين السورية والاردنية حيث لعبت الدور الاساسى فى الاختراق والاقتحام ويظهر أيضا اعتماد اسرائيل على الدبابات فى حركات التطويق التى قامت بها ضد الفدائيين سواء فى الكرامة أو السلط أو غيرهما ··

وبهذا أمكن القول أن الدبابات سلاح هجومى يعمل فى جميع المسارح سواء الصحراوية فى سيناء أو الجبلية فى سوريا أو المدن فى الاردن ·· ومن هنا تتركز أهمية صفقة الدبابات لاسرائيل

تأتى بعد ذلك بقية الاسلحة وهى القطع البحرية والرادارات ··

لاول ·· مرة

ان اسرائيل قد **تضاعفت الشواطئ التى عليها الدفاع عنها بعد حرب يونيو بدرجة مذهلة وصلت تقريبا الى اربعة أضعاف شواطئها قبل يونيو··** وانه ولو ان الفدائيين لم يستغلوا هذه الثغرة الهائلة بعد الا أنهم قطعا فى الطريق لاستغلالها وهى تعلم ذلك جيدا ·· ولهذا فهى تحاول شراء قطع بحرية وأجهزة انذار (رادارات) حيث أن كفاءة أجهزة الانذار تساعدها على أن تكشف قوات متقدمة لتتخذ الموقف المناسب لمواجهتها ·

وأخيرا ··

ومهما يكن من أمر ·· ومهما أخذت اسرائيل من فانتوم الى سنتريون الى شفتين فانها فى موقف لاتحسد عليه ·· حيث أنها لاول مرة ومنذ عشرين عاما تقف موقفا دفاعيا بعد أن سحب الفدائيون منها زمام المبادرة ·· وتضطر لدخول عمليات ليست مستعدة لها ·· ويخرج قادتها عن أعصابهم ويقومون بعمليات تبدو فى ظاهرها انتصارات كضرب مطار بيروت ·· ولكن فى حقيقتها نوع من اليأس والخروج عن الاعصاب وسوء تقدير الموقف ·· وهذا هو الجديد فى موقف اسرائيل بعد يونيو

يقدمه: محمد وجدي قنديل — بريشة: مصطفى حسين

ما حقيقة الموقف داخل الارض المحتلة ..؟
وما مدى الثورة الشعبية الممتدة من الضفة الغربية الى القدس الى قطاع غزة ..؟
وما ابعاد المخطط الاسرائيلي للضغط على السكان العرب بالارهاب تارة .. وبالبطالة وبالتجويع تارة اخرى ..؟
تلك الاسئلة تشغل بال الجماهير العربية ومن حولها جرى الحوار مع حامد أبو ستة - عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية - باعتباره مسئول الارض المحتلة .. وكان الرجل قادما لتوه من جولة بين الاردن وسوريا والتقى خلالها بالقادمين من الضفة الغربية وقطاع غزة ..
واستطاع أن يلمس - عن قرب - من خلال معايشتهم الحية ورؤيتهم الواقعية - المعاناة الحقيقية للشعب الفلسطيني الصامد فى الداخل تحت حصار الاحتلال الاسرائيل وفى قبضة الاسر ..

هذا الرجل يقول :

عملية تجويع خطيرة لقطاع غزة !

● مطلوب دعم عربي عاجل لسكان الأراضي المحتلة



● استطيع ان اقولها بلا مغالاة وبلا مبالغة :
ان الموقف يزداد تفجرا كل يوم .. وكل ساعة .. فى ارجاء الارض المحتلة ..
وان المقاومة الشعبية تزداد تصاعدا بكل صورها - الاضرابات والمظاهرات - سواء فى قطاع غزة او فى مدن الضفة الغربية ضد العدو الاسرائيلي ..
وان الروح المعنوية للشعب الفلسطيني فى الداخل مرتفعة وقوية الى ابعد مما يتصور الذين يتابعون التطورات والاحداث .. برغم التهديد المستمر والحصار المضروب من حولهم وبرغم عوامل الضغط واساليب القمع الارهابى .. وبرغم ان ابواق الدعاية الاسرائيلية تحاول جهدها التقليل من خطورة المقاومة ومن اهميتها وذلك عن طريق كتم اخبارها أو اغفالها أو تزييف المعلومات التى تخرج عنها ..
والمؤكد ان اسرائيل بذلت جهودا واسعة ومحاولات ملتوية لاستمالة السكان العرب فى الارض المحتلة وحاولت اغراءهم على التعاون مع سلطات الاحتلال .. ولكنها كانت تقابل كل مرة - فى محاولاتها - بالرفض وبالاصرار وبالمقاومة .. وكانت هذه المقاطعة الشعبية تشتد يوما بعد يوم حتى فقد الحكام العسكريون الاسرائيليون الامل نهائيا فى امكان اجتذاب ولو بعض العناصر الى التعاون معهم ولم يجدوا امامهم غير اللجوء الى منطق الضغط واتبعوا عدة طرق :
● الضغط بالتخويف .. واتبعت السلطات الاسرائيلية اسلوب الاعتقالات الواسعة النطاق - وبالذات للشباب - تحت ستار البحث عن خلايا منظمات المقاومة فى الداخل وكذلك عمليات التفتيش المتلاحقة للبيوت ولمخيمات اللاجئين ، واتجهت ايضا الى نسف البيوت فى الضفة الغربية بحجة الانتقام من المقاومة ..
● الضغط بالتجويع .. ولجات السلطات الاسرائيلية الى سحب جميع تراخيص العمل من العمال الفلسطينيين - فى قطاع غزة بالذات - وبعد ان خفضت اجورهم حرمتهم من العمل وانتشرت البطالة بينهم ، وفى نفس الوقت فانها اخذت تحرق المزارع وبيارات البرتقال بحجة البحث عن الفدائيين لتجويع المزارعين ودفعهم الى طلب المعونة منها ثم امتنعت عن دفع رواتب الموظفين وبرغم ذلك كله فقد رفضت جميع البلديات فى قطاع غزة - مثلا - الحصول على اية قروض من الحكومة الاسرائيلية ..
وحينما لم تجد كل هذه الوسائل والاساليب فان السلطات الاسرائيلية عمدت الى عرض مائة ليرة على كل واحد يوافق على الخروج نهائيا والنزوح الى الضفة الشرقية
ولكننى اؤكد - على ضوء الواقع - ان اسرائيل فشلت فى جميع مخططاتها وانها فشلت اولا وقبل كل شىء فى فرض التعاون على السكان العرب وان المقاومة الشعبية تتصاعد الى مرحلة الثورة الشاملة وان المقاطعة تعنف وتزداد صلابة برغم الحالة الاقتصادية الصعبة فى الارض المحتلة ..

.. ..

● ولماذا التركيز على قطاع غزة - بالتحديد - بعمليات القمع وبمحاولات التجويع المستمرة ؟..
ان الهدف الرئيسى للمخطط الاسرائيلى فى الارض المحتلة يتركز فى نقطة واحدة : محو الشخصية الفلسطينية ..
وفى قطاع غزة يوجد اكبر تجمع فلسطينى على رقعة واحدة وضيقة من الارض - حوالى نصف مليون - ومن هنا فان بقاء هذا التجمع يشكل عقبة رئيسية امام هذا المخطط ..
كما ان حرص سكان القطاع على الشخصية الفلسطينية من خلال استمرار العمل بالقوانين الفلسطينية ورفع العلم الفلسطينى على المدى الطويل يشكل تهديدا مستمرا لعملية الاذابة التى تريدها اسرائيل ، ولذلك قطعت الامل اخيرا فى اى نوع من التعاون السياسى مع اهالى غزة ، وخصوصا بعد ان ذهب موشى ديان بنفسه الى القطاع وحاول الاجتماع بالمخاتير ورجال البلديات وكبار التجار للوصول الى صيغة مقبولة للتعاون ولكنه فوجىء باصرارهم ومقاطعتهم لكل الاجتماعات والحفلات الرسمية التى تنظمها السلطات الاسرائيلية بين الحين والآخر لاستغلالها للدعاية ولا اكثر .. وتتاكد حقيقة المخطط الاسرائيلى فى القطاع من خلال محاولات التجويع فى معسكرات اللاجئين المنتشرة هناك والمعلومات الواردة من الداخل تؤكد ان اسرائيل تضغط دوليا لقطع معونة الامم المتحدة ووكالاتها عن الآلاف المبعثرين فى المخيمات .. كما انها تضيق الخناق اقتصاديا على الآلاف من العمال والموظفين فى القطاع لاجبارهم فى النهاية على الخضوع لسلطات الاحتلال والمعلومات الواردة تؤكد ايضا ان ثمة عجزا خطيرا فى الاطباء والادوية لان سكان القطاع يرفضون العروض المتوالية للاستعانة بالاطباء الاسرائيليين فى المستشفيات العربية .. والاخطر من ذلك ان هناك عملية مرسومة للتجهيل .١١ آلاف طالب فى المراحل الابتدائية والاعدادية بحرمان المدارس من معونتها وتغيير البرامج الدراسية وطرد المدرسين وغيرها من محاولات الضغط ..

.. ..

● اسمحوا لى ان اقولها بصراحة : لا يكفى أن يكون الشعب الفلسطينى صامدا .. صابرا فى الداخل .. متماسكا .. متلاحما تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلى وضراوته .. وانما يتحتم دعم هذا الصمود وتصعيده .. وتقوية تماسكه حتى يكون ركيزة للمقاومة المسلحة وحتى يتحول الى ثورة شعبية جارفة فى كل شبر من الارض المحتلة ..
والواقع الذى لمسته - عن قرب - ان الاهالى فى الضفة الغربية وفى قطاع غزة يطلبون المزيد من الدعم - وليس مجرد التبرعات الفردية - لشراء الاسلحة ومساعدة اسر الشهداء والمتعطلين عن العمل .. حقيقة ان هناك تبرعات خفية ومساعدات غير منظورة من القادرين فى الارض المحتلة ولكنها لا تكفى لمواجهة تيار البطالة وعمليات التجويع بين عمال النقل والمزارعين واللاجئين .. وقد حاولت المنظمة من جانبها الاسهام فى حدود الممكن والمستطاع برغم ان ٩٠ فى المائة من ميزانيتها يجىء ايضا من الشعب الفلسطينى وفى طريقها لتنفيذ خطة يمكن بواسطتها ان تتكفل كل اسرة فلسطينية قادرة فى الخارج باسرة اخرى فى الداخل ولكن ذلك لا يعنى الاستغناء عن المشاركة العربية العامة او عن الدعم المالى المطلوب من الدول القادرة .. خصوصا ان هذه الآلاف الصامدة تعانى التسلط الاسرائيلى مباشرة والضغط الاقتصادى اليومى وتستمر فى مقاومتها تحت ظروف صعبة وقاسية .. ولا اقل من أن يقدم لها الدعم العربى بشكل رسمى .. وليس بايصالات التبرعات !..

حامد أبو ستة
مسئول الارض المحتلة



يقدمها جميل عارف

الحرير الصناعي من مخلفات القطن

●● نجحت التجارب التى يجريها مجموعة من الكيميائيين الشبان فى أحد مصانع النسيج بالمحلة الكبرى لانتاج خيوط الحرير الصناعى من عوادم صناعة غزل القطن .. وتستورد الجمهورية العربية سنويا من دول شمال اوربا والولايات المتحدة بما قيمته ٣٥٠ الف جنيه بالعملات الصعبة من لب الخشب الذى يدخل فى صناعة خيوط الحرير الصناعى .. وينتظر ان تحدث نتائج هذه التجارب انقلابا فى صناعة الحرير الصناعى فى بلادنا !

● أم كلثوم تغنى تحت سطح الهرم لإنقاذ آثار النوبة!

●● تغنى ام كلثوم فى شهر يونيو القادم تحت سفح اهرامات الجيزة لصالح مشروع انقاذ معابد فيلة .. وهى المجموعة الجديدة من آثار النوبة التى وجهت هيئة اليونسكو الدولية الدعوة منذ عدة اشهر لتنظيم حملة عالمية لانقاذها .. وتقرر فى هذه المناسبة اقامة مسرح كبير يسع حوالى ٤٠٠٠ شخص بجوار ابو الهول تحت سفح الاهرامات لتحيى ام كلثوم عليه حفلتها .. وقد قررت اللجنة التى شكلت لتنظيم هذا الحفل دعوة مندوبين من جميع الدول التى ستشارك فى انقاذ معابد فيلة للاشتراك فى الحفل .. وتضم عبد المنعم الصاوى وكيل وزارة الثقافة وعادل طاهر وكيل وزارة السياحة .. ومحمد الدسوقى مدير مؤسسة دور العرض ..

وفى القاهرة .. وقبل ان تطير ام كلثوم بعد عدة ايام الى ليبيا .. تم الاتفاق على تخصيص ايراد الحفلتين الكبيرتين اللتين تقرر اقامتهما واحدة فى طرابلس يوم ١٢ مارس .. والثانية فى بنى غازى يوم ١٩ مارس .. لصالح المنظمات الفدائية اما أجرها عن الغناء فى الحفلتين فقد طلبت تخصيصه لصالح المجهود الحربى ..

وفى القاهرة ايضا .. وافقت ام كلثوم على اقامة حفل كبير فى شهر مايو القادم فى مدينة طنطا على ان يخصص ايراد هذا الحفل لصالح مهاجرى منطقة القنال ..

وفى طنطا .. يجرى الآن الاعداد لهذا الحفل الذى يشرف عليه وجيه اباظه .. محافظ الغربية .. ويتوقعون ان يصل رقم ايرادات هذا الحفل الى جانب تبرعات المواطنين فى هذه المناسبة الى حوالى ١٥٠ الف جنيه ..!

مشروع يجب تنفيذه!

●● تحمست محافظة القاهرة منذ عدة سنوات لمشروع تركيب عدادات الانتظار فى الشوارع الرئيسية فى قلب القاهرة لتخفيف ضغط السيارات التى يتركها اصحابها ساعات طويلة على ارصفة الشوارع حتى اصبحت تعرقل حركة المرور داخل المدينة

وكما فهمت ان الصديق العميد محمود يونس الانصارى مدير ادارة مرور القاهرة اعد مشروعا متكاملا لاستخدام هذه العدادات

وتم اختيار الشوارع التى تقرر تركيب عدادات الانتظار فيها ..

كما اعتمدت المبالغ اللازمة لاستيراد العدادات من الخارج ..

وكان من راى المسئولين فى محافظة القاهرة ان عداد الانتظار الواحد يغطى تكاليف استيراده وتشغيله فى اقل من ثلاثة اشهر ..

وفجأة تقرر تاجيل تنفيذ المشروع ..

وكما قال لى احد المسئولين فى ادارة المرور .. ان ارصفة الشوارع الرئيسية فى قلب القاهرة يمكن ان تتسع فى الوقت الحاضر لعدد يزيد مرتين او ثلاث مرات على عدد السيارات التى يمكن ان تستخدم هذه الارصفة بعد تركيب عدادات الانتظار على طول امتدادها ..

وتردد فى هذا الصدد اكثر من راى يطالب بتاجيل تنفيذ المشروع حتى يتسنى توفير عدادات انتظار كافية لكل الشوارع فى قلب القاهرة وعلى ان يتم فى نفس الوقت اعداد عدة ساحات شبيهة بالساحة امام دار القضاء العالى حتى تتسع للسيارات التى لن تجد لها مكانا فى الشوارع الرئيسية بعد تركيب عدادات الانتظار فيها ..

كما اقترح بعضهم تنفيذ مشروع آخر ببناء مجموعة من الجراجات ذات الطوابق المتعددة فى قلب القاهرة لامتصاص العدد الزائد من هذه السيارات ..

ولكن فى رأيى .. ان المدن الكبيرة فى بلاد العالم لم تدخل فى اعتبارها عندما استخدمت عدادات الانتظار توفير اماكن للسيارات فى الشوارع بقدر اهتمامها بتنظيم وقوف هذه السيارات على الارصفة ..

وبعض المدن الكبيرة - كما هو الحال فى لندن مثلا - تمنع وقوف السيارات على ارصفة الشوارع الرئيسية فى قلب المدينة..

واقترح ان يعمل فورا على تنفيذ المشروع على ان تقوم شركات التامين التى تتقاضى اربعة جنيهات على الاقل عن كل سيارة .. وكذلك الشركات التى تقوم ببيع البنزين للسيارات بتنفيذ مشروع بناء الجراجات المتعددة الطوابق فى قلب القاهرة وتشغيلها لحسابها كما يحدث فى الكثير من بلاد العالم.

ومثل هذه الجراجات - كما فهمت - تدر ارباحا تتراوح بين ١٢ و ١٥٪ فى السنة!

جميل عارف

● ابنة الطيار الشهيد تعزف للرئيس نيكسون بالميلوديكا

●● قالت نجلاء ابنة الطيار الشهيد حلمى هدايت التى تلقت دعوة من الرئيس الامريكى نيكسون لزيارته فى البيت الابيض ، انها ستصطحب معها الى واشنطن ((الميلوديكا)) .. وهى آلة موسيقية كان والدها يهوى العزف عليها اثناء اوقات فراغه ، وقد استمع اليه الرئيس نيكسون وهو يعزف عليها بعض مقطوعاته الموسيقية .. وقالت انها ستقوم بعزف نفس المقطوعات الموسيقية امام الرئيس نيكسون عندما تزوره فى البيت الابيض لتذكره بوالدها ، وبماساة العرب فى فلسطين !

●● كتاب .. بين الدين والعلم .. للكاتب الاسلامى عبد الرزاق نوفل .. صدرت منه هذا الاسبوع طبعتان واحدة باللغة العربية والثانية باللغة التركية .. وتقوم فى نفس الوقت لجنة من المسلمين فى الاتحاد السوفيتى بترجمته الى اللغة الروسية .. وكانت جمعية الائمة فى تركيا قد قامت بترجمته الى اللغة التركية باذن خاص من صاحبه .. وينتظر ترجمته الى عدة لغات اخرى .. والسبب هو ان الكتاب يروى الكثير عن معجزة القرآن الكريم العلمية ، ويشرح بعض الآيات القرآنية التى تنبأت بمحاولات الانسان لغزو القمر .. وابحاث الفضاء !

● نادية كانت على موعد مع الموت فى بيروت

●● كانت نادية سيف النصر على موعد مع الموت فى لبنان .. قررت فجاة ان تطير الى بيروت .. ولم يكن يعرف بسفرها سوى اثنين .. زوجها السابق يوسف فخر الدين .. وصديقتها الممثلة آمال رمزى .. وقبل ان تركب الطائرة قالت لهما انها موهومة ، وراودتها فكرة الغاء السفر .. وسافرت لتموت فى حادث سيارة بعد وصولها الى بيروت بـ ٢٤ ساعة .. ونادية حصلت قبل هذه الرحلة على تاشيرات للسفر الى بيروت ٧ مرات .. وكانت فى كل مرة تلغى السفر !

● سعاد حسنى تمثل دور ناهد فى قصة بئر الحرمان لإحسان عبد القدوس



●● اشترى رمسيس نجيب قصة بئر الحرمان لاحسان عبدالقدوس لتقوم سعاد حسنى ببطولتها .. سعاد ستطبدور ناهد فى القصة .. وتجرى سعاد هذه الايام مناقشات مع الدكتورة زينب الغتيت استاذة علم النفس بالجامعة الامريكية لتحليل شخصية ناهد التى تصاب بالفصام الشخصية فى القصة !.

بحث علمى: الاسبرين يسبب الصلع

●● بحث علمى مثير أجرته كلية الطب فى جامعة بنسلفانيا الامريكية.. ويقول الباحثان كثرة تعاطى الاسبرين تسبب سقوط الشعر والاصابة بالصلع .. وقد تبين من الابحاث التى أجراها العلماء الامريكان فى هذا الصدد ان ثلاثة افراد فى كل أربعة من المرضى بحالات سقوط الشعر يتعاطون فى العادة الاسبرين بصفة دائمة !.

وقبل هذه الابحاث كان الاعتقاد السائد بين الاطباء ان سقوط الشعر يرجع الى مجموعة من الامراض الباطنية

عالم صغير صغير صغير

●● بدات الولايات المتحدة تخطط منذ الان لما بعد سنة ٢٠٠٠ .. اى للقرن الحادى والعشرين .. وقررت فى هذا الصدد اعتماد مبلغ ٣٠٠ مليون دولار لتجفيف مناطق المستنقعات فى ولاية نيوجرسى الامريكية واعدادها لبناء مدينة جديدة فى مكانها تنافس مدينة نيويورك .. وفى راى علماء التخطيط الامريكان ان مدينة نيويورك قد ضاقت بسكانها .. وان احتمالات زيادة تعدادها خلال الثلاثين سنة القادمة هى التى دفعتهم للتفكير منذ الان لانشاء هذه المدينة الجديدة .. وفى رايهم ان هذه المدينة الجديدة ستحتاج الى ٣٠ سنة على الاقل حتى تتسع رقعتها وتصبح مدينة عالمية !.

●● وفى طوكيو يجرى الآن تصوير فيلم سينمائى عن ضرب ميناء بيرل هاربر خلال الحرب العالمية الثانية.. ويشرف على تصوير الفيلم شيخ المنتجين الامريكيين داريد سلزنيك .. والفيلم ماخوذ عن قصة مؤلف يابانى معروف ، وينتظر ان تزيد مدة عرض الفيلم الجديد على اربع ساعات ، وقد اشترك فى تمثيله مجموعة من الممثلين اليابانيين !

●● وفى باريس .. اطلقت الصحف الفرنسية على حوالى ٣٠٠ قسيس فرنسى من اتباع المذهب الكاثوليكى اسم المجادلين .. والسبب هو تنظيمهم لاجتماع دينى ومطالبتهم الكنيسة بان تعيد النظر فى تقاليدها القديمة بحيث تسمح للقسس بالعمل فى الوظائف الهامة الى جانب وظائفهم الروحانية .. وان يتزوجوا مثل سائر الناس .. وقد هاجم بعض زعماء الكنيسة الكاثوليكية هؤلاء القسس ، واتهموهم بالتمرد على تعاليم الكنيسة !

●● وفى صوفيا فى بلغاريا قالت الصحف البلغارية ان احد الفلاحين قد عثر بين خرافه على خروف له اسنان من الذهب .. وقال احد العلماء البلغاريين انه يعتقد ان احد اطباء الاسنان قد غرس فى فمه هذه الاسنان الذهبية .. وقال آخر .. انه يعتقد ان الخروف قد لحس ترابا مختلطا بذرات الذهب مما جعل اسنانه تبدو فى شكل الذهب !

●● وفى نيويورك .. قالت احصائية .. ان اليابان اصبحت المصدر الرئيسى للضفادع الى الاسواق الامريكية .. ويقدر وزن ما صدرته اليابان الى الولايات المتحدة فى العام الماضى وحده من الضفادع بحوالى ١٠٠٠ طن .. وقد بلغت قيمة هذه الضفادع اكثر من مليونى دولار !

●● وفى مدينة هانوفر الالمانية اقيم معرض لمجوهرات الاكسسوار .. والكورو .. وظهرت فى هذا المعرض هذه الحسناء التى اطلقت على نفسها اسم ملكة سبأ.. وكانت تتزين بهذه الكمية من المجوهرات الفالصو !.





●● اقامت الجالية العربية فى لندن حفلا ساهرا لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين.. رقصت فى هذا الحفل راقصة من الاردن اسمها بيبا سالم .. شهد الحفل عدد من اعضاء مجلس العموم البريطانى من بينهم مسز مارجريت ماكاى ومستر جورج روبرتس .. وكان الاثنان فى زيارة لمنطقة الشرق الاوسط منذ عدة اسابيع



لهو.. والنمر فى اجازة

●● لفتت هذه الصورة الانظار فى معرض نظمته وكالة تاس السوفيتية للانباء فى موسكو لاجمل صور عام ١٩٦٨ .. والصورة لمروض الوحوش فى السيرك الروسى عندما اصطحب معه النمر الى البيت ليقضى معه اجازته الاسبوعية .





الدواء الجديد الذى اكتشفه علماؤنا العرب للعقم من افرازات الغدد النخامية !

●● بعد أبحاث استمرت لمدة اربع سنوات كاملة ، استطاع مجموعة من الباحثين الشبان فى بلادنا من أنتاج هرمونات لعلاج حالات العقم عند السيدات .. واثبتت التجارب التى اجراها هؤلاء الباحثون الشبان فى مركز الابحاث والرقابة الدوائية ان هذه الهرمونات التى يتم تحضيرها من افرازات الغدد النخامية للآدميين تعالج الكثير من حالات العقم .. وتجرى الآن ابحاث لضبط الكمية التى تحتاجها المرأة التى لا تلد من هذه الهرمونات للعلاج من حالة العقم

ابن زعيم المسلمين الذى يعمل مقرئا للقرآن فى جمهورية السنغال

●● شهد المسلمون فى غرب افريقيا هذا الاسبوع مولد مقرىء افريقى مسلم له صوت جميل ينافس صوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .. والمقرىء الجديد اسمه محمد النزير .. وهو ابن الشيخ ابراهيم ايناس زعيم المسلمين فى غرب افريقيا .. وكان والده قد اوفده الى القاهرة ليدرس فى الازهر .. وبعد أن اتم دراسته عاد الى مدينة كولخ التى يتخذ منها والده مركزا لزعامته الدينية فى جمهورية السنغال .. ويقولون عنه انه يقرأ القرآن بالتجويد بالدرجة التى لايمكن التفريق بين صوته وصوت الشيخ عبدالباسط عبد الصمد .

●● مجلة علمية جديدة تقوم باصدارها نقابة المهن العلمية بالاشتراك مع وزارة الشباب .. والمجلة اسمها .. « عصر العلوم » .. وهى مجلة شهرية اتخذت لها شعارا هو.. العلم للحياة .. ويراس مجلس ادارة المجلة السيد صلاح هدايت المستشار العلمى لرئيس الجمهورية ، ويشرف على تحريرها الزميل صلاح جلال الذى بدا حياته الصحفية فى آخر ساعة ، ويعمل الآن محررا علميا لجريدة الاهرام ..

القلقاس المصرى يغزو أسواق انجلترا لأول مرة !

●● اول شحنة من القلقاس المصرى تطير الى لندن هذا الاسبوع .. استطاع احد بيوت تصدير الخضراوات فى القاهرة اقناع ثلاثة من المستوردين الانجليز بالتعاقد على استيراد ٢٠٠ طن من القلقاس المصرى لاول مرة لبيعها فى الاسواق الانجليزية .. واشترط المستوردون الانجليز ان يكون جميع القلقاس المصدر من ((النتايا)) ذات القلب الابيض ، ووافقوا على دفع ١٠٠ جنيه استرلينى مقابل كل طن من القلقاس .. وفى الوقت الحاضر تستورد انجلترا كميات هائلة من القلقاس من قبرص وجزر الكناريا .. ويعرف فى الاسواق الانجليزية باسم داشين Dashine وهو اسم يختلف عن اسم تارو Taro الذى اشتهر به فى مصر للتصدير الى الاسواق الخارجية ، والمعروف ان القيمة الغذائية فى القلقاس تزيد مرتين عن القيمة الغذائية فى البطاطس :

● اسطوانات للموسيقى الروسية تشتريها كلوديا من موسكو



●● اشترت فاتنة السينما الايطالية كلوديا كاردينالى مجموعة اسطوانات للموسيقى من احد المحلات فى موسكو لاهدائها الى اصدقائها بعد عودتها الى ايطاليا.. وكلوديا تقوم الان بتمثيل فيلم ايطالى سوفيتى مشترك فى موسكو اسمه الخيمة الحمراء .. ويروى الفيلم قصة بعثة استكشافية حاصرتها الثلوج فى منطقة القطب الشمالى ، وقامت احدى السفن السوفيتية بانقاذها .. ويشترك فى تمثيل الفيلم مع كلوديا كاردينالى الممثل الانجليزى بيتر فينش !

●● اصبحت المغرب ثانى دولة بعد اسبانيا فى تصدير البرتقال لاسواق اوربا الغربية .. ويقول تقرير لمنظمة الزراعة والتغذية التابعة للامم المتحدة ان المغرب ينتج سنويا ٧٠٠ الف طن من البرتقال ويصدر منها حوالى ٥٥٠ الف طن .. وكانت منظمة السوق الاوربية المشتركة قد خفضت الرسوم الجمركية على البرتقال المغربى من ٢٠ الى ٤٪ .. كما تمنحه فرنسا اعفاء جمركيا كاملا !

لماذا تأخرت عن السفر ؟

●● تأخر سفر ليلى طاهر الى الخرطوم لمدة ٢٤ ساعة بسبب جواز سفرها .. وكانت ليلى طاهر قد توجهت مع زملائها فى فرقة الفنانين المتحدين الى مطار القاهرة للسفر على الطائرة المسافرة الى الخرطوم.. وفجاة اكتشفت ليلى طاهر ان جواز سفرها ليس معها .. وقال احدهم ان جواز السفر سقط منه فى مكتب تاشيرات الخروج فى مصلحة الجوازات .. ولما كانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل فقد تقرر تاجيل سفرها الى اليوم التالى حتى يتسنى العثور عن جواز السفر .. وعادت ليلى طاهر الى بيتها بعد منتصف الليل.. وفى مصلحة الجوازات عثر احد السعاة على جواز السفر فقام بتسليمه الى احد المسئولين حتى تسال عنه صاحبته .. وقد اضطرت ليلى طاهر بعد ان تسلمت جواز سفرها لان تطير فى اليوم التالى الى السودان حيث قامت مع زملائها بتقديم مسرحية غراميات عفيفى على احد مسارح الخرطوم فى العيد !.



« تشبثوا بالارض منذ الازل ··
تغمرهم أمواج الهزيمة ·· ولكنهـا لا تدمرهم ·· وتنحسر عنهم هـذه الامواج ·· تاركة لهم ارضهم » ·

كلمات قالها شاعر فرنسي قديم ـ هي في حقيقتها اصدق وصف يمكن ان نقدمه لاصرار العرب في الاراضي المحتلة علي عدم الخضوع أمام المحاولات الاسرائيلية لاجلائهم وطردهم ـ وتهويد المناطق التي يعيشون فيها ·

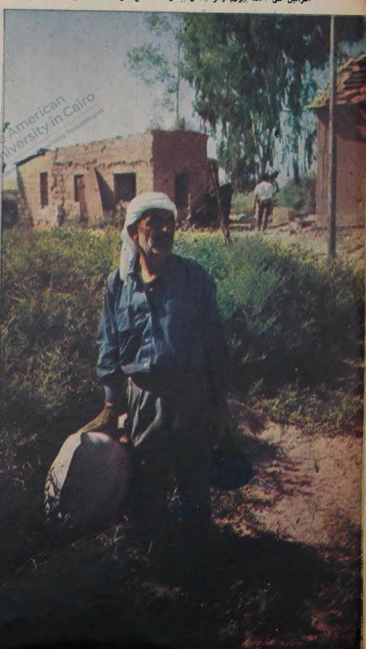
وبينما تمتد محاولات التهويد ·· واجلاء السكان العرب ·· واقامة المستعمرات الاسرائيلية في القدس ·· الي غزة ·· ونابلس ·· ورأم الله تمضي المقاومة العنيدة الصلدة لهذه المحاولات في كل شبر من الارض المحتلة ·

ويزيد رسوخ العربي في ارضه وتمسكه بها من قيمة العمل الفدائي ويقدم له المزيد من الدعم ·· والامكانيات ويخلق له المناخ المناسب للضربات المتتالية للوجود الاسرائيلي ·

حصار اسرائيلي حول الأرض المحتلة

تقرير خاص بالصور إعداد: سعيد نعمة الله

● صورتان من داخل الارض المحتلة فى الضفة الغربية للاهالى الذين أجبرتهم اسرائيل على اخلاء بيوتهم والرحيل ببعض المتاع الى الضفة الاخرى ..



وتبدو المحاولات الاسرائيلية واضحة فى مدينة القدس بصفة خاصة .. !
وكان من بين محاولات التهويد.. او محاولات ترحيل العرب عن اراضيهم .. ذلك القرار الذى اصدرته السلطات الاسرائيلية وطلبت فيه من جميع التجار العرب ، أن يسجلوا اسماءهم وشركاتهم فى السجل التجارى الاسرائيلى .
وحددت السلطات الاسرائيلية شهر فبراير الماضى كآخر موعد لهذا التسجيل .. !

ورفض التجار العرب الامتثال لمحاولات التهويد ولم يتقدموا لتسجيل اسمائهم ..

وتقدمت الاردن بشكوى عاجلة الى مجلس الامن ضد هذه المحاولات السافرة للتهويد واضطرت السلطات الاسرائيلية الى التغاضى مؤقتا عن قانونها الخاص بالتسجيل واعلنت انها اجلت موعد التسجيل عدة أشهر ..

وقانون التهويد ليس الا صورة من محاولات اسرائيل المستمرة لاجلاء السكان العرب .. أو الضغط عليهم بشتى الطرق لمغادرة مساكنهم .. أو للهجرة من المدينة .. فهناك أكثر من وسيلة اخرى تتبعها اسرائيل لتحقيق هذا الهدف .

هجوم علي الاحياء العربية

ومن بين هذه الوسائل قيام الشباب الاسرائيلى بمهاجمة الاحياء والمساكن العربية تحت سمع رجال البوليس الاسرائيلى وبصرهم .

ومن بين هذه الوسائل أيضا محاولات التجويع .. والاعتقالات المستمرة .. وحملات التفتيش فى كل ساعات النهار والليل .. ومهاجمة البيوت العربية .. ونسف بعضها بما فيه من متاع بحجة وجود فدائيين بداخله .. !

وقد وصل عدد المنازل التى نسفتها القوات الاسرائيلية استنادا الى هذه الحجج اكثر من خمسين بيتا خلال شهر واحد ..

ولكن هذه المحاولات فشلت .. وبينما حاولت اسرائيل ان تحيل القدس الى جحيم امام العرب ليغادروه ، ويهاجروا الى مكان آخر تمكن الفدائيون العرب من أن يحيلوا هم القدس الى جحيم أمام الاسرائيليين .

كانت هناك ليلة القنابل فى القدس ، ثم كان انفجار السوبر ماركيت ، ثم انفجار القنصلية البريطانية ، وكلها تأكيد بان العربى باق فى أرضه ، وبيته ..

الحصار حول قطاع غزة ..

وربما كان قطاع غزة بالذات من أهم المناطق التى تحاول اسرائيل دون جدوى اخلاءه من العرب .. مستخدمة فى ذلك شتى الطرق والوسائل .. المعروفة ، وغير المعروفة . واهتمام اسرائيل بهذه المنطقة بالذات له أكثر من سبب واضح ..

قال بن جوريون فى عام ١٩٥٦ .. وحينما احتلت القوات الاسرائيلية القطاع : ((رغم حاجة اسرائيل الاستراتيجية لقطاع غزة .. فاننى أتمنى لو ابتلعه البحر لنتخلص من سكانه ..))

وبن جوريون فى هذا التصريح يوضح اكثر من حقيقة .. أولاها ان اسرائيل من واقع خططها الاستراتيجية تريد هذا القطاع .. ولكن المقاومة العنيدة الصلدة لاهالى القطاع العرب تحول دون تحقيق الاسرائيليين لما يريدون فى غزة .. كما ان الاسرائيليين يتمنون لو تخلصوا من أهالى غزة ..

ولكن البحر لا يبتلعهم .. ويبقون شوكة دامية فى حلق المحتل الاسرائيلى ..

وكانت هناك اكثر من وسيلة اتبعتها اسرائيل لاخلاء القطاع من سكانه العرب ..

حاولت اسرائيل ان تجبر ٤٧ الفا من سكان القطاع بمختلف وسائل الارهاب على ان يتركوا القطاع ، استخدمت وسائل وحشية للتعذيب فاقت فى عنفها واجرامها الوسائل النازية ..

وقد احدثت السلطات الاسرائيلية أزمات اقتصادية مفتعلة فى القطاع لاجلاء سكانه ولجأت الى تجويع سكان القطاع كما وعدت بتقديم مكافآت للعملاء الذين يقومون باجلاء السكان ..

ولكن كل المحاولات فشلت .. وبقى قطاع غزة .. لا يبتلعه البحر .. ولا تخيفه اسرائيل .. ولا يغادر أرضه .. ويصبر على الهوان والقهر من أنه سيزول يوما ..

وقد بدأت المحاولات الاولى لاجلاء سكان القطاع فى أغسطس من العام الماضى .. وعلى وجه التحديد حينما تقدمت القوات العسكرية الاسرائيلية المدعمة بالدبابات والمدفعية الثقيلة وهى تحمل عدة مئات من السكان العرب لتلقى بهم امام جسر الملك حسين على نهر الاردن .

وكان اجراء قاسيا مؤلما اتخذته الحكومة الاردنية .. كارهة .. لأنها اضطرت فى اصرارها على احباط خطة الاجلاء الى ان تغلق الجسر وتمنع نازحى قطاع غزة القادمين تحت تهديد السلاح من دخول الاردن ..

كان القرار أشبه بمأساة دامية شهدها الجسر ولكنه كان قرارا هاما عكست الحكومة الاردنية من خلاله قلقها للمحاولات الاسرائيلية لاجلاء سكان القطاع ..

محاولات لتهويد القدس
وتجويع اللاجئين في غزة
وتدمير قرى الضفة الغربية

● بعض العائلات العربية المطرودة من قطاع غزة .. وقد وقفت بأمتعتها على الطريق .. تنتظر السيارات التى تنقلها خارج القطاع ..

كانت هذه المحاولة هى البداية التى بعثها عمليات تعذيب أخرى ..

كانت هناك عمليات نزع الاظافر .. واطلاق الرصاص . والاعتداءات المتكررة على الاهالى العرب فى القطاع .. !

كما حاولت اسرائيل ان تستخدم سلاح الاقتصاد .. الترغيب .. بعد فشل المحاولات الارهابية فى الاجلاء قامت السلطات الاسرائيلية بدفع ٢٥٠ جنيها لرب كل أسرة يوافق على ترك القطاع بالاضافة الى ١٥٠ جنيها تقدم للزوجة و ٥٠ لكل ولد من الاولاد فى حالة الموافقة على ترك القطاع ..

كما قامت الحكومة الاسرائيلية بمنح سماسرة الاجلاء نقودا .. !! تقوم الحكومة الاسرائيلية بدفع ١٥٠ جنيها لكل سمسار يقنع عربيا بالهجرة .. !

وهذه العروض السخية التى تقدمها السلطات الاسرائيلية لسرقة القطاع من سكانه فشلت هى الاخرى فشلا ذريعا ، لتبدأ اسرائيل بعدها فى استخدام سلاح آخر هو سلاح التجويع ..

تجويع اللاجئين في المعسكرات

وتشير تقارير الامم المتحدة .. والتقارير التى اعدتها هيئة الاغاثة ان حالة السكان فى قطاع غزة سيئة وقد بد الاصفرار واضحا على وجوههم ودب الهزال فى اجسادهم وساءت أحوالهم المعيشية ..

وتتركز محاولات اسرائيل فى اخلاء القطاع على معسكر جباليا بالذات لاكثر من سبب ، من بينها أن هذا المعسكر بالذات هو اكبر معسكرات اللاجئين .. وبالتالى فان رحيل سكانه يسهل لاسرائيل فكرة ضم القطاع نهائيا بعد ان يصبح أمر تهويده سهلا بالنسبة لها . وتأتى هذه الاسباب ما تقوله اسرائيل من أن معسكر جباليا يعد مصدر الكثير من العمليات الفدائية التى تمت فى قطاع غزة ..

وتفشل كل المحاولات .. ويبقى العرب فى القطاع .. ويبقون ايضا فى الخيام فى جباليا وسائر المناطق الاخرى ..

بل وتتحول غزة الى قلعة من قلاع المقاومة .. وحينما اصدرت المحاكم العسكرية الاسرائيلية حكمها بالسجن ثلاث سنوات على المناضلة العربية نهلة حافظ البياد .. والسجن عامين لكل من المناضلات فاطمة مرتجى وفاطمة محمد خرجت نساء غزة العربيات فى مظاهرة شديدة تتحدى قوات الاحتلال الاسرائيلى .



● واحد من عمال غزة الذين طردتهم السلطات الاسرائيلية المحتلة واجبرتهم على النزوح الى الضفة الشرقية بعد فرض البطالة على عمال القطاع ... ومحاولات التجويع المستمرة للاجئين فى الخيمات .

كانت التهمة التى وجهت الى نهلة الطالبة فى مدرسة المعلمات هى تحويل الاموال من الاردن الى قطاع غزة لمساعدة العمل الفدائى ، وكانت التهمة التى وجهت لفاطمة مرتجى وفاطمة محمد هى ايواء الفدائيين وتزويدهم بالمعلومات عن تحركات القوات الاسرائيلية المحتلة فى غزة ..

واقتيدت الفتيات الثلاث الى السجن فى ظل حراسة عسكرية مشددة لتقوم طالبات ومعلمات وسيدات بمظاهرة اعترفت اسرائيل بأنها أضخم ما شهدته غزة من مظاهرات منذ عدوان يونيو ١٩٦٧ . رفعت المتظاهرات لافتات تندد بالاحتلال الاسرائيلى وتهتف بتحرير فلسطين ..

وعلى الفور أصدر الحاكم العسكرى الاسرائيلى لغزة أمرا لمديرات المدارس الاربع .. وطلب منهن وقف المظاهرة .. وهددهن بالتعذيب والسجن .. ورفضت المديرات الاربع لتسير المظاهرة عنيفة عنيدة صاخبة .. قوية .. لا يقف فى طريقها شىء حتى الرصاص نفسه !

وتدوى طلقات الرصاص .. وينزل الجنود الاسرائيليون بملابس الميدان .. وفى حراسة الدبابات والمصفحات .. وتحلق الطائرات الهيليكوبتر فوق رؤوس المتظاهرات . وفوق المخيمات .

ولكن المظاهرة تستمر فى مسيرتها .. !

ويثير المشهد كله حماس المزيد من ابناء غزة فينضمون الى المتظاهرين ..

وأمام مقر الحاكم العسكرى الاسرائيلى يهاجم الجنود المسلحون المتظاهرون .. بالرصاص ..

وتندلع المظاهرات الاخرى فى نابلس ورام الله .. ويحاول موشى ديان والكولونيل شلومو مزاوى الحاكم العسكرى الاسرائيلى لغزة والكولونيل بن نف رئيس الادارة المدنية والجنرال تساهو غافيش قائد المنطقة الجنوبية النزول الى هذه المظاهرات .. فيتقدم فدائيان عمر الاول منهما ٩ سنوات والثانى ١١ سنة ليلقيا قنبلة على سيارة موشى ديان .. ويشاهد سائق السيارة الفدائيين وهما يقتربان منه فيندفع مسرعا لتصيب القنبلة السيارة التى سارت خلفه .. لتقتل وتجرح من فيها .. !

وتفشل كل محاولات اسرائيل لتصفية القطاع .. وتهجير أهله .. وتهويده ..

ويستمر القطاع شوكة دامية فى حلق الاحتلال بفشل القتل الجماعى فى ارهابهم .. ويعجز التهجير والاغتيال فى السجون عن ايقافهم .. ولا تخيفهم فوهات البنادق ، الموجهة نحو صدورهم

تدمير القـرى العربية

وفى المناطق الاخرى من الارض المحتلة ، تسير نفس عمليات القمع والارهاب فى محاولة لاجلاء السكان العرب وتهجيرهم . تصف الكاتبة الصحفية تابيتا بيتران هذه الحملات فى مقال لها فتقول :

((تهبط القوات الاسرائيلية فجاة على القرى وخاصة تلك التى توجد فيها مخيمات للاجئين بحجة اجراء تحريات وتفتيش .. وتتم عمليات الاعتقال الجماعية ويضرب الضحايا .. وقد يطلبون احيانا .. ويتم قتل البعض من صغار السن دون تفرقة بين شخص وآخر .. وكان الجنود الاسرائيليين يرددون مطالب اسرائيل لماذا تبقون هنا .. اذهبوا !))

ويفرض حظر التجول لمدة أربع وعشرون ساعة فى اليوم الواحد .. ويستمر حظر التجول ليومين أو ثلاثة او اربعة ..

وكما قامت اسرائيل بتدمير ومحو ١٦٠ قرية عربية فيما بين عامى ١٩٤٨ ، ١٩٥٣ لكى تمنع عودة اصحابها العرب اليها فانها تحاول الآن من جديد تدمير القرى العربية المحتلة وهدم المنازل العربية لارغام سكانها على مغادرة هذه المنازل مع التهديد بتدميرها وهم داخلها ..

وقد دمرت بالفعل عدة قرى وآلاف من المنازل فى المنطقة المسماة حزام ديان وهى منطقة تصل مساحتها الى ٢٥٠٠ كيلو متر مربع على امتداد نهر الاردن وهى من أخصب مناطق الضفة الغربية ..

وفى هذه المنطقة بالذات دمرت كل المبانى وتم اجلاء جميع السكان لتنفيذ مشروع ايجال الون لانشاء مستعمرات يهودية عسكرية فى هذه المنطقة ..

وامام هذا الاصرار والعناد العربى ..

وامام هذه الارادة الحديدية التى تتحدى الحديد والنار .. والتجويع .. والقتل الجماعى .. امام كل هذا ..

وامام الحقيقة الهامة التى تقول ان العربى لن يغادر أرضه .. ولن يهجرها ..

امام كل هذا ..

تقول التقارير ان عدد المهاجرين من اسرائيل الى الخارج خلال عام ١٩٦٨ .. اقل من عدد القادمين اليها ..

وتقول التقارير ان العجز فى الميزان التجارى لاسرائيل تضاعف عام ١٩٦٨ .. عنه فى عام ١٩٦٧ .. وأنه سيتضاعف فى عام ١٩٦٩ عنه فى عام ١٩٦٨ .. !

هل تنجح فكـرة « التـاكسي بالنفر » .. ؟ ومتى يبدأ تنفيذها .. ؟
وهل يمكنها المساهمة في التخفيف من مشكلة المواصلات في القاهرة ..؟
كلها علامات استفهام تنتظر البدء في تطبيق المشروع .. ولكن هناك اتهامات موجهة لسـائقي التاكسيات من الجمهور ذاته ..

"التاكسي بالنفر" لن يحل مشكلة مواصلات القاهرة .. وهذه هي الأسباب!

تحقيق خاص يكتبه : سمير عبد المطلب

● البحث عن راكب .. مشكلة .. لتجميع العدد

اذا كتب لمشروع التـاكسي بالنفر أن يرى النور .. فانه سيكون بالتأكيد ناقصا .. ولن يكون مؤثرا بأي حال من الاحوال في حل ازمة المواصلات التي تعاني منها مدينة القاهرة .. لان اصحاب سيارات الاجرة يرفضون الاسهام فيه .. والامكانيات التي طلب واضعو المشروع توفرها لم تكتمل .. فقد أثبتت الدراسات ان المشروع بحاجة الى خمسمائة سيارة على الاقل حتى يمكننـا ان نلمس تأثيره في تخفيف ازمة المواصلات .. ولكن .. لم تتقدم حتى الآن سوى مائة وخمسين سيارة تاكسي فقط !

وبينما سيارات الاوتوبيس مكتظة بمئـات الركاب .. والمحطات نفسها مزدحمة لا تجد عليها مكانا تقف فيه .. توجد عشرات وعشرات من سيارات الاجرة تتسكع أمام المحطات على امل أن يمل أحد الركاب الانتظار .. أو أن ييأس من احتمالات قدرته على ركوب الاوتوبيس .. أو تكون لديه المقدرة على أن يضحي بدفع قيمة التاكسي ليصـل الى عمله في موعده .. وبالطبع لا تتوافر هذه المقدرة في اللايين الاربعة الذين يسكنون القاهرة ..

وهكذا تتضح جوانب الصورة المتداخلة ..

● الاوتوبيسـات مزدحمـة .. ولا تفي احتياجات الجماهير خاصة في ساعات الضغط.

● النـاس يتزايدون على المحطـات .. ويتلهفون على وسيلة تقلهم الى حيث يريدون.

● سيارات التاكسي تبحث عن الركاب .. وتزيد الزحام في شوارع القاهرة وميادينها ..

والحل الطبيعي .. هو ان يركب النـاس التاكسيات .. ولكن ليس كل الناس في امكانهم تحمل أجرة التاكسي يوميا في ذهابهم وايابهم

ويفرض الحل نفسه على الجميع .. يشترك مجموعة من الركاب في ركوب سـيارة اجرة واحـدة تقلهم اذا كان اتجاههم واحدا .. ويشتركون جميعا في دفع قيمة العداد ..

المرور يقول : ممنوع !

لقد فرض هذا الحل نفسه منـذ عشرات السنين .. بالرغم من وجود قانون يقول .. ((لا .. هذا ممنوع)) وبالرغم من أن ادارة المرور والمسئولين يهمهم جميعـا التخفيف من ازمة المواصلات .. وبالرغم من ان أعدادا كبيرة من الناس يستريحون لهذه الطريقة .. وبالرغم من ان سائقي سيارات الاجرة يقبلون العمـل بهذه الطريقة .. فان رجال المرور لا يوافقون على هذا الاسلوب من أساليب اسـتغلال سيارات الاجرة .. وقد قال لي العميد يونس الانصاري قائد ادارة المرور في القـاهرة : ((القانون يمنع حاليا الركوب بالنفر .. ومن يضبط وهو يستخدم سيارته في توصيلات بالنفر تسـحب رخصته فورا ويتعرض لعقـاب القانون .. !))

ان أهم ما يشغل بال المسئولين هو تنفيذ القانون .. ولم يتساءل أحد منهم .. لماذا صدر هذا القانون ! .. ومتى ! ! ..

لقد صدر هذا القانون العجيب قبل الثورة .. لصالح اصحاب رؤوس الاموال من المليونيرات الذين كانوا يستثمرون أموالهم في النقل العام بمدينة القاهرة .. لقد كان أصحاب شركات الاوتوبيس في القاهرة يرون اسـتخدام هـذا الاسلوب في سيارات الاجرة يهدد موارد شركاتهم .. فسيارات الاجرة سوف تسرق منهم ركابهم بهذه الطريقـة .. واسـتطاعوا بنفوذهم ان يستصدروا هـذا القـانون .. الذي يحمي مصالحهم .. ومصالحهم فقط !

● تكدس التاكسيات في منطقة واحدة ..

ويقول عبد القادر علي ربيع أقدم العـاملين في خدمة ركاب التاكسيات بالنفر والمشرف على هذه العملية بميدان باب الحديد .. ((القانون موجود حقيقة .. ولكن احتياجات الناس أقوى من أي قانون .. ان سيارات الاجرة التي تقوم بتوصيل الركاب بالنفر تعمل بالرغم من القانون في اكثر من مكان .. ولها مواقف معروفة ومحددة .. في ميدان رمسيس .. وفي التوفيقية .. وفي ميدان التحرير وفي روكسي وسفير ودوران شبرا والقبة والجمعية والجيزة .. وعشرات الآلاف يستخدمونها يوميا .. والسائقون يتعاونون ويرحبون بهذه الطريقة .. ويكفي أن أقول لك ان حوالي مائتي سيارة أجرة تعمل معي هنا في ميدان باب الحديد بهذه الطريقة .. وسيظل الناس والسائقون يتبعون هذا الاسلوب ما دام يلبي احتياجاتهم .. سواء كان هنـاك قانون يبيح ذلك أو لم يكن .. أما المسئولون فان كل ما نطلبه منهم هو أن يتجاوبوا مع احتياجات ورغبات الجماهير ..

ومنذ شهور بدأ الحديث رسميا عن ((مشروع التـاكسي بالنفر)) ووضعت له الخطط .. وعقدت اللجان .. وتمت الدراسـات .. واخيرا تقرر التنفيذ ..

المواصفات المطلوبة للتاكسي

وقد حدد المشروع الجديد مواقف ثابتـة لسيارات التـاكسي التي ستعمل بالنفر هي تقريبا نفسها المواقف التي تعمل منها حاليـا .. وحدد المشروع الأجر الذي يدفعه كل راكب من كل مسافة بعينها .. وقرر واضعو المشروع ان توضع علامة مميزة على السيارات التي تعمل بالنفر .. وأن يحدد لكل سيارة الموقف الذي تعمل فيه .. وحدد المشروع ثلاث فترات خلال النهار يسمح فيها لهذه السيارات بالعمل بالنفر .. هي من ٧ صباحا الى ١٠ صباحا .. ومن الواحـدة ظهرا الى الثالثة ظهرا .. ومن الخامسة الى السابعة بعد الظهر ..

ولعلك لاحظت أن كلمة ((حدد)) قد تكررت أكثر من مرة في حديثي عن المشروع الجديد .. وكلمة ((حدد)) بالذات هي السبب الرئيسي وراء تأخر العمل بهذا المشروع .. وربما تكون السبب الذي سيقضي عليه بالفشل ..

ان المطلوب لتنفيذ هـذا المشروع خمسمائة سيارة أجرة كلها من السيارات الكبيرة التي تسع خمسة ركاب .. وقد أرسلت ادارة المرور بطاقة لكل أصحاب هذا النوع من السيارات وعددها في القاهرة ١٨٥٠ سيارة .. تطلب فيها من أصحاب السيارات ابداء رأيهم في المشروع الجديد .. و .. هل يوافقون على أن تعمل سياراتهم طبقا له ..

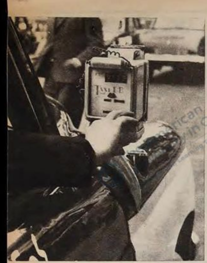
وكان الجميع يتصورون أن الطلبات ستنهال عليهم .. خاصة أنهم يعرفون ان هذه السيارات تعمل فعلا في النقل بالنفر .. ولكنهم فوجئوا ان الجميع رفضوا .. ولم يوافق على العمل من خلال هذا المشروع سوى ١٥٠ سيارة فقط .

وتأجل تنفيذ المشروع .. حتى يكتمل العدد خمسمائة .. ولكن .. وبعد ان استطلعت آراء أصحاب وسائقي سيارات الاجرة .. استطيع ان أؤكد ان هذا العدد لن يكتمل ما دام المشروع مصرا على كلمة ((يحدد)) هذه ..

وقد لاحظت ان أكثر من ٨٥ ٪ من السيارات المائة والخمسين التي وافقت على العمل وفقا للمشروع الجديد من سيارات ((الفيـات البلدي)) وهي السيارات القديمة التي لا يقبل الناس على ركوبها . أما أصحاب السيارات الجديدة .. فانهم يحجمون من الاشتراك في هذا المشروع .. !

اعتراض على التحديد

ويقول أحدهم وهو حسين أحمد حسين .. ((نحن نعترض أساسا على اشـتراط واضعي المشروع وضع علامة مميزة على السيارات التي تقبل العمل بالنفر .. ان هذه العلامة ستقيدنا .. ستحرمنا من استغلال سياراتنا اسـتغلالا مربحا .. ان معنى وجود هـذه العلامة على سيارتي أني لا بد ان أتواجد في الموقف المحدد لي .. في الأوقات المحددة لي .. وان أقوم بتوصيل الركاب الخمسة من بداية الموقف الى النهاية المحددة .. وان أعود بعـد ذلك الى الموقف مرة أخرى لأنتظر دوري وان امتنع عن قبول أي راكب يريد ركوب سيارتي بعـد ان أقوم بالتوصيلة .. والله أعلم ان كنت سأستطيع الحصـول على توصيلة ثانيـة وثالثة أو لا أستطيع ..))

● العداد .. مشكلة .. بالنسبة للراكب اذا كان مستقلا .. ومشكلة السائق لانه غير مجز .

وبفسر السائق حسين أحمد السيد هذا الكلام قائلا .. « انا اقوم الآن بتوصيل الركاب من باب الحديد الى الجامعة .. ولا آخذ من الركاب سوى أجرة العداد مقسمة عليهم .. وبعد أن يتركوا سيارتي عند الجامعة .. اقبل أي توصيلة اخرى الى اى مكان آخر .. وغالبا لا أعود الى باب الحديد الا ومعي زبون ...

ومعنى ذلك ان السيارة تعمل بصفة مستمرة خاصة فى أوقات الضغط وهى نفسها الاوقات التى حددها المشروع الجديد .. اما لو اشتركت بسيارتى فى هذا المشروع فسيكون ممنوعا على أن أقوم بتوصيل اى راكب يطلب منى ذلك خلال أوقات الزحام وهذا يمنع عنى موردا للرزق بدونه لا يكون ايراد السيارة مجزيا ..

اننا نطلب من واضعى المشروع الجديد شيئا من الحرية .. والا يكون كل شيء محددا .. نريد ان تترك لنا الحرية فى نقل من يريد من الركاب سواء كان بالنفر أو لم يكن .. ان تكاليف السيارة ضخمة .. وأسعار قطع الغيار مرتفعة .. ولا يمكن أن يجازف صاحب سيارة عاقل بالاشتراك فى هذا المشروع من أجل أن يحصل على ٣٠ أو ٤٠ او خمسين قرشا فى ساعات الزحام .

نحن نطلب عدم وضع علامات على السيارات .. ونطلب ان تترك لنا الحرية فى توصيل الركاب حتى لو كانوا بعيدين من الموقف المحدد فى المشروع .. »

وسألت محمد المقبلى نقيب سائقى التاكسى فى القاهرة عن السر فى احجام أصحاب السيارات عن الاشتراك فى المشروع .. وعن السبب وراء تأخير تنفيذه .. فأكد لى أن النقابة تعمل بكل طاقتها فى محاولة للتوفيق بين المشروع وبين رغبات سائقى التاكسى .. لعلهم يستطيعون الوصول الى مشروع يقبل عليه السائقون واصحاب السيارات ..

واضاف الى اسباب احجامهم السابقة سببا جديدا .. هو أن ركوب خمسة اشخاص بصفة مستمرة فى السيارة سيهلكها ويعجل باستهلاكها .. بينما السيارة الاجرة تقوم أحيانا بتوصيل خمسة ركاب واحيانا راكب واحد او اثنين .. وبهذا تتفاوت حمولتها ولا تظل دائما مثقلة بالركاب الخمسة .. »

اتهامات لسائقى التاكسيات

واذا كانت هذه مشاكل اصحاب التاكسيات بالنسبة لمشروع « التاكسى بالنفر » ..

فانه تبقى المشكلة القائمة مع سائقى « التاكسيات العادية » ..

ان اكثر من اتهـام موجه لهم .. وقائمة الاتهامات طويلة .

وقد اجاب عليها جميعا محمد زين العابدين .. عن نقابة السائقين :

● الاتهام الاول الموجه اليهم هو انهم لا يقفون للجمهور اذا أراد الركوب فى احيان كثيرة .. ولا شك أن كلا منا تعرض مرارا لهذا الموقف .. فكم من مرة يكون الانسان فى عجلة من امره .. او يكون ركوب الاوتوبيسات مستحيلا .. ويشير الى سيارات الاجرة غير المشغولة واحدة وراء الاخرى دون أن تتوقف .

واجاب الرجل عن الاتهام الاول قائلا : من غير المعقول أن يرفض السائق رزقا يأتيه .. فلو عرفت أن سائق السيارة الاجرة يحيا على ما يتقاضاه من نسبة الايراد الذى يحققه .. وهى نسبة ٢٥ ٪ من مجموع الايراد .. لعرفت بالتالى أن أى سائق سيارة يتمنى ان تزيد عدد التوصيلات التى يقوم بها ليزيد ايراده بالتالى ..

ولكنى لا انكر أن بعضهم لا يتوقف .. ووراء ذلك مجموعة من الاسباب ..

اولها الناحية الفنية فى السيارة .. فكثيرا ما يكون بالسيارة عطب معين .. فى الموتور أو الكاوتشوك .. ويكون السائق فى طريقه الى الورشة لاصلاح هذا العطب .. لذلك فهو يرفض التوقف .

قلت : اعرف ان هناك قاعدة بأن يقوم السائق بتغطية عداد السيارة بقطعة من القماش فى هذه الحالات حتى يعرف الراكب ان السيارة فى طريقها الى الورشة او الجراج ..

أجاب : ليس هذا قانونا .. ولكنه عرف .. قد يتبعه البعض .. وقد لا يتبعه البعض الآخر .. ولكنى أطالب بأن يلزم السائق بتغطية عداده اذا كان بالسيارة عطب حتى تمتنع شكوى الجمهور ..

قلت : ولكن هذا لا يمكن أن يكون السبب الوحيد لهذه الظاهرة .. فما هى الاسباب الاخرى .. بصراحة ..

قال : بصراحة .. هناك بعض السائقين يتفقون على توصيلات معينة فى أوقات معينة .. كالاتفاق مع مجموعة من التلاميذ على توصيلهم من المنزل الى المدرسة او بالعكس .. وفى هذه الحالة يرفضون التوقف لاى « زبون » عابر وهم فى طريقهم الى مكان التوصيلة المتفق عليها ..

كما ان هناك بعض السائقين قصارى النظر .. يقنعون ببعض التوصيلات .. ثم يتجهون الى مقهى يتجمعون فيه .. وفى هذه الحالة لا يتوقف السائق للزبون .. خاصة اذا كان قد جمع فى يومه ايرادا طيبا .. فانه يفضل المقهى عن القيام بمزيد من التوصيلات ..

وهنا احب أن اذكر حقيقة لا بد من وضعها فى الحسبان ازاء كل الاتهامات الموجهة الينا .. فبين فئة سائقى السيارات الاجرة .. مثلها مثل بقية الفئات .. مجموعة شاذة .. تفكيرها محدود .. وتصرفاتها تسىء الى بقية المجموعة .. فاذا قلنا ان نسبة هذه الفئة ٢ ٪ فقط من مجموع السائقين البالغ عددهم سبعة الاف .. لوجدنا ان عددهم يزيد على مائة سائق .. ومعظم الشكاوى — ان لم تكن كلها — تكون بسبب هذه الفئة ..

من بينهم من يرفضون التوقف للجمهور .. ومن بينهم من يسيئون معاملة الناس .. ومن بينهم من يدعون عدم وجود فكة للاستيلاء على بضعة قروش .. ومن بينهم من يحاولون استغلال الزبون باطالة خط السير بين مكان الركوب ومكان التوصيلة ..

والسبب فى أن هذه العيوب الناجمة عن هذه الفئة تبدو ظاهرة .. وتثير كثيرا من الضجيج .. طبيعة المهنة .. فالموظف السىء الخلق مثلا .. لا يظهر منه ذلك الا فى مكتبه .. ومع الفئة الضئيلة التى تتعامل معه .. أما سائق السيارة الاجرة السىء الخلق .. فان ما يتركه من آثار فى ساعة واحدة قد يغطى معظم احياء القاهرة ..

لنفرض مثلا ان سائقا كان يسير فى مصر الجديدة .. وهناك رفض القيام بتوصيلة قصيرة .. ثم تشاجر مع سائق أوتوبيس فى منشية البكرى .. ثم ادعى عدم وجود فكة لزبون قام بتوصيله الى العباسية .. ثم تشاجر مع زبون آخر فى باب الحديد .. ثم أخذ يلف ويدور فى شوارع طويلة لتوصيل زبون آخر الى ميدان التحرير .. وهكذا .. عشرات المضايقات من سائق واحد تتم فى ساعة واحدة فى أماكن متعددة .. هذا هو السبب الرئيسى الذى يجعل عيوبنا تتضخم .. والشكاوى منا تزداد ..

واستطرد ممثل نقابة السائقين فى حديثه عن اسباب عدم توقفهم أحيانا للزبون قائلا .. والزبون أيضا تقع عليه أجزاء من المسئولية .. فان اختيار المكان الذى يتوقف فيه ليشير الى السائق مهم جدا .. فانك اذا وقفت عند



مطلوب .. ٥٠٠ تاكسى للمشروع وتقدم ١٥٠ فقط
الجمهور يتهم سائقى التاكسيات .. بماذا ؟

اشارة المرور فى تقاطع شارعى ٢٦ يوليو وشارع سليمان تتطلب من مائة سيارة اجرة ان تقف لك فى هذا المكان فلن تقف لك سيارة واحدة .. لانهم جميعا لا يرغبون فى دفع غرامة للتوقف فى مكان يعطل حركة المرور ..

قلت : والاتهام الثانى الموجه اليكم .. **عدم قبول التوصيلات القصيرة .. خاصة من سائقى السيارات المنتظرة فى محطة السكة الحديد** .. وأى شخص يجرب الذهاب الى داخل محطة السكة الحديد .. ويطلب من اى سائق أن يقوم بتوصيله الى الفجالة .. أو غمرة .. فسيجد صعوبة كبيرة الى أن يلبى اى سائق طلبه ..

قال الرجل : بصراحة السبب مادى بحت .. وتشكله مجموعة من الظروف المتشابكة .. **فأولا** .. معظم السيارات الاجرة الموجودة فى فناء باب الحديد قديمة .. ومعظمها لا يجد اقبالا من الجمهور اذا سارت فى شوارع القاهرة .. فالزبون دائما ينتقى السيارات الجديدة الحديثة .. ولا يشير ابدا الى السيارات القديمة .. لذلك فان سائقى السيارات القديمة الذين يقفون بالدور فى المحطة يتمنون القيام بتوصيلة طويلة حتى يخرجوا بايراد معقول ..

فالسائق فى هذه الحالة يكون متوقفا لمدة نصف ساعة الى أن يأتى دوره .. ومن غير المعقول أن يقبل راكبا فى توصيلة تدر عليه سبعة قروش أو عشرة قروش وهو يعرف انه وهو عائد لن يجد من يشير اليه فى الطريق .. للقيام بتوصيلة أخرى .. ومنها الى توصيلة ثالثة وهكذا .. لذلك فهو يعرف انه سيضطر الى العودة مرة أخرى الى موقف باب الحديد .. لينتظر نصف ساعة أخرى الى أن يأتى دوره .. بعد أن يكون قد استهلك فى طريق العودة من الوقود السبعة قروش التى حصل عليها من التوصيلة ..

هذا علاوة على أن مصلحة الضرائب تحاسب هذه السيارات القديمة .. وهى التى نسميها « الفيات البلدى » نفس الحساب الذى تحاسبه للسيارات الجديدة التى يقبل عليها الجمهور « كالمرسيدس والتاونس » .. مع ان السيارات القديمة لا تكسب ربع ما تكسبه السيارات الجديدة .. ومع أن السيارات الفيات القديمة تعمل بالبنزين فتدفع فى العشرين لترا جنيها واربعة قروش بينما تدفع السيارة المرسيدس فى العشرين لترا من الجاز التى تسير به اربعة وعشرون قرشا فقط ..

وعلى كل حال .. ولان الزبون ليس له ذنب فى كل ذلك .. فان النقابة لها مندوب هناك فى محطة السكة الحديد لتصفية شكاوى الجمهور ونحن فى سبيل اقامة كشك دائم يكون فيه مندوب من النقابة ومندوب من ادارة المرور للتدخل فى هذه الاشكالات وتصفيتها ..

ولكن .. على مصلحة الضرائب أن تراعى فى محاسبتها للسيارات النواحى الفنية التى تؤثر فى ربحها .. حتى لا تتضافر مع الزمن ومع الجمهور فى تكديس المتاعب لسائقى السيارات القديمة ..

قلت : وانتم متهمون بعدم قبول التوصيلات الى شبرا والشرابية بالذات ؟

قال : كان ذلك فى السنة الماضية فقط .. والسبب أن شوارع هذين الحيين مليئة بالمطبات .. علاوة على ازدحامها .. والسير فيها يهلك الاطارات والسوست .. أما الآن فان شارع شبرا قد تم ترميمه .. لذلك لا يرفض السائقون الذهاب اليه .. وانما هم ما زالوا يرفضون الدخول فى الشوارع المتفرعة منه غير المرصوفة جيدا .. وأنت تعرف طبعا ندرة وارتفاع اسعار قطع الغيار ..

قلت : وانتم متهمون **بالضحك على الزبائن والسياح والاغراب على وجه الخصوص** .. تسيرون فى مسارات طويلة بغية زيادة الاجرة ؟

أجاب الرجل : لسنا كلنا كما ذكرت على هذا المستوى من سوء الخلق .. ولكن مما لا شك فيه أن من يقومون بهذه الاعمال يسيئون ليس الى سمعة السائقين كلهم فحسب ولكن الى سمعة البلد كلها .. لذلك فنحن نطالب بعمل دورات توعية وتوجيه للسائقين حتى نبصرهم بنتائج هذه التصرفات الحقيرة ! ..

قلت : واخيرا .. أنتم متهمون **بالتلاعب فى العدادات للحصول على قيمة اكبر من القيمة المقررة** .. فعند خروج السيارة من ادارة المرور يكون العداد مختوم بخاتم من الرصاص لضمان عدم التلاعب فيه .. ولكن السائق يدعى وجود عطب بالعداد فيتوجه لاصلاحه .. ويقوم بالتلاعب فى التروس حتى يحصل فى التوصيلة ذات العشرين قرشا على خمسة وعشرين .. وهكذا ..

قال : اعترف فعلا أن بعض السائقين يقومون بذلك فعلا .. وهم من بين الفئة السيئة التى ذكرناها .. ولكن هذا يعرضهم للعقوبات تصل الى مصادرة العداد وايقافهم .. ولكنهم يجازفون من اجل تغطية نفقاتهم .

وعلى اية حال فان هناك وجهة نظر لسائقى التاكسيات :

● أولا : نطلب من الجمهور حسن معاملة السائقين .. فلا داعى مثلا لان يصر الراكب على النزول امام باب منزله اذا كان هذا المنزل فى زقاق أو فى شارع ملىء بالمطبات .. ولا داعى لان يقفل الباب بشدة تعرضه للتلف ...

● ثانيا : نطلب من البلدية اصلاح ورصف الشوارع الرئيسية على الاقل رصفا جيدا فان فى ذلك توفيرا للسائق والدولة فى نفقات استيراد قطع الغيار .

● ثالثا : نطلب من مصلحة الضرائب وضع حالة السيارة وربحها الفعلى فى الاعتبار عند تحديد الضريبة المستحقة عليها .. وحبذا لو استعانت بخبير فنى من نقابة السائقين للتفريق بين السيارات ..

● رابعا : نتمنى أن يتقرر زيادة السعر الاول من ستة قروش الى ثمانية .

● خامسا : نتمنى أن يتقرر نقل الترام من وسط شارع شبرا الى أحد الجانبين حتى يتوفر بذلك اتساع الطريق أمام السيارات .

والآن ..

هذه هى آراء أصحاب التاكسيات بالنسبة لمشروع التاكسى بالنفر .

وهذه هى ردود سائقى التاكسى على قائمة الاتهامات التى وجهت اليهم .. وهذه هى طلباتهم .. فما رأى المسئولين !

تحقيق خاص لآخر ساعة :

«كُتَّاب» القرية يعود
هل تنجح التجربة؟

يكتبه : محمود أدهم • يصوره : شريف ذو الفقار

مرة أخري عاد « كتاب القريه » ..

وعادت مواكب الاطفال تسرع خطاها الي مسجد القرية او احد منـازلها او مصاطبها وعادت أصواتهم تنطلق مرددة آيات القرآن الكريم ثم الابجدية العـربية وبعدها جدول الضـرب .. في نغمات معروفة تجد صداها عند الصغار والكبار وعاد « سيدنا » الى مكانه الذي يشرف منه علي كل كبيرة وصغيرة .. وعادت العصا الي يده وعاد صوته الاجش يتقدم جميع الاصوات ..

لقد عاد الى الظهور كتاب القرية .. وكانت هناك قصه وراء عوده الكتاتيب .. ماهي ؟.. وما هي أبعادها .. وما هو مصير التجربة الجديدة ؟..

● ما هو الدور الذى يستطيع «الكتاب» أن يلعبه فى محو الأمية ؟

ولم تكن عودة كتاب القرية او كتاب سيدنا الشيخ الى الظهور مجرد عودة وقتية مرهونة بمشروع خاص .. ولم تكن هذه العودة أيضا جزءا من عملية اخراج فيلم تاريخى عن التعليم فى بلادنا او حتى اخراج فيلم يروى قصة حياة احدى قمم حياتنا الفكرية او العلمية او احد بناة مصر اليوم ...

لقد كانت عودة حقيقية .. بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ..

عودة لم تقتصر على مجرد الشكل فقط ـ أو الاطار الخارجى المتمثل فى عودة أبناء القرية او مجموعة القرى المجاورة الى مقام أحد الاولياء او الى مسجد قديم او احد منازل القرية .. حيث يكون فى انتظارهم الشيخ ـ سيدنا ـ بمظهره المعروف والذى أجاد وصفه **الدكتور طه** حسين فى أيامه الخالدة .. وهو يمسك العصا فى يده وأحيانا يضع (الفلكة) أمام التلاميذ .. الذين يمسكون فى أيديهم (بالالواح) الصغيرة السوداء ينقشون فوقها ما يريد ـ العريف ـ من حروف هجائية او ارقام حسابية .. أو غير ذلك

أقول .. لم تكن عودة الكتاب مقتصرة **فقط** على هذا الشكل القديم ـ وانما مس **الجوهر** ايضا أو المضمون نفسه .. مضمون ما يلقى على مسامع الصغار المتفتحة دائما لاستيعابه

.. ومن المهم أن نذكر أن هذه العودة قد تمت فى ضوء حقيقة هامة .. تساؤل فى عجب قائلة : لماذا اختفت الكتاتيب القديمة .. وبينما كانت تطرح هذا التساؤل كانت تدور فى الاذهان أكثر من حقيقة ...

فمن منا من لم يطرق والده أو جده باب كتاب القرية أو المدينة ؟

ومن منا من لم يستمع الى والده أو جده .. خاصة وهو صغير ـ وعلى الاخص فى مجال المقارنة بين حجم ونوعية مناهج الامس واليوم ـ من منا لم يستمع الى احدهما وهو يردد ما كان يفعله العريف .. وما كان يقوله

.. شىء هام آخر ـ البيت تمما الفكرية ـ جميعها ـ وبلا استثناء ـ وبدون حصر ايضا .. البيت قد تعلمت اول ما تعلمت القرآن والكتابة والحساب وفى احيان اخرى مبادىء ـ الاشياء والصحة ـ داخل اربعة جدران لكتاب صغير يقبع فى قرية وادعة !.

اقبال كبير على الكتاب

.. هذه الافكار وغيرها .. لا شك دارت فى اذهان الكثيرين فى انحاء الجمهورية .. لاسباب عديدة وفى أحيان كثيرة ..

بمعنى ـ ان الجميع يعرفونها ـ وان كتاتيب الماضى ـ كانت تغطى البلاد كلها .. ولم تكن تقتصر على مكان دون آخر .. اقول هذا لانه لابد من بروز سؤال آخر هام .. سؤال يقول : **لماذا الآن سبقت محافظة البحيرة الى انشاء الكتاتيب غيرها من المحافظات فى التفكير والتنفيذ ايضا** ؟.. وهل معنى ذلك أن ـ البحاروة ـ كانوا أنشط من غيرهم ؟.. أبدا !!

ذلك لانه بالاضافة الى ما يدور فى أذهان الناس بالمحافظات الاخرى فان هناك عدة أسباب خاصة تنفرد بها قرى محافظة البحيرة من غيرها انقل هذا ـ بالحرف الواحد ـ من مذكرة للمحافظة فى موضوع انشاء الكتاتيب .. تقول المذكرة :

((لا شك أن الامية اقسى عوامل التخلف فى اى مجتمع واكبر عائق يقف حيال الدولة للوصول الى مرحلة العصرية ـ والامية فى محافظة البحيرة أشد خطورة منها فى سائر المحافظات بالجمهورية فالمدارس الابتدائية بالمحافظة لا تستوعب الا نصف عدد الملزمين ويبقى النصف الآخر تحت وطأة الجهل والضياع ..

فقد ثبت من الاحصائية التى أعدتها مديرية التربية والتعليم بالبحيرة ما يلى :

x عدد الاطفال الذين فى سن الالزام عام ٦٧ـ٦٨ ٦٦٦٠٠ طفل

x عدد الاطفال المقرر قبولهم عام ٦٧ـ٦٨ ٣٤٥٠٠ طفل

أى انه يقبل كل عام ٥١٫٨٪ من الاطفال الملزمين ويضاف الى الاميين كل عام نحو ٣٢١٠٠ طفل يتزايدون عاما بعد عام تمشيا مع زيادة السكان)) .

.. وبناء على ذلك .. ومن هذه النقطة .. وللتغلب على هذه المشكلة شكلت اللجان المختلفة التى قامت ببحث الاسس العملية التى كان من نتيجتها انشاء الكتاتيب على مستوى القرى والعزب والكفور .

وبعد عدد من الاجتماعات الهامة ـ وبعد أن انتهت دراسة الموضوع دراسة مستفيضة بدأت الدعوة بين الاهالى الى انشاء ٢٥٠ كتابا .. فان النتيجة كانت مفاجأة للجميع .. لقد ازداد اقبال الاهالى على المشروع وارسلت القرى والكفور تطالب زيادة العدد حتى وصل فى الاسابيع الاولى الى ٥٦٤ كتابا بينما وصل العدد الآن كما يقول **عبد السلام نوار** المسئول المالى عنه الى ٧٢١ كتابا

.. هذا بينما بلغ عدد التلاميذ فى هذه الكتاتيب ٢١٥٧٠ دارس

نظام الدراسة

ولكن حتى يمكن لغير البحيرة من المحافظات الاخرى ـ التى تعانى مشكلة تربوية من مشكلتها التى تحدث عنها التقرير وحتى يمكن للمحافظات التى لا تعانى أيضا ـ ونريد أن تخوض نفس التجربة كخطوة ـ او مرحلة من مراحل تنفيذ مشروعات محو الامية مثلا ـ أو تقوية تلاميذ المرحلة الاولى ـ حتى يمكن هذا فاننا نفعل ما فعلته البحيرة .. من أجل هذه المحافظات التى تستطيع أن تطبق التجربة كما هى ـ أو مع اجراء تغيير او تعديل مناسب أو تراه هذه المحافظة او تلك ضروريا بالنسبة لظروفها الخاصة

لقد أمر ـ **وجيه أباظة** ـ محافظ **البحيرة** السابق بتشكيل لجنة عليا للاشراف على تنفيذ المشروع برئاسته وعضوية امين المكتب التنفيذى ومدير الامن وشيخ المعهد الدينى ومدير الاوقاف وامين الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكى ومدير ادارة المجالس بالمحافظة ـ وقد اعتمدت المحافظة للمشروع مبلغ عشرة آلاف جنيه تدعيما لهذه الفكرة كما أمر أيضا بصرف ٢٠ ألف نسخة من جزء عم ـ هذا الى جانب الادوات والكتب ..

نعود الى اللجنة السابقة التى تشكلت برئاسة المحافظ ـ لقد تشكلت الى جانبها لجنة أخرى على مستوى المركز من رئيس مجلس المدينة وأمين المكتب التنفيذى ورؤساء مجالس القرى ومفتش الوعظ .. وحتى على مستوى القرية تكونت لجان من رئيس مجلس القرية وامناء الوحدات بالقرى الداخلة فى نطاق مجلس القرية ...

.. ومعنى ذلك باختصار أن التجربة لم تنفذ بطريقة عفوية .. وانما بعد دراسات عديدة على جميع المستويات

.. لقد ولدت التجربة وهى كبيرة .. وتدعمت باستمرار وقد يكون هذا سببا ما أصابته من نجاح

... وقد شملت هذه الدراسات شروط القبول وفترة الدراسة ومواد الدراسة أيضا :

● فبالنسبة لشروط القبول فقد حددت لائحة الكتاتيب قبول التلاميذ من الذين تزيد اعمارهم على ٧ سنوات و ٣ شهور .. حتى سن ١٣ سنة ويشمل الذكور والاناث وبذلك يقوم الكتاب بتعليم كل من تخلف سنويا كما أن هذه اللائحة لم تتقيد بشروط السن فى المناطق التى لا توجد فيها لمدارس ابتدائية ـ فانه لوحظت الآن ـ بوضوح ـ ظاهرة هامة فى جميع الكتاتيب التى انشأتها المحافظة .. تلك هى ذهاب طلبة المدارس الابتدائيه الملزمين الى الكتاتيب التى تفتح فصولها فى المساء وتعتبرها فصولا للتقويه .. كما تقدم اليها عدد كبير من الراغبين فى محو اميتهم وهؤلاء ـ بالطبع ـ لم ترفضهم الكتاتيب .

● واما بالنسبة **لفترة الدراسة** فقد اتفق على ان تكون سنتين يجرى فى نهاية كل منهما امتحان بالطريقة التى تراها لجنة المركز

● اما مواد الدراسة فهى تشمل **القرآن الكريم** حيث يدرس التلميذ جزء عم فى السنة الاولى وجزء تبارك فى السنة الثانية ـ كما تشمل تعليم التلاميذ **القراءة والكتابة** حيث ينص البرنامج على انه من الضرورى أن يصل الطلبة الى مستوى السنة الثانية الابتدائية فى نهاية العام الاول والى مستوى السنة الرابعة فى نهاية العام الثانى

بينما وصل بعض التلاميذ الى أكبر من هذه المستويات التعليمية الاولى أما دور الكتاتيب فى تقوية تلاميذ المرحلة الاولى فلم ينكره أحد.. وبالاضافة الى ذلك فان التلاميذ يدرسون الحساب وكتابة الاعداد والجمع والطرح والقسمة وكذلك المقاييس والمكاييل والموازين المستخدمة فى معاملات القرية وعلى ذلك فانه قد خصصت حصة فى الاسبوع **لتدريس المعلومات الزراعية** يقوم بذلك المشرف الزراعى بالقرية كما خصصت حصة أخرى **لتدريس المعلومات العامة** ويقوم بذلك أحد المثقفين السياسيين ممن يختارهم الاتحاد الاشتراكى ..

أليس ذلك معناه ـ انه كتاب مطور .. يحاول أن يسير مع افكار العصر .. وما يدعو اليه وأن يوجد صلة ما بين تلاميذه والاحداث المعاصرة

ولكن ليس هذا هو كل شىء بالنسبة لكتاتيب البحيرة .. او التجربة الجديدة التى تنقلها (آخر ساعة) لاول مرة ..

انه فى العام الثانى للدراسة يختار التلميذ المتفوق لتدريبه على الصناعات الريفية البسيطة وذلك عن طريق الجمعية التعاونية الزراعية والوحدات المجمعة أو بمراكز التدريب التابعة لمجالس القرى

ولكن ـ حتى يكتمل للمحافظات الاخرى دراسة تجربة دمنهور ـ وحتى تكتمل صورتها أيضا ـ ينبغى الاجابة على سؤال هام عن نظام التدريس والاشراف والمتابعة وما الى ذلك .. ما هو موقف الكتاتيب من هذه المسائل كلها ..

وهنا يقدم الاجابة **على فوزى يونس محافظ البحيرة** :

لقد نظمت هذه المسائل بأن يقوم بالاشراف على كل كتاب ـ المعلم ـ الذى يتقاضى مكافأة شهرية مدة الدراسة قدرها اربعة جنيهات يصرف له منها ثلاثة جنيهات شهريا **ويحتجز الجنيه الرابع حتى يتقاضى المعلم جملة المبالغ المحتجزة بعد نجاح الطلبة فى نهاية العام الدراسى على ان يخصم منه ما يعادل حالات الرسوب طبقا لما توصى**

● فى بيته أقام كتابا لابناء قريته .. وكانت نتائ[ج]
الكتاب رائعة .. ماذا لو افادت من تجربته القرى الاخرى

● بعد ساعات الدراسة فى ساحة احد مساجد القرية .. ينتشر التلاميذ الصغار فى طريقهم الى بيوتهم .. للاستذكار والمتابعة .



.. وهؤلاء خرجوا من الكتاتيب :

الشيخ محمد عبده

تعلمت القراءة والكتابة فى منزل والدى ثم انتقلت الى دار حافظ قرآن قرأت عليه وحدى جميع القرآن اول مرة . ثم اعدت القراءة حتى اتممت حفظه جميعه فى مدة سنتين ادركنى فى ثانيتهما صبيان من اهل القرية جاءا من مكتب آخر ليقرآ القرآن عند هذا الحافظ ظنا منهما ان نجاحى فى حفظ القرآن كان من اثر اهتمام الحافظ .

بعد ذلك حملنى والدى الى طنطا حيث كان اخى لامى الشيخ مجاهد رحمه الله لاجود القرآن فى المسجد الاحمدى لشهرة قرائه بفنون التجويد وكان ذلك فى سنة ١٢٧٩ الهجرية وفى سنة مائتين واحدى وثمانين الهجرية جلست فى دروس العلم وبدأت بتلقى شرح الكفراوى على الاجرومية فى المسجد الاحمدى بطنطا .. الخ ..

(من مذكرات الاستاذ الامام)

× احمد لطفى السيد :

لما بلغت الرابعة من عمرى ادخلنى والدى كتاب القرية . وكانت صاحبته سيدة تدعى الشيخة فاطمة .. فمكثت فيه ست سنوات تعلمت فيها القراءة والكتابة وحفظت القرآن كله .. وكنت اجلس مع زملائى على الحصير ونصنع الحبر بايدينا .. والى هذه السيدة يرجع فضل تنشئتى فى تلك السنين .

وقد كنت فى العاشرة حينما اتممت حفظ القرآن الكريم فى هذا الكتاب فاشترى لى والدى مهرة من بادية الشام .. الخ .

من كتاب حياتى - لاستاذ الجيل

× الدكتور طه حسين :

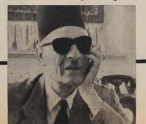
وليس غريبا أن ينسى صاحبنا حفظ القرآن - فقد اتم حفظه ولما يتم التاسعة من عمره .. وهو يذكر فى وضوح وجلاء ذلك اليوم الذى ختم فيه القرآن ذلك ان سيدنا كان يتحدث اليه قبل هذا اليوم بأيام .. من ختم القرآن وعن أن اباه سيبتهج به وكان يضع لذلك شروطا ويطالب بحقوقه ، ألم يكن قد علم قبل صاحبنا اربعة من اخوته ذهب واحد منهم الى الازهر والاخرون الى المدارس وصاحبنا هو الخامس فكم لسيدنا على الاسرة من حقوق ، وحقوق سيدنا على الاسرة كانت تتمثل دائما طعاما وشرابا وثيابا ومالا فاما الحقوق التى كان يقتضيها اذا ختم صاحبنا القرآن فعشوة دسمة قبل كل شىء ثم جبة وقفطان وزوج من الاحذية وطربوش مغربى وطاقة من هذا القماش الذى تتخذ منه العمائم وجنيه احمر لا يرضى بشىء دون ذلك .

* من الايام

الشيخ محمد عبده

احمد لطفى السيد

الدكتور طه حسين



● ٧٢١ كتابا يتلقى بها دروس الدين والحساب ويقوم بتحفيظ القرآن الى أكثر من ٢١ ألف تلميذ وتلميذة والعدد يزداد باستمرار

به لجنة الاشراف والمتابعة فى المركز - بشرط الا يقل عدد التلاميذ الذين يتقاضى هذا المبلغ عن تعليمهم - عن ٢٠ تلميذا فاذا قل هذا العدد يخصم جنيه واحد عن كل عشرة تلاميذ اوكسورها كل شهر .. كما أن هذه المكافأة تتضاعف اذا قام المعلم بالتدريس بالسنتين الاولى والثانية معا ولتشجيع التلاميذ فانه تخصص جوائز منه كل مركز لتلاميذه الممتازين - ثم يتدرج سلم الاشراف بعد ذلك حيث يشرف على كل مجموعة من الكتاتيب احد علماء الازهر - من الائمة والوعاظ - تطوعا - كما انه يقوم بالاشراف الفنى أحد العلماء من المتطوعين أيضا كما يشرف على المشروع اداريا وفنيا لجنة مكونة من رئيس مجلس المدينة وامين المكتب التنفيذى والعالم الذى يختار للاشراف الفنى على المشروع بالمركز - وهذان المشرفان - المشرف المحلى والمشرف على المركز - يتقاضى أولهما بدل انتقال ثابتا قدره جنيه واحد فى الشهر ويتقاضى الثانى خمسة جنيهات

الشيخة ايضا

ولقد طافت - آخرساعة - بعدد من كتاتيب البحيرة المنتشرة هنا وهناك فى القرى والعزب

● فى شرنوب .. شاهدت عددا كبيرا من التلاميذ يتجمعون فى ساحة مسجد سيدى محمد الشرنوبى - حيث يقف امامهم الشيخ **عبدالمقصود غنيم** يتلو آيات القرآن الكريم .. ((بسم الله الرحمن الرحيم)) انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ...)) الخ فى صوت رخيم وبطريقة خاصة وحركات خاصة أيضا حيث يظل التلميذ يتأرجح بجسده مع كل آية

● **وفى صفط الحرية** .. رأينا التجربة على أبسط صورها .. حيث تقوم ادارة المجالس القروية بصنع الالواح الخشبية عن طريق مراكز التدريب ويجرى توزيعها على التلاميذ الذين يقف امامهم الشيخ **زيدان الاشقر** يعلمهم الحروف بطريقة الهجاء الكتابية القديمة .. الله .. محمد .. الف - لام - لام - هاء - ميم - حاء - ميم دال .. وهكذا .. فى صوت جهورى والتلاميذ يرددون وراء الشيخ

وقد قال لى **أحمد البيومى** رئيس مجلس القرية : ان التلاميذ يتقدمون بسرعة وان الكتاب يهدف الى القضاء على أمية الصغار . والى التربية الدينية القويمة

● ولكن **كتاب عزبة العريان** قد استوقفنى اكثر مما استوقفنى أى كتاب آخر .. لماذا ؟.. ليس فقط لان معلمه - او محفظه او عريفه هى : **الشيخة شفاء ابراهيم غنيم** - التى تحفظ القرآن جيدا وكان والدها يقوم بنفس العمل .. وجدها وزوجها الذى توفى منذ عام ونصف عام ورأت هى أن تقوم باتمام عمله .. واستمر الكتاب يستقبل الاطفال .. وانما لان الشيخة شفاء متحركة أيضا - ونتائجها باهرة .. فلا بأس عندها من ترك مكان الكتاب التقليدى وقيادة الاطفال الى مكان مشمس قريب .. جرن مثلا أو مصطبة كبيرة لتقوم بدورها .. ولا بأس أيضا من ان ينتسب الى كتابها لمجرد الاستماع فقط عدد من الاطفال أقل من السن التى تحددها اللائحة حتى يعيشوا - جو - الكتاب فلا تأخذهم بعد ذلك رهبة عند التقدم له .. اما عن مستوى تلاميذها فيكفى - كما يقول اهل القرية - ان بعضهم قد أتم حفظ جزئى عم وتبارك فى عام واحد .. رغم أن الوقت المخصص لذلك هو ضعف هذه المدة .

... واخيرا

لقد دلت تجربة الكتاتيب على أن الاقبال على التعليم الدينى مازالت أهميته بالغة فى المجتمع الريفى - كما وضحت أهمية التجربة ذاتها ليس فقط بالنسبة للذين فاتهم قطار التعليم .. ولكن بالنسبة لتقوية تلاميذ المرحلة الابتدائية أنفسهم ويقولون فى البحيرة - والعهدة على رؤساء مجالس القرى التى زارتها آخر ساعة - انه ثبت بالتجربة العملية أن مستوى تلاميذ الكتاب او الذين يقضون به المدة الدراسية التى تحددها اللائحة - مستوى هؤلاء وهؤلاء يفوق مستوى نظرائهم فى المدارس الابتدائية .. بدليل أن أولياء الأمور يبعثون بهم الى الكتاب بعد المدرسة ويقولون هذا صراحة ..

فاذا صح ذلك - فانه يتبقى لآخرساعة - كلمة واحدة .. تقولها من أجل مستقبل أبنائنا :

ونحن نعيد الآن بحث نظام التعليم عندنا .. بادئين بالمرحلة الابتدائية - أخطر المراحل واهمها - لماذا لا ترسل وزارة التربية والتعليم عددا من المتخصصين الى البحيرة - لدراسة أسباب نجاح هذه التجربة فيها .. أو حتى تكلف تفتيش التعليم الابتدائى بمديرية التربية والتعليم بدمنهور بالقيام بهذه المهمة وكتابة تقرير مفصل عنها .. يتضمن الايجابيات والسلبيات ايضا ... فاذا كانت هناك ايجابيات يمكن أن تفيد هذا النوع من التعليم عندنا .. لناخذ بها - وايضا حتى يمكن للمحافظة استدراك ما فاتها من سلبيات يضع المتخصصون ايديهم فوقها ...

ويلفتون نظر المشرفين على اليها ..

انا على يقين بان الدكتور محمد حلمى مراد وزير التربية والتعليم سوف يأمر بهذا وسوف يأمر فورا

لانه عودنا - ان يبحث كل فكرة جديدة خلاقة .. بشجاعة وافرة

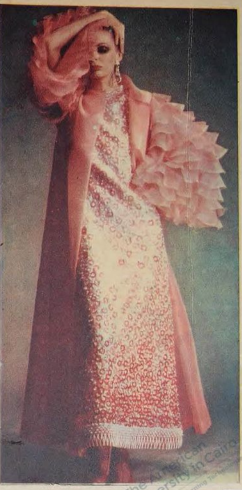
والفائدة لابنائنا جميعا .

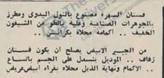


القماش والموضة هذا الصيف

• إعداد : ايفلين رياض





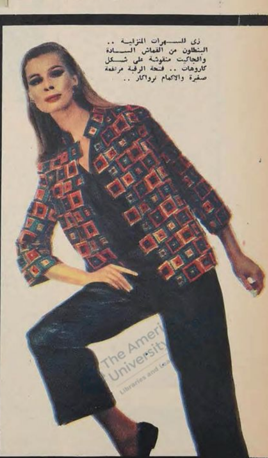


فستان السهرة مصنوع بالنول اليدوى ومطرز بالمجوهرات الصناعية وعليه بالطو من الشيفون الخفيف .. اكمامه محلاة بكرانيش ..

من الجير الابيض يصلح أن يكون فستان زفاف .. الموديل ينسدل على الجسم باتساع .. الاكمام ونهاية الذيل محلاه بفراء أبيض عريض



زى للسهرات المنزلية .. البنطلون من القماش السادة والجاكيت منقوشة على شكل كاروهات .. فتحة الرقبة مرتفعة صغيرة والاكمام ترواكار ..





باريس ولندن وبودابست يعكس الاتجاهات الجديدة فى الأزياء والألوان والرسوم ..

فستان للسهرة من مجموعة ازياء ((نوى تشيير)) ويمتاز بالقماش الفاخر الذى يتم صنعه فى بيت ازيائها بمدينة فرانكفورت عن طريق الانوال اليدوية ..

فستان وبالطو .. الفستان من القماش السادة المحلى بتطريز رقيق من الخرز واللولى ومع الفستان بالطو منقوش من لون يناسب الفستان

لم يعد الجديد مقصورا علي الموضة وحدها ٠٠ وانما أصبح الجديد في القماش ايضا ٠٠ الوانه ٠٠ رسومه ٠٠ أنواعه ٠٠ ومع كل موسم يتغير القماش مع تغير خطوط الموضة ٠٠ وقد حاولت «هي» أن تسبق موسم الصيف وتقدم الخطوط الجديدة في الموضة وفي القماش القادمة من بيوت الازياء من باريس ولندن وبودابست ومن مصانع النسيج في بولندا ٠٠ وكلها تعكس اتجاهات الموضة في النهار وفي الليل ٠٠ في الازياء وفي الاوان وفي الرسوم خلال صيف جديد ٠٠

● آخر لعبة لمصممي الأزياء : الوسط منخفض .. الفستان إلى الركبة .. الألوان سادة .. القماش من التيل

*** طفل كبير اسمه فى عالم المرأة (مصمم أزياء) .. ومعه دمية حائرة اسمها (مانيكان) .. عمله المربح فى الحياة هو ان يلون هــذه الدمية ليغير من مظهرها مرتين فى كل عام .. يقص الثوب ليرتفع كثيرا عن الركبة او يطيله حتى يصل الى القدمين .. يضعها داخل شوال او يلصق على جسـدها القماش ليحدد معالمه بوضوح .. يقص شعرها فلا يبقى منه سوى القليل او يطيله حتى يصل الى ما بعد الكتفين .. يغير ويبدل كما يشاء وهو يعلم ان هـذه الدمية التى يلهو بهـا ستكون نموذجا لملايين النساء فى العالم ..**

ولكن على الرغم من الطفولة البريئة التى تبدو واضحة فى كثير مما يعرضه مصمم الازياء من ابتكارات او تقاليع غريبة فانه يتمتع فى نفس الوقت بذكاء وخبرة فيما يتعلق بنفسية المرأة ورغباتها .. ويعلم جيدا أنهـا تحب التغيير والتبديل والظهور فى كل موسم بمظهر جديد ..

وهذه الطبيعة هى التى تجعل الرجال يفضلون العمل من اجل المرأة للارباح الطائلة التى تستطيع ان تملأ جيوبهم عن اضمن الطرق الى الثراء السريع !

والمرأة الان فى معظم بلاد العالم اصبحت تعلم جيدا انه مهما كان موقعها من الحياة ومسئولياتها فهى مطالبة باشاعة جو من الجمال فى اى مكان توجد فيه .. فالمرأة التى تمتاز بالذكاء والاناقة هى التى اصبحت تمثل الجمال العصرى الحديث

ولم يعد الجمال هبة من الطبيعة تحرم منه من تشاء بعد أن تحول الى صناعة .. فهناك الاف المتخصصـــين الذين يعملون فى مختلف الصناعات لكى تصل المرأة الى الاناقة وبالتالى الى الجمال ..

ومنذ بداية هذا الشهر والجرائد والمجلات العالمية تمتلىء باسماء ملوك الموضة فى العالم .. ايفان سان لوران وجاك استريل وكاردان ولانفان ولويس فيرو وموليتو وميشيل تالان . ومن العارضات يظهر اسم نينا بيتش فى باريس وفيرا نادور فى بودابست وتونى تشيير فى فرانكفورت

وعالم الازياء يسيطر عليه الرجل .. والمرأة التى تعمل فى هذا الميدان لا تزال نسبتها محدودة ولكنها اكثر فهما لما تتطلبه المرأة فى ثيابها .. فعلى الرغم من جميع الاسماء اللامعة بين مصممى الازياء فان ازياء نينا ريتشى هى التى تناسب أذواق معظم النساء الانيقات فى العالم على الرغم انها تتمسك بالموديلات الكلاسيك ولا تغير فى خطوطها الا بقدر بسيط .. وكل مصممات الازياء عموما يتمسكن بالازياء العاقلة المرحة ويبعدن كل البعد عن التقاليع الغريبة المثيرة ..

والخطوط الواضـحة التى عرضت لصيف ١٩٦٦ هى :

– الوسط منخفض قليلا من مكانه الطبيعى ويحدد فى بعض الاحيان بحزام عريض او حزام رفيع جدا كنوع من الاكسسوار

– الجوب اكثر اتساعا .. والوسط اكثر تحديدا والفستان اطول قليلا

– الكول العريض يعود مرة ثانية بعد اختفاء عدة سنوات

– الالوان السادة هى الغالبة ومعظمها فاقع .. ومع ذلك فقد ظل بوضوح سيطرة الابيض والاسود فى فساتين المساء .

– اقمشة الصباح من التيل والقطن وفساتين المساء معظمها من الشيفون والاورجنزا والتل الخفيف ..

– ظهر البنطلون فى معظم عروض الازياء وهو عادى بالنسبة للبلاج والرحلات .. يمتاز الساع كبير فى نهايته فى ازياء السهرة

– عادت الى فساتين السهرة فتحة الظهر التى تصل الى خط الوسط فى بعض الاحيان .

– لا تزال البناتات العريضة تحدد القصات بوضوح فى فساتين الصباح

– تايور الربيع له كول كبيرة وجاكيت قصيرة وجوب متسعة

– فستان السهرة عبارة عن بلوزة مطـرزة وتحتها جوب طويل يصل الى القدمين من لون مناسب او نفس لون البلوزة .. كما يمكن ارتداء نفس البلوزة مع جوب قصيرة فى المناسبات التى لا تحتاج الى فستان سهرة .

* فى بودابست ظهر اكبر عــــرض للازياء اشتركت فيه سبع شركات كبرى .. ولم تكن الموديلات نسخا مكررة لعـروض ازياء باريس وروما ولندن ، بل كان لها طابعها الخاص .. واهم ماكان واضحا فى العرض هو سيطرة الفستان الذى يناسب جميع الاذواق والامكانيـات .. وارضاء اكبر مجموعة من النساء العاملات .. وقد وضحت المنافسة بين الشركات المشـتركة فى العرض وادت الى نجاح العرض بشكل مذهل .

وعلى اساس الفستان البسيط الذى يتمشى مع خطوط الموضة العالمية ويمثل الاناقة المتزنة ستعمل جميع مصانع النسيج والفساتين الجاهزة فى المجر على انتاج كميات كبيرة تغطى طلبات المرأة العاملة لصيف ١٩٦٦ .

وقد تفوقت مجموعة ازياء (فيرا نادور) ، وكانت ملابس الصباح التى عرضها تجعل المرأة تبدو رياضية تتمتع بشباب وحيوية ، اما ملابس السهرة فمعظمها من الشيفون والاقمشة الناعمة الجميلة التى تبدو وكأنها ازياء راقصة تناسب جو السهرات .

وتطير فى نهاية هذا الشهر ازياء من بودابست لعرضها فى لندن وبيروت وطوكيو وفرانكفورت وفيينا وكثير من العواصم الاوربية الاخرى ..

* على الرغم من الاقمشة الفاخرة التى عرضتها (تونى تشيير) فى فرانكفورت والتى يتم صنعها عن طريق الانوال اليدوية وتمتاز كلها بوحدات من التطريز الذى يضىء بالاف الحبات من الخرز



فستان للصباح من القطن المنقوش وهو بدون كول أو اكمام .. الجوب بها كسرة من الامام وجيوب محلاة بأزرار من نفس القماش .



من مجموعة أزياء المجر فستان للصباح من القطن المنقوش له حزام عريض واكمام تراواكار .. وتبدو الجوب متسعة مع جيوب جانبية ..



فستان للسهرة من المجر وهو من القماش الابيض المفضض فتحة الرقبة والاكمام محلاة باللولى ..



تقليعة للسهرات من لندن وهى عبارة عن نسيج معدنى محلى بحزام معدنى ايضا .. البوستيش التى ترتديها المانيكان على شكل ضفائر الافريقيات

والقطن للصباح .. ومن الشيفون والأورجانزا للمساء

واللولى والمجوهرات الصناعية .. فان بعض مصانع النسيج فى بولندا بدأت فى انتاج الاقمشة المصنوعة من الورق بكميات ضخمة .. وهذا الاتجاه الجديد سيلعب دورا لورباً فى جميع مصانع النسيج فى العالم كله ومن طريق الازياء الورقية ستجد المرأة العاملة الحل لمشكلة الاناقة التى تتجدد مع بداية كل موسم .. وقد وصلت جودة الصناعة فى الفساتين الجديدة الى مستوى مذهل .. فمن الورق توجد اقمشة للسهرة مثل (الجبير) ومنها الشفاف مثل الشيفون .. كما ان أزياء الشتاء تشبه الشاموا والقطيفة ..

وقد يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان الفساتين المصنوعة من الورق غير مرنة او من الصعب ارتداؤها ومن المستحيل غسلها وكيها .. ولكن التجارب التى تمت اثبتت عكس هذه الفكرة .. فالاقمشة ناعمة ومن الممكن غسلها مالا يقل من خمس مرات فى الغسالة الكهربائية ومايقرب من عشرين مرة بطريقة الغسل العادية ..

والثوب العادى الذى يناسب الربيع والصيف لن يزيد ثمنه على عشرين قرشا .. أما فستان السهرة فلن يتعدى ثمنه أكثر من جنيهين .

وهكذا يحاول العلم ان يهيىء الحياة الجميلة السهلة بأقل التكاليف .. ومن اجل جمال المرأة واناقتها فى المستقبل تعمل ملايين الآلات وتفكر الاف العقول ..

أحدث تصميم لزى المضيفات وهو عبارة عن تايور بسيط من قماش التيل الناعم .. الكم ((جابونيز)) والكول صغير والجاكيت قصيرة ومحلاة باربعة أزرار ..

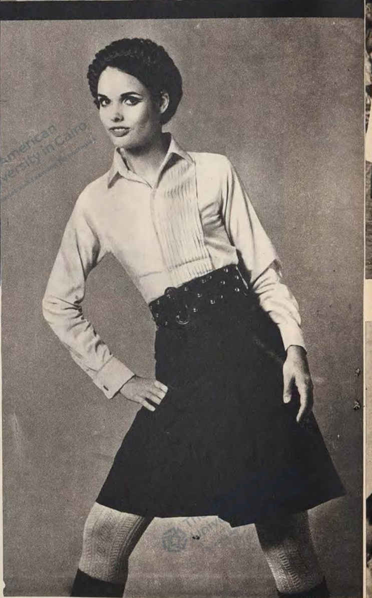




ازياء لبعد الظهر من القماش الشيفون أحدها أبيض والآخر اسود .. الفستان الاسود محدد الوسط بحزام عريض وكرانيش على الرقبة والاكمام .. اما الفستان الابيض فيمتاز بالبساطة مع اكمام تراواكار تنتهى بكلوش .



من باريس فستان يصلح لبعد الظهر يمتاز بالخطوط الواضحة والاتساع فى الذيل .. فتحة الرقبة مستديرة والاكمام ملغاة ..



زى للصباح من ايطاليا .. الجوب على شكل بنطلون والحزام من الجلد العريض .. البلوزة تشبه القميص الرجالى ولكنها محلاة بكسرات

.. أيضاً للصيف تسريحات جديدة

مازالت الباروكة فوق الرأس !



مجموعة من تسريحات الشعر من ميونيخ .. وكلها تعتمد علي الباروكة القصيرة او البوستيش وتناسب المرأة وهي في منتصف العمر .. فالشعر الطويل الذي ينسدل بنعومة يناسب الفتيات .. والشعر القصير يستطيع أن يختصر عدة سنوات من عمر المرأة ..

واستعمال الباروكة او البوستيش يجب ان يكون في حدود معقولة لان الاستعمال المستمر يضعف بوصيلات الشعر ويعرضها للسقوط .. والافضل أن تستعمل المرأة البوستيش فقط والاترتدي الباروكة الكاملة الا في مناسبات قليلة حرصا علي صحة الشعر الطبيعي الذي سيظل دائما أجمل ما يناسب المرأة اذا كان موضع عنايتها واذا حرصت علي المبادرة بعلاجه اذا أصيب بالضعف او الجفاف ..



تنبيه ضرورى جدا ! !

بدأت مرة في اعـــداد دراسةلشخصية فنان مشهور في بلدنا• فنان عظيم • وعنـــدما بدأتأستعرض معه الشكل النهـــائى للدراسة فوجئت به يعترض قائلا : أرجوك •• لا داعى لهذا السؤال •• لهذه الجملة •• لهذاالنقد ••

واعترضته أنا قائلا : لا داعى للدراسة كلها ••!

أنت يا سيدي رجل عظيم •

ربما • ولكن المشكلة هي اننى –ومعي في ذلك جيل جديد كامل في بلدنا – قد اسقطنا كل الاصنام من حياتنا• المشكلة يا سيدي أننا – منذ وقت طويل مضى – قد اتخذنا قرارا بالا نعفى احداًمن النقد•• والمراجعة••والفحص.

المشكلة يا سيدي أننا نري أن الرجـــل العظيم لن يكون عظيما مادام معفى من النقد •

هذه شروطنا قبل ان نعطيك أذنا تسمعك •• او عينا تقراك •

و •• ألغيت الدراسة كلها • ألغيتها لانه لم يقتنع • انه يريد التصفيق •• ونحن نريد المناقشة • صدام أجيال •

انه لم يفهم ••

انه – حتى لا يريد أن يفهم : ماذا جري •• ولا متى جري !!

آخر ساعة تفتح حوارًا مع أدباء مصر..

توفيق الحكيم تحت الفحص!

• دراسة شخصية بقلم : محمود عوض

سألت توفيق الحكيم : لماذا تكتب ؟

أجاب : اننى متمردة طويلة ..لم أكتب ..!

قلت : اذن .. حينما تكتب .. فلماذا ؟

أجاب : لان الفنان لابد أن يكون له وجهة نظر فى الحياة ، وفى الناس ، وفى الافكار . الفنـــان ليس مجرد متفرج . انه متفرج .. وصانع لمجتمعه فى وقت واحـــد . وأنا .. اعشق الفن .

قلت : لماذا لم تتجه الى فرع آخر من فروع الادب ... لنقل الشعر مثلا ؟

رد توفيق الحكيم : طبعا انتترجح بى الآن الى أيام شـبابى . لان فترة الشـبـاب هى فترة الاختيار . اختيار المواقف .. واختيار الافكار .. واختيار المستقبل ..

والواقع ان الشاب الذى يختار الشعر مثلا .. فانه يلجأ اليه تلبية لنداء الفن فى أعماقه فبعض النفوس التى يستقيظ فيها شـيطان الفن تحاول أن تجد له مخرجا وثيابا .والشعر أقرب تلك الاثواب تناولا للشاب . فالنموذج أمامه فيما حفظ من شعر الشعراء ، وما عليه الا أن يسير على الدرب . هذا الى لم يكن هناك ثوب آخر كالموسيقى أو الرسم او التمثيل حل فيها الشيطان من قبل .. وتلك كانت حالتى حينما كنت أعيش فترة الاختيار – أقصد فترة شبابى . كان شيطان الفن عندى قد ارتدى ثوب التمثيلية قبل أن يلتفت الى ثوب القصـــيدة الشعرية . وحتى عندما اتجهت فيما بعد الى كتابة الرواية والقصة ونحوهما ، فلقد فعلت ذلك بدافع العقل الواعى والحاجة الماســة . حاجتى الى التعبير عن حماسى لبلادى ورؤيتى لطور مجتمعى . وحاجة الادب وقتئذ الى اقرار هذه القوالب الجديد على نحو جاد .. لتحمل موضوعات جديدة .. ما كان يمكن أن تحملها غير الرواية والقصة ، بل ان الرواية والقصـــة أيضا لم تكونا فى شبابى فروعا معترفا بهـــا بعد من الادب العربى . انهما كانتا كمهنة التمثيل والموسيقى والتصـــوير والنحت .. أشياء لايقربها الا المغامرون المقامرون .

غابة : المجتمع المصري !•

جراة ..!

كان الموقف يتطلب اذنجراة من توفيق الحكيم .. لكى يتجه الى الكتابة المسرحية أولا ..ثم الى القصة والرواية فى فجر حياته . فالمجتمع – وهذا صحيح – لم يكن قد اعترف بعد بهذه الوسائل كفروع من الادب . ولكن المجتمع هو هو دائما . يعارض دائما تلك الاقلية التى تبرز من بين اعضائه لكى تنبهه الى عيوبه .. أو الى الافاق الجـديدة التى تنتظره ، الى أن تهزمه الاقلية المصممة .. وتنتصر عليــه .. هكذا عارض المجتمع قاسم أمين حينمـا كتب عن ضرورة تحرير المراة ، وعارض طه حســين حينما اعاد النظر فى الأدب العربى . وعارض الدكتور محمد حسين هيـــكل – رحمه الله – حينما كتب فى سنة ١٩١١ روايته ((زينب))– فجر الرواية المصرية . بل ان هيكل لم يجرؤ على أن يضع اسمه على قصته عندما طبعها لاول مرة .. خوفا من غابة كبيرة اسمها : المجتمع المصرى !

ولماذا نذهب بعيدا ..؟

ان توفيق الحكيم نفسـه تردد سنوات طويلة قبل أن ينشر اول رواية له – رواية عـــودة الروح . ألفها سنة ١٩٢٧ ، ولكنه لم يطبعها الا فى سنة ١٩٣٣ .. رواية أعطت لمصر أملا بعد أن شـــطب المجتمع المصرى كلمة (أمل) من قاموسه . يكفى مثلا ان توفيق الحكيم استمد شـــعار الجزء الثانى من (عودة الروح) من الكتاب الفرعونى (الموتى) . شـــعار يقول : ((انهض .. انهض يا أوزيرس . أنا ولـــدك حورس . جئت أعيد اليك الحياة . لم يزل لك قلبك الحقيقى . قلبك الماضى))

انها اذن مصر .. انه اذن مستقبل مصر .. هو الذى كان يشغل بال توفيق الحكيم عندما كتب روايته (عودة الروح) . انه الادب اذن – الحكيم فى حالتنا هذه – الذى تنبأ بالمستقبل قبل حدوثه . تنبأ بعودة الحياة لمجتمع تصور أن الموت قدره .

أدب بلا مستقبل !•

واسأل توفيق الحكيم : هل تعتقد ان الادب – والفن عموما – قد اصبحا عاجزين عن التنبؤ بالمستقبل ؟ أنت مثلا قرات مبكرا جدا – حينما كنت تلميذا فى السنة الثانية الثانوية – للكاتب الانجليزى ه. ج. ويلز . قرات له بالتحديد كتابا عن السفر الى القمر .وكان ذلك قبل أن يتقدم العلم ويقتحم طريق الســفر الى القمر . انك شخصيا سبقت الزمن فى التنبـــؤ لمصر بمستقبلها . وويلز هو نموذج آخر للاديب الذى سبق العلم فى زمانه الى التنبـــؤ بالمستقبل والتنبيه له ومحاولة تصويره. ولكننا نرى اليـــوم ان الادب قد تقطعت أنفاسه .. وهو يحاول اللحاق بالعلم ، بعد ان كان يسبقه .. كان العلم يتقدم نحو هدف ، فيجد ان الادب قد سبقه الى هناك ووقف ينتظره . ونحـــن لانرى ذلك الآن . فما هو تفسيرك ؟

فكر توفيق الحكيم لحظات قليلة . تراجع بظهره الى مؤخرة كرســيه المتحرك . كرسى ضيق داخل حجرة واسعة

أخيرا يرد الحكيم : فى الواقع ان مبـــادرة العلم اليوم فى الكشف عن امكانيات المستقبل واعطاء صورة عنه قد جعل الفن والادب يفقدان فى هذا المجال الكثير من مبادراتهما فى تصـــور الغد وقيادة الناس اليه . ولذلك نحن الآن فى حالة تخبط فنى فى العـــالم كله . حالة نشاهدها فى البلاد المتحضرة بأوضح مما نشـــاهدها فى بلادنا . كل هذا أصبح نتيجـــة لان الفن والادب يجدان انهما قد فقدا زمام المبادرة للعلم بمعنى ان العلم عندما يعطى الان صورة للمستقبل فانه لم يعد يجد الادب فى انتظاره هناك .

– اذن .. هل ترى أن الفن والادب يكتفيان الان بدور المفسر لما حدث .. دون أن يحـــاولا التنبؤ بما سيحدث ؟

رد الحكيم بسرعة ولكن بهدوء : شوف .. لقد تراجع الفن والادب عن دور التنبؤ بالمستقبل لانه لم يعد فى امكانه أن يتحكم فى الحياة .. التى تتغير باستمرار بتغير النظرة العلمية . لقد أدت هذه النتيجة الى أن يكون الفن معبرا من هذه الزلزلة النفسية .. فاتجه أحيانا الى زلزلة الاساليب الفنية التى يمتلكها ، واصبح يهيم باحثا عن وسائل جديدة للتعبير .. مثلما استطاع العلم أن يغير التفكير العلمى . وأحيانا يلجأ الفن والادب الى ابراز هـــذا الاضطراب الداخلى الذى نجم عنه زلزلة العلم لكثير من المعتقدات . ومن هنا نشأ الادب والفن الكئيب او الاسود ، أو المتشائم مثلا . وحتى الآن فان الفن مازال يبحث عن طريقه وسط هذه الانقاض

– اذن .. ما هو الامل ؟ ان الشعر مثلا كان يمسك فى الماضى بزمام القيادة الادبية والفنية ولكنه عندما فقد الزمام فانه لم يستعده بعـــد ذلك مطلقا . فهل ترى ان هناك املا حاليا فى ان يعود زمام القيادة نحو المستقبل .. الى الفن والادب ؟

توفـــيق الحـــكيم يقطب جبينه . انه يغرز أصابع يده اليمنى فى خده الايمن متكئا بذراعه على مســـند كرسيه ، متراجعا بجسمه مرة أخرى الى الخلف ، ناظرا بعينه الى بعيد .. الى فراغ .

ويرد توفيق الحكيم : فى الواقع أنا لا أستطيع أن أحدد الآن ما هو الامل . ان الفن والادب يتعاملان مع النفس البشرية والمجتمعات الانسانية. هذا فى حد ذاته يجعل مهمة الفن والادب أكثر صعوبة فى مثل هذا العالم المضطرب اللاهث خلف الاكتشافات العلمية السريعة والمثيرة . ان النفس البشرية بطيئة التغيير بالنســـبة للتغييرات العلمية المحيطة بها . ان معتقدات الانســـان ومشاعره ما زالت هى نفســها التى وجـــدت حينما اعتقـــد أن الطيران هو آخر اختراعاته . ولكن ، عندما خرجت سفن الفضاء الى القمر والكواكب الاخرى .. فان الانســـان فوجىء بوضع جديد لم تتكيف معه بعد أوضاعه النفسية أو الاجتماعية أو الشعورية : من هنا أصبح الفن المعبر عن النفس البشرية واقعا فى حيرة . انه – من ناحية – يتناول الانســـان بتكوينه القديم .. بينما العلم – من ناحيـــة أخرى – قد جعل الانسان شيئا عجيبا وفى وضع جديد .. يستطيع معه أن ينظر الى الكرة الارضية من بعيد كأنها كرة معلقة فى الفضاء متدثرة بغمام أبيض . أصبح الانسان يستطيع ان ينظر الى أرضه من بعيد فى هذا الشـــكل ، كذبابة تنظر الى طبق تطيت محتوياته بالزبد الابيض . فمن بعيد ، من الفضاء ، تبدو الارض بلا حدود ولا فواصل .. مجرد كرة مرشوش عليها مسحوق أبيض اللون ..

ان مثل هذا الانسان .. الذى يرى أرضـــه وعالمه بهذا الشكل .. ما هى مشاعره الجديدة؟ انها لم تختلف فى نوعها عن مشاعره القديمة ، وان كان من الجائز أن تختلف فى درجتها . ثم .. هذه الارض التى تداخلت فيها القارات .. ما هى سياستها الجديدة ؟ انها هى نفسها التى كانت موجودة منذ عهد نيوتن .. حينما كان العلم مازال طفلا يحبو

هنا قاطعت توفيق الحكيم قائلا : انها اذن أزمة يجتازها الفن والادب .. ولا أريد ان أقول انها عقدة نفسية بدأت تصيب الفن والادب .. من العلم .

واصل توفيق الحكيم رده قائلا : نعم. أزمة. هذه هى الازمة التى يعيش فيها الفن والادب الآن . ان الفن مستمر فى تعقده من العلم الذى أخذ منه بالفعل زمام القيادة .

قلت : ولكنك ذكرت منذ لحظة ان العلم يغير البيئة ، ولكنه لم يغير بعد الانسان نفسه . فهل تقع هذه التهمة يا ترى على العلم .. ام على الفن والادب ؟

اجاب توفيق الحكيم : هذا هو الســؤال

● كانت أمى متناقضة الطباع .. فيها جرأة .. وفيها خوف ..

فعلا . السؤال هو : هل يستطيع الانسان ان يتغير ، ويغير ما بنفسه ، حتى يستطيع الفن ان يتغير هو ايضا ! أم ان على الفن أن يسبق ويتغير .. لكى يمهد الطريق أمام الانسان نفسه .. فى محاولته التكيف مع الظروف الجديدة ! السؤال هو : من الذى يقع عليه زمام المبادرة : الانسان .. أم الفن والادب !

وفيما يبدو لى ، فان الفن والادب قد تنبها الى الازمة المعاصرة فى حدودها هذه . لقد تنبه الفن الى أنه هو الذى يتحمل مهمة تغيير الانسان فى هذه المرحلة . ولكن .. يغيره الى أى صورة؟ مازال هذا سؤالا آخر ينبغى التنبه اليه . هل يقوم الفن والادب بخلق قيم جديدة تماما للانسانية تتمشى مع الظروف الجديدة .. أم يكتفيان بمجرد تصحيح القيم القديمة ! اذا حسم الفنانون والادباء هذه النقطة فربما يستعيد الادب والفن زمام القيادة والخروج من هذه الازمة . ان ما يزيد الازمة صعوبة هو ان الصراع فيها يجرى بين عوامل كثيرة .. وأطراف كثيرة .

رأسين لجسم واحد !٠

صراع .. ؟

هل ذكر توفيق الحكيم كلمة صراع حالا ؟

اذا كان قد فعل ذلك فان هذه الكلمة نفسها هى فى الواقع المفتاح الرئيسى لفهم شخصيته هو . فالواقع ان شخصية توفيق الحكيم هى حصيلة صراع طويل طويل جرى بينه من جهة ، وبين بيئته من جهة اخرى. صراع فى عقله بين الماضى والمستقبل وصراع فى طفولته بين الحياة والموت ، وصراع فى حياته بين الاب والام .

ففى طفولة توفيق الحكيم صراع طويل بين الحياة والموت . لقد اصيب فى طفولته بأمراض متوالية . هو نفسه يقول عن ذلك : ((.. كانت فترات الشفاء اندر من فترات المرض)) . وبعد سنوات طويلة شفى الطفل توفيق الحكيم من الحمى التى لازمته . ولكن .. ((.. لكن داء آخر بدأ ينمو داخل عقلى : انه القلق . لم أستطع منه فكاكا طول عمرى . انى فى حالة قلق دائم طول حياتى .. حتى عندما لا اجد مبررا لأى قلق)) .

وفى عقل توفيق الحكيم صراع بين الماضى والمستقبل . ان توفيق الحكيم يحاول دائما أن يكون فى انتظارنا هناك .. فى المستقبل. وعندما ينجح عمل من أعماله الادبية فانه لايكرره .. لا .. الحكيم ليس من هذا النوع . انه يترك نجاح الماضى .. ليقتحم مخاطر المستقبل . لقد حققت له رواية ((الرباط المقدس)) نجاحا كبيرا .. ولكنه لم يكررها .. لقد نجحت أيضا مسرحية ((السلطان الحائر)) .. ولكنه لم يكررها . انه يعلم بالضبط ماذا تريده الجماهير .. ولكنه لا يستسلم للجماهير. انه بالطبع يكون سعيدا عندما يتذكر نجاح الماضى .. ولكنه يكون سعيدا أكثر حينما يحاول ان يكتشف المستقبل . فنان .

وفى شخصية توفيق الحكيم صراع آخر بين أمه وأبيه . صراع طبقى . أمه كانت غنية ، وأبوه كان فقيرا . كان وكيل نيابة – هذا صحيح – ولكنه موظف بمرتب عشرة جنيهات شهريا . وعندما تم الزواج بين والد توفيق الحكيم ووالدته فانه كان زواجا نموذجيا بين الطبقة المتوسطة ، التى تريد ان تكون ثرية .. والطبقة الثرية ، التى تقاوم السقوط الى الطبقة المتوسطة !

انه اذن صراع بين شخصيتين ، ونقطتى بداية مختلفتين . صراع يقول عنه توفيق الحكيم : ((.. انى سجين أشياء كثيرة أورثنى والدى اياها ، فيها الطيب وفيها الردىء . كما ورثت عن والدتى خيرها وشرها . فهى طيبة القلب ولكن فيها روح شر .... غير انها لا تعرف الخبث اطلاقا ، فهى صريحة – صراحة متحدية احيانا . ولا تطيق أن تخفى فى صدرها شيئا . اما والدى فهو طيب نادر الشر ، لكنه كثير الخبث ، وقليل الصراحة .. وقد ورثت انا من كل هذا بنسب متفاوتة)) .

بل ان الكاتب العظيم عباس العقاد – رحمه الله – كتب مرة عن والد توفيق الحكيم .. نقلا عن المرحوم عبد العزيز فهمى .. يقول : ((ان اسماعيل الحكيم كان يحب ان يبتدع له فى كل شىء .. حتى فى التدخين)) !

واسأل توفيق الحكيم : ما هى وظيفة الفن ؟

ويرد : الفن هو اداة الانسانية لتأمل ملامحها ومعرفة نفسها .

القول للحكيم : لو فحصنا تاريخ الادب والفن .. لوجدنا نوعين من الاعمال والمؤلفين . ففى بعض الحالات مثلا تكون حياة المؤلف اهم من أعماله الادبية والفنية. ان ((اعترافات جان جاك روسو)) مثلا نموذج لذلك. ان حياته هو نفسه اصبحت اهم وابقى عندنا من اعماله الاخرى . وفى مقابل ذلك نجد اعمالا اخرى يختفى فيها المؤلف بينما تبقى اعماله . شكسبير مثلا. نحن لا نعرف من كان شيكسبير .. ولا من كان هومر . لقد اختفى الفنان هنا داخل عمله ، وتراجعت حياته وشخصيته الى الخلف تماما . من هنا اريد ان اسألك .. ايهما تحرص على اعطائه اهمية اكثر : حياتك كعمل فنى ، ام اعمالك الفنية كانعكاس لحياتك ؟ اننى انبهك هنا الى اننى فى الواقع استمتع تماما بقراءة ((يوميات نائب فى الارياف)) و ((سجن العمر)) .. مثلما استمتع بقراءة ((السلطان الحائر)) و ((عودة الروح)) و ((يا طالع الشجرة)) .. كلا النوعين من الاعمال يعطينى احساسا بالفنان العظيم الذى انتجهما .

لحظات صمت ثم يرد توفيق الحكيم : فى الواقع اننى كنت حريصا فى الدرجة الاولى على ابراز الاعمال الفنية فقط دون محاولة التأثير على القارىء . لقد حرصت مثلا على أن تكون كل كتبى الاولى بغير مقدمات توضح مراميها ، مع انها كانت فى أشد الحاجة الى مقدمة تشرح اتجاهاتها . اننى لم افعل ذلك لاننى كنت أريد من العمل الفنى أن يقدم نفسه .

ولقد استمر ، هذا هو اسلوبى الى أن جاء الوقت الذى فوجئت فيه بأن هناك دراسات أدبية يقوم بها باحثون يريدون ان يتتبعوا الحياة الشخصية والظروف الذاتية للفنان أو المؤلف .. باعتبار ان هذا يساعدهم على فهم العمل الفنى نفسه . ونظرا لغياب مثل هذا المصدر بالنسبة لى فقد بدأ بعض الدارسين يؤلف سيرة حياة لى على حسب ما يتراءى لهم ..مجتهدين فى استنباط هذه السيرة الذاتية من مؤلفاتى القصصية وغيرها، وخلطوا فى ذلك بين الشخصية الروائية فى بعض الاعمال وبين حقيقة حياتى وظروف كمؤلف .

عندئذ وجدت انه لا مفر من ان اكتب بنفسى بعض جوانب حياتى توفيرا لجهد الباحثين وتوضيحا دقيقا لبعض مراحل حياتى التى تتصل مباشرة بأعمالى الادبية او الفنية . من هنا أصدرت كتاب **زهرة العمر** .

وعندما دخلت مرحلة الكهولة ، اردت أن ابحث فى طبيعة نفسى ، ومسئولية هذه الطبيعة عن توجيهى الادبى والفنى ، باعتبار أن الطبع نفسه له دور اساسى فى توجيه الحياة وتكييف شكلها . من هنا أصدرت كتابا آخر فى هذا الاتجاه هو ((سجن العمر)) .

هذان هما الكتابان اللذان يمسان حياتى الشخصية بشكل مباشر . ان كتابتى لهما كنت اذن عملا اضطراريا . ولو لم يكن هناك من يبحث فى الحياة الشخصية للمؤلف كعامل من عوامل الدراسة الادبية .. لما فكرت فى الاهتمام بمثل هذا الجانب او الكتابة فيه .

قلت : وهل ترى هذه الكتابة المباشرة – سواء كتابى سجن العمر او زهرة العمر أو توضيحاتك فى بعض اعمالك الفنية .. هل تراها مفيدة ؟

– لا أدرى . ان هذا متروك لغيرى .

قلت : طيب .. بصفة عامة ، هل معرفة الحياة الشخصية للفنان تساعد على فهم اعماله الفنية ؟

– انا شخصيا عندما اقرأ للآخرين فاننى احاول دائما أن أركز اهتمامى فى العمل الفنى ذاته ، لانه هو المعول عليه فى معرفة القيمة الحقيقية للفنان . ولم يحدث فى قراءاتى الفنية ان قرأت حياة كاتب أو فنان قبل ان اقرأ أعماله . العكس هو الصحيح . ان معرفتى لشيكسبير أو موليير أو بيتهوفن أو الجاحظ مثلا كانت تبدأ دائما بمعرفة أعمالهم وتذوقها ودراسة وسائل عبقريتهم فيها . ولم أتجه الى معرفة شىء من حياتهم الشخصية الا فيما بعد ، عندما اجتزت مرحلة الاتصال بأعمالهم الفنية .. الى الاهتمام بحياتهم الشخصية .

– حسنا .. عندما بدأت تهتم بحياتهم الشخصية .. هل وجدت معرفتك لها تساعدك فى فهمك لهم ؟

– بالنسبة لى كانت المسألة حب استطلاع ومتعة شخصية ، ولكن الذى أفادنى حقا وكان محل اهتمامى الرئيسى هو التأمل الطويل لاسلوب عملهم الفنى . لان دراستى لهذه الاساليب هى التى تعطينى بعضا من اسرار المهنة .. التى اتطلع الى معرفتها . والواقع ان الفنان – أى فنان – له أسلوب فى خلق العمل الفنى . ان تأمل الكيفية التى يجمع بها الفنان عناصر متعددة يخلق منها عملا واحدا متناسقا حيا نابضا يشع بالفكر والجمال ، هو بذاته مجهود يجب ان يحرص عليه كل من اختار لنفسه السير فى طريق الفن .. سواء كان فنانا ناضجا .. أو مجرد مبتدىء .

قل لي كيف تمشى !٠

واسأل توفيق الحكيم : بمناسبة المبتدئين ، اريد ان ابدأ معك من البداية . مثلا : كيف بدأت تكتب ؟ وهل كانت الكتابة عملية سهلة بالنسبة لك ؟

أجاب الفنان الحكيم : لا . لم تكن عملية سهلة مطلقا . لقد مزقت كثيرا من الاوراق وكتبت العمل الواحد بكثير من الاشكال قبل ان أصل الى اسلوب فنى يرضينى . ان هذا الجهد الطويل الذى بذلته بحثا عن اسلوب فنى اصابنى احيانا كثيرة باليأس من امكانية الوصول الى نتيجة . ولكن ، عندما كاد هذا اليأس ان يصل الى نهايته ، تفجر امامى فجأة بصيص أمل تمثل فى فكرة واحدة هى : يجب ان اترك البحث عن اسلوب خاص كهدف . يجب ان اترك نفسى على طبيعتها . يجب ان اكتب مثلما أسير . مثلما أمشى . فى تلك اللحظة تذكرت أننا نتعلم المشى بنفس الطريقة . اننا نتعثر دائما فى اول الطريق . اننا نظل نحبو فى طفولتنا مدة طويلة ، ثم نحاول ان نقلد أباءنا . نحاول ان نمشى بمفردنا . وعندما لا نستطيع فاننا نستند الى كرسى أو الى حائط . خطوة وخطوتين ثم نقع . عندما نقع فاننا ننهض لنحاول المشى من جديد .

أننا – كأطفال – نظل فى هذه المحاولات الى أن ننجح فى النهاية فى السير بمفردنا دون أن نستند الى شىء أو نمسك بأحد ..

اننا كأطفال عندما كنا نصل الى هذه الدرجة فان هذا فى حد ذاته كان يسبب لنا فرحة كبرى . يمكنك ان تلاحظ هذا القدر عند أى طفل لحظة نجاحه فى السير بمفرده على قدميه . انه فى البداية لا يكاد يصدق انه يستطيع السير بمفرده ، ومن ثم فانه يصبح كالعفريت .. لا يكف عن السير فى كل مكان . هكذا تبدأ المسألة الى ان يصبح المشى بعد ذلك شيئا عاديا طبيعيا .. هل أنت تفكر الآن فى الطريقة التى تمشى بها !

قلت : انا أستمع اليك ...

– ان ما أريد أن أقوله هو أن اسلوب الكاتب او الفنان يماثل طريقته فى المشى . لا أحد منا يلاحظ كيف وصل الى طريقته الحالية فى المشى على قدميه . ذلك لان لكل انسان طريقة خاصة فى المشى لم يكن يستطيع ان يفكر فيها سلفا أو يخطط لها مقدما . نفس المسألة فى الاسلوب الفنى . كل فنان يبدأ بالتعثر والسقوط والمحاولة الى حد اليأس ، ولكنه عندما يجتاز هذه المرحلة فان اسلوبه الفنى يصبح كطريقة مشيته : شىء يأتى من تلقاء نفسه وبغير تفكير سابق فيه . ويصبح الفنان فيما بعد متميزا بأسلوبه الفنى مثلما هو متميز كانسان بطريقة مشيه .

نشرت ٤٠٪ فقط !٠٠

كلام معقول .

ان توفيق الحكيم لخص فى السطور السابقة المشكلة الاساسية التى يواجهها كل فنان مبتدىء . مشكلة الاسلوب . ان الكاتب الفرنسى فرانسوا مورياك الحائز على جائزة نوبل كان يقول دائما : ((كل روائى يجب عليه ان يخترع أسلوبه الخاص وتكنيكه الخاص . ان كل رواية هى مثل كوكب آخر .. له قوانينه الخاصة مثلما له نباتاته وحيواناته الخاصة)) .



● توفيق الحكيم .. حاول أن يسبق الزمن ، مع انه لم يحمل مطلقا ساعة فى يده او جيبه ...

واسأل توفيق الحكيم : الى متى ظلت تواجهك مشكلة البحث عن اسلوب خاص ؟

وهو يرد : ظلت المشكلة تواجهنى الى ما قبل نشر اعمالى الاولى .

قلت : تقصد قبل كتابتك لمسرحية ((الضيف الثقيل)) ؟ لقد كانت ((الضيف الثقيل)) اول مسرحية لك ، باعتبار أنك كتبتها سنة ١٩١٩ ، وانها كانت تدور حول الاحتلال البريطانى لمصر فى ذلك الوقت .. ولكننى لا أعتقد انك تعتبر هذه المسرحية بداية حقيقية لاعمالك الفنية والادبية ...

– نعم ٠ لا أعتبرها بداية حقيقية لى . لقد فقدت نص هذه التمثيلية منذ وقت طويل مضى، واتذكر انها كانت ترمز الى اقامة ذلك الضيف الثقيل فى بلادنا بدون دعوة منا ، وبدون رغبة منه فى الانصراف عنا .. وهو الاحتلال الاجنبى.

وبصفة عامة فان تلك التمثيلية كانت تمثل مرحلة من مراحل حياتى الفنية . مرحلة كان الهدف فيها هو اجادة العرض المسرحى من حيث هو فن قائم بذاته .. بصرف النظر عن الافكار التى يتضمنها . وكانت هذه المرحلة متسمة بنوع المسرح الموجود وقتئذ .. وبمراعاة امكانية العرض الناجح من حيث تقبل الجمهور لها . مرحلة كان كل انتباهى فيها موجها نحو معرفة أسرار العرض المسرحى ومحاولة اجادته .

ان هذه المرحلة انتهت فى سنة ١٩٢٥ ، بعد ان كتبت عدة مسرحيات مثلت على مسرح عكاشة ، منها ((العريس)) و ((خاتم سليمان)) و ((المرأة الجديدة)) واوبريت ((على بابا)) .

بعد ذلك سافرت الى أوربا لادرس فى فرنسا، وهناك بدأ ينمو اتصالى بالحضارة الغربية فى مختلف نواحيها . ومن هناك أصبح الفن فى نظرى هو وعاء كبير يجب أن نصب فيه خلاصة الحضارة ، من أفكار أدبية وفنية . أصبحت أؤمن بأن الفن له مهمة أكبر من مهمة العرض المسرحى .. أى ان الفن يجب ان يعكس النشاط العقلى الانسانى فى تطوراته الحضارية .

ولقد دخلت بذلك مرحلة ثانية فى حياتى الفنية . مرحلة صعبة اقتضت دراسات واسعة للمنابع الحضارية المختلفة التى عرفتها الانسانية . مرحلة تمثل انتاجى الروائى فيها بقصة ((عودة الروح)) ، وانتاجى المسرحى بمسرحيتى ((أهل الكهف)) و ((شهر زاد)) .

قلت لتوفيق الحكيم : لنقف الآن عند هذه المرحلة .. فلدى سؤال معين يهمنى هنا . هذا هو : هل كنت تنشر كل ما تكتبه خلال السنوات العشر الاولى من حياتك الفنية ؟

– لا .. !

وكان أبي متناقضا .. بخيل جدا .. ومسرف جدا ..

الفن أصيب بأزمة في العالم .. والأدب أصابته عقدة من العلم

– كم بالتقريب كانت نسبة ما تنشره من كتاباتك ؟

– لم يكن ينشر لي اكثر من ٤٠٪ مما أكتبه .

– .. والباقي ؟

– كنت أعتبره محاولات فاشلة . كنت حريصا على ان أكون أنا .. الرقيب الاول على نفسي وانتاجي . ومن ثم كنت حريصا على تقييم انتاجي دائما ، الناجح فيه والفاشل .

.. ولكننا كسبنا فنانا !.

ها هو توفيق الحكيم يقودني بيده الى الفشل في حياته . فنان عظيم . فالواقع ان الفارق بسيط للغاية بين انسان وآخر. كلاهما يفشل . ولكن الفشل بالنسبة للاول يصبح حافزا لليأس ، وبالنسبة للثاني يصبح حافزا على المحاولة من جديد . وتوفيق الحكيم فنان عظيم . بل ربما كان هو اول من كسب لكلمة فنان واديب – احتراما في مجتمعنا الحديث .

مع ذلك ، فان توفيق الحكيم لم يصل الى ما وصل اليه بخبطة حظ . لقد ذاق مرارة الفشل كثيرا في حياته ، بل ان صدمة الفشل واجهت توفيق الحكيم في سن مبكرة من حياته .

مثلا .. توفيق الحكيم فشل في حياته الدراسية اربع مرات . مرة عندما رسب في السنة الاولى الابتدائية . ورسب ايضا في امتحان النقل الى السنة الثانية الثانوية . رسوب قبيح – هذا تعبيره هو. رسب مرة ثالثة في امتحان النقل الى السنة الثانية بمدرسة الحقوق . وكان رسوبه في مواد عديدة من بينها اللغة الفرنسية . وفشل توفيق الحكيم مرة رابعة عندما ذهب الى فرنسا بغية الحصول على الدكتوراه وعاد بغيرها .

نحن الآن خسرنا تلميذا ناجحا ، وكسبنا فنانا عظيما .

واسأل توفيق الحكيم : هل تستطيع ان تذكر لي بالضبط .. متى وكيف حدث اول انفعال لك بالجمال الفني ؟

وهو يرد : ربما لا أستطيع أن أذكر هذا تماما . لعل أول مظهر من مظاهر انفعالي بالجمال الفني اتخذ صورة تذوق التلاوة القرآنية الجميلة والاستمتاع بها من شيخ يجيدها يوم كنت ما أزال تلميذا بالكتاب .

ثم شعرت بالفن في صورة أخرى بعد ذلك .. مولد سيدي ابراهيم الدسوقي حيث عمل والدي في دسوق فترة . انفعلت باللذات بالموكب الذي كان يمر من تحت نوافذنا بمناسبة المولد . كان نوعا من الكرنفال الساذج .. ولكن تأثيره على نفسي في تلك السن كان عجيبا .

والشيء الثاني الذي أثار اهتمامي بالفن حقيقة هو الاسطى حميدة . كانت أسرتي قد عرفت جماعة من ((عوالم)) الافراح بمناسبة زفاف أحد اقربائنا . وبعد الفرح عقدت أواصر المعرفة بين والدي وجدتي وبين الاسطى حميدة العوادة المطربة رئيسة العوالم . بعدها كانت الاسطى حميدة تتردد كثيرا على منزلنا – واحيانا تبيت عندنا . كان صوتها يشجيني وحفظت كثيرا من الاغاني التي كانت تغنيها ...

– هل تذكر كيف بدأ اهتمامك بقراءة الادب العربي ؟

– نعم . ان الفضل في هذا يرجع الى مدرس اللغة العربية عندما كنت طالبا في السنة الاولى ثانوي . كان معمما ، ولكنه عصري التفكير . لقد حبب هذا الاستاذ الادب العربي الينا وشجعنا على أن نكتب على طبيعتنا . كان يقول : ان خير البيان مالا يتكلف فيه البيان .

– هل تؤمن بذلك الآن ؟

– نعم . انني أؤمن بأن احسن اسلوب فني هو الذي يكون طبيعيا . الشعار عندي هو ((كن طبيعيا .. تجد نفسك)) .

وداعا للامعقول !.

قلت لتوفيق الحكيم : هل وجدت نفسك عندما بدأت تكتب مسرحيات اللامعقول ؟ اقصد مرحلتك الفنية الثالثة التي بدأتها بكتابة ((يا طالع الشجرة)) ؟

وضحك توفيق الحكيم لحظات قصيرة . انه يضحك بالفصحى ! لحظة واخرى ثم يقول : عندما فكرت في كتابة ((يا طالع الشجرة)) منذ سنوات قليلة كان العالم قد بدأ ينشغل بالبحث عن أساليب جديدة – خصوصا في أوربا . لقد أصبحت الحضارة هناك معقدة ومتشعبة ، وأصابها نوع من الملل .. جعل الفنانين والادباء يعيشون في دوامة البحث عن أساليب وقوالب جديدة لفنهم . وقد رأيت في بادىء الامر ان مثل هذه الحمى في البحث عن اسلوب جديد هو نوع من المرض العابر نتج من فوران المجتمع الحضاري بالمشاكل الاجتماعية والعلمية .. خصوصا بعد القفزات الهائلة التي قام بها العلم الحديث ومحاولة خروجه الى الفضاء الخارجي . لقد أصيب الفن والادب بعدها بحالة ملل . حالة جعلت الفن والادب يصاب – كما قلت لك – بحمى البحث عن أشكال جديدة وأساليب جديدة للتعبير الفني .

لكل ذلك رأيت وقتئذ أن ابحث في امكان استخراج جديد من بعض تراثنا الشعبي أو تفكيرنا الذاتي مما يمكن أن اكيفه ليلائم أسلوبا من تلك الاساليب التي تتجه الى الجديد .. كل هذا بشرط أن يكون في حدود كسر الجمود الفني ، وليس الرغبة في الدوران في دوامة الحمى التجديدية الاوربية . المسألة الاساسية اننا نريد أن نتقن الاسلوب التقليدي ونصل فيه الى درجة كبرى من الاتقان باعتباره الاسلوب الطبيعي الذي نصب فيه أفكارنا واتجاهاتنا وحياتنا . ولكن – الى جانب ذلك – يجب أن نضع في اعتبارنا ايضا ان الجمود مكروه هو الآخر . هنا اذن عملية ملاءمة يجب أن تحدث بين الاستقرار في الاسلوب الطبيعي ، وبين منع هذا الاستقرار من ان يتحول الى جمود . هذه الملاءمة هي ما ينبغي أن نفكر فيه وان نلاحظه وان نحاول ان نصل به الى الوضع الصحي في انتاجنا الفني والادبي .

ان ((يا طالع الشجرة)) كانت بداية المرحلة الثالثة التي مررت بها فنيا ، والتي اصدرت منها بعدها ((طعام لكل فم)) و ((رحلة صيد)) و ((رحلة قطار)) .

– لماذا اذن لم تستمر في هذا الاتجاه ؟

– لقد وقفت عند هذا الحد لانني لم أرغب في التشجيع على التوغل في الالتفات الى موضات الأسلوب وبدع التجديد لمجرد التجديد ، حتى لا ينتهي بنا الامر الى تلك الحمى التي تعانيها أوربا اليوم في الفنون ، والتي أخذت تنحسر بلدورها وتتراجع ، حتى في أوربا نفسها . لقد بدأ الفنانون هناك يلتقطون انفاسهم ويعودون الى الانتاج الطبيعي ، مع الاحتفاظ ببعض مكتسبات حالة الحمى .. لان كل حمى ايضا لها نواحيها المفيدة في تحريك الجسم .

المناقشة .. بشروط !..

الحمى .. ؟

لا شك ان هذه الكلمة لها مدلول سيء للغاية في نفس توفيق الحكيم . ان الحمى لازمت الحكيم في طفولته سنوات عديدة سببت له متاعب صحية عديدة في تلك السنوات المبكرة من طفولته .

ولكنه عندما يتكلم عن الحمى في الادب فانه يتكلم في الواقع عن نوع من ((تجارب المعمل)) التي أجراها الادباء والفنانون في السنوات الاخيرة .

ان توفيق الحكيم عندما يتكلم فانه يستخدم اشياء كثيرة في توضيح آرائه . عيناه تنظران الى قلمي وصوته يكرر المعنى لانني ويده تؤكد الحديث !

هذا الآن هو توفيق الحكيم : الشارب الابيض في وجهه .. البيريه الازرق فوق رأسه .. العصا بجانبه . ديكور . عندما يتحدث فان كرسيه يتراجع به الى الخلف .. واصابع يده اليمنى تأخذ مكانها على خده الايمن مرتكزا بساعده على مسند الكرسي متطلعا بعينه الى الامام احيانا. العين اليسرى قوية على غير العادة . اليمنى ضعيفة . أثر مرض من ايام الطفولة .

وتوفيق الحكيم لا يدخن ، لا يسكر ، لا يسهر .. يأكل دون افراط .. يمشي احيانا .. كل شيء لديه يتم في حدود . عادات ورثها عن ابيه

وهو لا يحمل ساعة في يده . في الواقع لم يحمل ساعة مطلقا طوال حياته . هذه واحدة من عادات قليلة لم يرثها عن أبيه . كان أبوه يحمل في جيبه ساعة معدنية رخيصة عتيقة يؤخرها دائما عشر دقائق . فلما سئل عن الحكمة في ذلك قال : لكي يكون عندي دائما عشر دقائق مدخرة للطوارىء !!

ومكتب توفيق الحكيم نظيف تماما . لا توجد عليه سوى نسخة من آخر مؤلفات نجيب محفوظ كتب عليها المؤلف ((الى العبقري الفنان توفيق الحكيم .. اهدي هذا الكتاب)) . خلف المكتب بمتر واحد يوجد دولاب مقفول يحتفظ فيه الحكيم بمجموعة كتبه . لاحظ ان الدولاب مقفول ! ووجه توفيق الحكيم يبدو أكثر نحافة مما هو في معظم الصور المطبوعة . انه في الواقع وجه معبر وصديق .

والمناقشة مع توفيق الحكيم هي امر ممتع حقه بشرط الا تكون المناقشة للنشر . فعلى الرغم من أنه رجل ودود وصديق في اسلوبه .. فان توفيق الحكيم لديه اسلوب في تقييمك ومناقشتك خلال المقابلات الاولى .. بحيث تحس انك اذا لم تعجبه فانه سيطرحك أرضا !!

وعلى الرغم من أنه متسامح جدا ، وديمقراطي للغاية مع أبطال قصصه ورواياته حينما يتحاورون معا على صفحات الكتب. فانه كثيرا ما يسحب هذه الديمقراطية كحق من حقوق محدثه .. خصوصا اذا كان صحفيا !

واسأل توفيق الحكيم : هل تؤمن بالديمقراطية ان من يقرأ كتبك السياسية يجد انك توجه اليها لوما ونقدا عنيفين .. أليس كذلك ؟

ويرد الحكيم : أنت طبعا تقصد آرائي التي أذعتها سنة ١٩٣٨ ونشرتها في كتاب ((شجرة الحكم)) .. هيه .. المسألة انني كنت أرى ان النظام البرلماني في مصر هو الاداة الصالحة



لتخريج الحكام غير الصالحين . ليس هذا اذن نقد للديموقراطية ، انه نقد للطريقة التي طبقت بها في مصر في تلك الفترة . والدليل على ذلك قولي في مقدمة (شجرة الحكم) : ان الانتخاب على عيوبه هو الوسيلة التي لا بد منها مادام هم أصحاب الرأي في تنصيب حكامهم .

سألت توفيق الحكيم : ما هي الحرية ؟

– هي حق الاختيار .

– لماذا اخترت لنفسك الا تنضم لحزب او جماعة سياسية طوال حياتك .. ؟

– المسألة بسيطة للغاية .. ان تكوين الاحزاب في مصر بعد ثورة ١٩١٩ على ذلك النحو الذي حدث لم يسمح للمفكرين والمثقفين الحقيقيين الا بالمراكز الثانوية التي ليس لها حق التوجيه .. من هنا ضعف الدور الفكري والاجتماعي لتلك الاحزاب ، واقتصر نشاطها على الجانب السياسي . كان الكاتب المفكر المثقف في نظر كل حزب هو في الاغلب مجرد قلم يستأجره الحزب للدفاع عن وجهة نظره ، والهجوم على خصومه . وكان هذا ما نفرني وأبعدني عن تلك الاحزاب ، وما جعلني أقف ضدها جميعا . كان هذا هو موقفي .. ما رأيك ؟

– رأيي ان الكاتب أو الفنان عندما يضطر الى توقيع الهدنة مع واقع مريض لا يؤمن به .. عندما يتم استئجاره للتعبير عن وجهة نظر .. فانه في هذه الحالة يصبح نوعا آخر من البغاء والدعارة . بغاء متنكر في ثوب أدب ، ودعارة مستترة أكثر خطورة من الدعارة الصريحة ...

– حسنا .. كان هذا هو الوضع في تلك الفترة التي أصدرت منها كتاب ((شجرة الحكم)) وكتاب ((حماري قال لي)) . معظم الكتاب ملحقون بالصحف الحزبية .. وكان من المسائل المثيرة للمتاعب أن تحاول الاستقلال برأيك ..

قلت لتوفيق الحكيم : ان هذا في الواقع مصدر آخر من مصادر احترامنا لك . ولكنني أختلف معك بالنسبة لحكاية ((معظم الكتاب)) هذه ... على أي حال ... فلنغير الموضوع لانني أريد ان أسألك : ما هي شروط العمل الفني ؟

– شرطان : التعبير .. والتفسير .

– ما هو التعبير ؟

– هو الخلق .

– .. والتفسير ؟

– هو معنى الخلق .

– لا بد من الشرطين ؟

– طبعا . فالفنان عندما يخلق .. انما يعبر من موهبة الخلق الكامنة فيه . وهذا هو مايجعله فنانا . ولكنه أحيانا يريد ان يضيف شيئا آخر الى الخلق الفني .. هو ان يجيء هذا الخلق مفسرا لمعنى من معاني الحقيقة أو أن يدل على موقف معين من الحياة والمجتمع .

– ماذا أردت ان تعبر عنه في رواية ((عودة الروح)) مثلا ؟

– لقد أردت أن تكون ((عودة الروح)) وثيقة لشعور أكثر مما أردت أن أجعلها سجلا للتاريخ. شعور شاب صغير في وسط مرحلة خطيرة لبلاده. ذلك أن رأيي في الفن هو ان يترك تسجيل التاريخ للمؤرخين .. لان هناك شيئا آخر لا يستطيعه غير الفن .. هو بعث الانطباع وابراز الشعور .

– أنت تذكرني بكلمات قالها الكاتب الامريكي هنري ميلر حينما قال ان الكاتب هو انسان بشراع .. يعرف كيف يلتقط تيارات الهواء . وسؤالي هو : هل كنت تحس حينما كتبت ((عودة الروح)) انك تتنبأ بالمستقبل ؟

– كنت أحاول ..

– هل تعلم أن هذه القصة تركت بصمات لا تنسى على تفكير اكثر من جيل شاب في مصر .. الامر الذي يكفيك انك حققته كفنان .

– أشكرك .

– ما هي عوامل نجاحك كفنان ؟

– لا أعتقد انني نجحت في شيء . لا أعتقد انني رجل ناجح . أعتقد فقط انني رجل محاول .

– هذا في حد ذاته سبب من أسباب النجاح . ما هي الاسباب الاخرى ؟

– ....

– دعني أغير السؤال : ما هي اسباب نجاح أي فنان ؟

– الاخلاص والصدق والاصرار . ان الاخلاص معناه ان يكون الفنان جادا في التحضير والاعداد والدراسة اللازمة لاتقان فنه . الصدق هو ان يكون صادقا في تحديد مقدرته ومقدرة غيره ، أي لا يحاول التدليس على نفسه وعلى غيره والظهور بغير حقيقة فنه . الاصرار هو الا تقف أي عقبة في سبيل استمرار كفاحه من أجل فنه .

ومن المفهوم ان هذا كله يتم بغير الالتفات الى اغراء جانبي غير الفن . اغراء مادي أو معنوي مثلا . أنا مثلا لم أهتم مطلقا بكم ليلة تستمر هذه المسرحية على المسرح وكم من الناس سيصفقون لها .

– وماذا يفيد في ذلك .. ألست تكتب للناس في النهاية ؟

– طبعا . ولكن أقصد ان الفنان ساعة الخلق لا يجب أن يضع في اعتباره أي شيء آخر غير الفن . أما بعد ان ينتهي العمل الفني فله ان يهتم بالنتيجة . أليس من الطبيعي أن يسعد كل انسان بالنجاح ويتكدر للفشل ؟ هذا طبيعي . ولكن النجاح الجماهيري مثلا – على الاقل من وجهة نظري – ليس واحدا من مواصفات المسرحية الناجحة .

لا أعتقد أنني نجحت في شيء .. فقط أنا رجل "محاول"

• "الأسطى حميدة" ... أول من أثار اهتمامي بالفن !



ـ الآن .. ماهى مواصفات المسرحية الناجحة؟

ـ هذه هى مشكلة المشاكل ـ ليس فى مصر وحدها ، ولكن فى العالم كله . لقد شكا مديرو المسارح فى العالم كله كثيرا من عدم استطاعتهم التحكم فى نجاح المسرحية أو فشلها . فكثيرا ما يحدث ان تستوفى مسرحية كل الشروط الشكلية للنجاح .. ومع ذلك لا تنجح . والعكس . خذ مثلا مسرحية ((فى انتظار جودو)) لبيكيت . ظلت ترفض من جميع المسارح ست سنوات ، الى أن غامر مخرج فنان باخراجها .. فتلقت المسرحية لعنات المشاهدين وانصرافهم فى شهورها الاولى ثم نجاحا ساحقا فى شهورها التالية .

وعلى عكس ذلك اذكر مسرحية أخرى اعتقد مديرو المسارح انها مستوفية لجميع عناصر النجاح الواسع ، فاذا بها لا تمكث أكثر من ايام .. هذه المسرحية اسمها .... آه .. دعنى اتذكر ... اسمها ...

ـ لا يهم .. ان نسيانك لاسمها علامة اخرى من علامات فشلها !

ـ المهم .. ان مواصفات النجاح والفشل فى المسرح لا يمكن التنبؤ بها . ولكن هناك علامات متعارف عليها فى الرواية الناجحة ؛ وهى ان يكون فيها ما يثير الجماهير سواء من حيث موضوعها أو من حيث مواقفها .

ـ اعتقد انك واحد من القلائل الذين حرصوا دائما على التجديد والتطور المستمر . اننى احيانا اتصورك أكثر شبابا من أى شاب . واعتقد أيضا أن هذا سر نجاحك المستمر .

ـ ما زلت أقول لك : اننى رجل محاول .. ولست رجلا ناجحا .. !

ـ هل صادفتك أية مشكلة فنية فى احدى رواياتك أو مسرحياتك ؟

ـ دائما . هناك مشكلة فنية تواجهنى دائما فى كل رواية أو مسرحية ، السبب هو اننى احاول دائما الا اكرر ما أفعل . ان ما يشغلنى دائما ليس الموضوع .. ولكن ما يتعبنى هو كيف يكتب الموضوع . فى كثير من الاحيان أكف من كتابة موضوع جديد لم أتمكن بعد من الاهتداء الى طريقة جديدة فى ابرازه . فالمشكلة عندى اذن هى فى الشكل الذى أضع فيه المضمون . هذه هى مشكلة الفن . ان المضمون لم يكن أبدا مشكلة فنية لانه ملك لجميع الادوات من المقالة الى الكتاب . ولكن هذا المضمون اذا انتقل الى الفنان فان مشكلته هى الشكل الفنى . ولا يكفى أن تقول قالب الرواية أو قالب المسرحية.

هناك أسئلة اخرى كثيرة تصادفنى وهى أنه بعد ان تختار القالب فهناك ايضا مائة أسلوب تنتمى الى هذا القالب . ما هو اذن الاسلوب المناسب للموضوع المناسب .. تلك هى المشكلة . انها مشكلتى فى كل مرة .

ـ هل حدث لك مرة ان وصفت موقفا لم تكن لك اية خبرة شخصية به ..وبمعنى اخر..هل يحتاج الفنان الى الخبرة الشخصية لكى يكون صادقا فيما يكتبه ؟

ـ ليس ضروريا . يكفى ان تكون المشاعر حقيقية وصادقة ويمكن تجسيدها . فعند تلاقى شخصيتين مثلا تصطدم بينهما مشاعر معينة . لا بد للفنان هنا من ان يكون على وعى تام ومعرفة اكيدة بهذه المشاعر . عليه ان يستخرج من مخزن عاطفته وتجاربه الشعورية ما يناسب هذه المواقف . وفى أحيان كثيرة يستطيع الفنان ان يشاهد أو يعيش تجربة ـ ولكن صغيرة جدا ـ ولكنها كافية لان تكون ركيزة لعمل فنى .

مثلا .. مسرحية ((مصير صرصار)) التى نشرتها منذ وقت غير طويل .. كنت قبلها قد رأيت بنفسى صرصارا حيا ملقى فى بانيو الحمام يحاول الخروج منه ولا يستطيع لملاسة الجدران. ومكثت أكثر من نصف ساعة أراقب جهاده وكفاحه المضنى والميت فى سبيل الخروج من البانيو . ولقد تعبت أنا من مراقبته .. ولكنه هو لم يتعب من الامل فى الخروج . وكان ان اتخذت من ذلك ركيزة لمسرحية .

فرصة لالتقاط الانفاس .. !

ان ضيفا دخل الحجرة فى هذه اللحظة . قليل من الحوار وموعد يتحدد ثم يجلس الضيف مشاركا لى فى متعة الاستماع الى توفيق الحكيم. فى الواقع كان الضيف هو الفنان صلاح طاهر . صديق حميم لتوفيق الحكيم .

واقول لتوفيق الحكيم : اننى اتذكر الآن رايا سجله عنك العقاد ـ رحمه الله ـ قال عباس العقاد : ((ان ادب توفيق الحكيم هو ادب البرج العاجى.هو ادب فكرى ، ادب واحد يجهد يتأمل . لذلك نجد افكاره على هيئة حوار عقلى. ولا ترى بين المتحاورين شخصيات مرسومة بوضوح . ولكن الحكيم عنده أيضا موضوعات تتعلق بالحياة الاجتماعية مثل يوميات نائب فى الارياف وعودة الروح)) .

هذا ما كتبه العقاد . وبصفة عامة .. فان النقاد أجمعوا على انك من أبرع الفنانين الذين يمتازون فى اجراء الحوار بين شخصياتهم. حوار ممتع . ما هو تفسيرك لذلك ؟

ويجيب توفيق الحكيم : لا اعتقد اننى امتاز بالحوار اكثر من غيرى . ان مسألة الحوار هذه مرجعها ولا شك الى نوع المسرحية اللى بدأت أكتبه فى المرحلة الثانية من حياتى الفنية . هذه المرحلة كانت سمتها الاساسية هى البعد عن افتعال مواقف مسرحية مثيرة تشد الجمهور بحركتها الظاهرية والخارجية كما كنت أفعل فى المرحلة الاولى . لقد تغير أسلوب المسرحية الى وضع جديد هو اعتمادها على رسم أشخاص يشعرون ويفكرون . فالوسيلة هنا اذن لابراز هذه المشاعر والمواقف هى حديثهم مع بعضهم البعض ـ أى الحوار ـ الذى يحل هنا محل الموقف المثير . من هنا كان للحوار كأداة الاهمية الاولى فى ابراز الحركة الداخلية لما يعتمل فى نفوس الأشخاص . لذلك برزت وظيفة الحوار بروزا لم يكن مألوفا فى حياتنا المسرحية قبل ذلك . من هنا الصق بى تعبير موهبة الحوار ونحو ذلك من الصفات . فى حين ان الحوار فى ذاته لم يكن عندى شيئا واقفا بمفرده فى الفراغ .. ولكنه متصل بأشخاص لديهم أفكار داخل مسرحية .

ـ بالمناسبة .. ما اهم ما تجاهله النقاد من أفكارك ؟

ـ اسأل النقاد .. !

ـ وهل يفعل أحد ذلك مع نقاد هذه الايام .. ؟! على أى حال .. أرجو ان نستدير الآن الى جانب آخر : ما هو تصورك لدور الاديب فى المجتمع ؟

لحظة واخرى قبل أن يرد توفيق الحكيم : فى الواقع ان دور الاديب حسب مفهومى الذى ذكرته فى كتاب ((التعادلية)) هو أنه معبر ومفسر للحياة والمجتمع . انه معبر بمعنى انه يعكس الصورة التى تتراءى له شخصيا من الاحداث المحيطة به والمكونة لما نسميه الحياة .. التى يضطرب فيها هو شخصيا فى مرحلة وجوده كما يضطرب فيها المجتمع فى لحظة من اللحظات . وهذا التعبير قد لا تكون له علاقة بالتفسير .. كمن يعبر مثلا عن احساسه ببرودة أو بشعور عاطفى . فطريقة التعبير هنا عن جمال الشعور أو عطر الزهرة هى فى ذاتها عملية خلق أدبى .

اما التفسير بعد ذلك فهو وجهة نظر الفنان فى وجود هذه الوردة أو هذه العاطفة من حيث هى عمل ايجابى فى اطار أكبر ، للفنان طريقته الخاصة فى النظر اليه ان الادب أو الفن يكتمل فى نظرى اذن عندما يكون معبرا أو مفسرا فى وقت واحد فاذا طغى التعبير على التفسير او العكس .. فان هذا العمل الفنى ـ فى نظرى ـ يكون قد اتخذ معنى آخر .

صدام اجيال .. !

انا الآن على وشك ان اصطدم فى الرأى بعد لحظات مع توفيق الحكيم ! اننى أرى أنه لا يوجد فنان او أديب لخص مصر وعبر عنها وقلق عليها كما فعل الحكيم . والفنان الاصيل هو الذى يجيد التعبير عن عصره . وقد فعل توفيق الحكيم .

ولكن هذا لا يمنع باى حال من الاختلاف مع توفيق الحكيم . وها انذا استعد لافعل .

اقول لتوفيق الحكيم : انت ذكرت فى اجابتك منذ سطور كتابك الذى اصدرته بعنوان ((التعادلية)) . انالهدف من الكتاب كان توضيح مذهبك فى الحياة .. وكما يتضح من العنوان فانك ترى ان الحياة هى دائما تعادل بين شيئين . تعادل بين الايمان والعقل .. بين الشتاء والصيف.. بين الحرب والسلم .. بين الشبع والجوع ..الخ.وفى الصفحةالسابعةعشرة منالكتاب تقول انالارض ((كرةتعيش بالتوازناوالتعادل بينها وبين كرة أضخم هى الشمس .. فاذا أختل هذا التعادل ابتلعتها الشمسوضاعت فى الفضاء .. التعادل اذن هو الحقيقة الاولى لحياة الارض)) . بعد ذلك يستطرد الكتاب ليقرر ان التعادل هو ايضا الحقيقة الاولى فى حياة الانسان .

ووجه الخلاف هو : ان هذه ـ وغيرها ـ من وجهات النظر المماثلة ترى ان الوضع الطبيعى للاشياء هو ان توازن نفسها بنفسها . الضعيف سيصبح قويا .. لانه لا بد من تعادل القوى والضعيف .. الفقير سيصبح غنيا .. لانه لا بد من تعادل الفقير والغنى .. الخ . كل هذا لان الحياة تميل الى تصحيح نفسها بنفسها . و ... هذا غير صحيح مطلقا يا سيدى . بل اننى أخشى ان أقول انه تبرير لموقف سلبى شديد السلبية من الحياة نفسها . ان وجود توازن فى لحظة من اللحظات ليس معناه انه توازن مستمر من ناحية ، ولا انه يتمشى مع طبيعة الاشياء من ناحية أخرى . لا .. هذه مسألة اختلف معك فيها بشدة .. بالضبط مثلما تعجبنى كتب أخرى لك بشدة .. !

لحظات صمت ـ طويلة هذه المرة ـ ثم يقول توفيق الحكيم : اسمع .. انا أرفض الدفاع عن نفسى !

وارد : ربما . ولكنك لا تستطيع ان ترفض تفسير نفسك . ان بعضا من آرائك فى هذه اللحظة .. هى محل مناقشة .. هذا هو الموضوع ..

هنا بدأ توفيق الحكيم يرد باقتناع : ان التعادلية ـ كما قصدتها ـ معناها ان كل شىء فى الكون وفى الانسان يقوم على جانبين فى وقت واحد ، وهما القوة والضعف ، والا ما قام واحد منهما . التعادلية تقول ان الضعف لا يمكن أن يكون شيئا مستمرا ، ولكنه يظل يتطلع الى أن يخفف من سيطرة القوة حتى لا يتلاشى .. لانه لا يوجد فناء تام فى الوجود ، ولكن توجد عمليات تحول مختلفة . فعمليات التحول هذه تقضى بأن الضعف لا يظل ضعفا والقوة لا تظل قوة .

والقيمة العملية لهذا المبدأ عندى ، وخاصة لبلادنا الضعيفة ، هى انها تشعر بأن هذا الضعف ليس صفة دائمة .. وانما هو يتحرك تحركا حتميا فى سبيل أن يعادل القوة التى أمامه ولا يجعلها تسيطر عليه الى حد افنائه .

وانا أعترض : لا .. لا يا سيدى . الوضع الطبيعى للاشياء هو العكس . الضعيف يزداد ضعفا ، والقوى يزداد قوة .. اذا تركنا المسألة لطبيعة الاشياء . ولكى يحدث تحول لا بد أن يبذل الضعيف مجهودا مرتين : مرة لمنع الفجوة من الاتساع ومرة لسد هذه الفجوة.

وعندما يصبح الضعيف قويا فى نهاية الامر فليس هذا لانه ظل هناك جالسا ينتظر .. بل لانه سعى بايجابية مطلقة ـ وليس بسلبية شديدة ـ الى تحسين مركزه . هذا ما أراه على أى حال .

توفيق الحكيم يرد : لا يوجد فى التاريخ انسان يتخذ لنفسه موقف المتفرج السلبى . لم يحدث هذا مطلقا فى أى مرحلة من مراحل الانسانية لان هذا مخالف لطبيعة الانسان الحى . فالسلبية التى تتحدث عنها هى دائما صفة مؤقتة ظاهرية للحظة من لحظات الزمن، ان الميت نفسه ليس سلبيا ، والموت ليس سلبيا .

ان الجسم فى حالة المرض يفرز تلقائيا العناصر المقاومة لمرضه حتى ولو لم تكن هناك أدوية مساعدة فى بعض الاجسام فان الانسان فى حالاته المعنوية لا بد أن يفرز مصادر علاج ضعفه .

..انه فن البخل !..

لحظات ، ثم تغير الموضوع !

اننى أفكر فى العودة الى سؤال توفيق الحكيم عن المسرح . أقول : عندما تشرع فى كتابة رواية أو مسرحية مثلا .. هل تخطط لها مقدما .. محددا أبعاد شخصياتها سلفا ، أم انك من نوع آخر ـ لنقل تشارلز ديكنز مثلا ـ الذى كان يترك نفسه يتحرك ، بل حتى يتشتت بما يكتبه ؟

يجيب توفيق الحكيم : طبعا لا بد أن تكون لدى فكرة مقدما عن حدود كل شخصية ومن الهيكل العام للمسرحية . الى جانب ذلك فلا بد للعمل الفنى ـ خصوصا المسرحية ـ من بناء متين . ومتانة البناء ترجع الى اتقان الصنعة. والصنعة هى الجنب الواعى من عمل الفنان.

ولكن الى جانب ذلك هناك جانب اللاوعى ، أى المخزن الذى تتكدس فيه الصور المختلفة من خبرات الفنان وتجاربه فى الحياة .. هذا الجانب هو الذى تتولد منه الخلايا اللازمة لتخليق الشخصيات . هذه الشخصيات لا يتحكم فيها الفنان فى مبدأ الامر ويتركها تعيش فى داخله فترة . فالمعايشة الطويلة مع العمل الفنى تسبق دائما عملية البناء . وبالنسبة لكثير من الفنانين ، فان عملية البناء أو التنفيذ الواعى هى أسهل المراحل .. خصوصا عندما يصلون الى درجة الخبرة والتمكن والامساك بناصية الفن . هذه المرحلة الاخيرة لا تستغرق منهم عادة الوقت الطويل الذى تستغرقه المعايشة مع مكونات الخلايا الاولى .

وعندما أقول ان الشخصيات احيانا ما تقود الفنان فى مبدأ الامر الى مصائر تتمشى مع منطقها الذى لم يتراء بعد للفنان بشكل نهائى ، فانما أقصد بذلك المرحلة التى لم تخضع بعد الى سيطرة البناء الفنى النهائى .

سؤال آخر : لماذا اتجهت من البداية الى الكتابة للمسرح ؟

ويضحك توفيق الحكيم حينما يرد : ان المسرحية هى فن اقتصادى بخيل .. الكلمات فيها محسوبة بدقة .. والوقت فيها مقيد والحيز فيها محدود .. لا محل فيها للاسراف والانفلات .. !

و ...

برغم أن البخل صفة مشهورة عن توفيق الحكيم ـ حقيقة أو وهما ـ فان جلساتى معه كلفته سبع ساعات و ـ اهم من ذلك ـ ثلاثة فناجين قهوة . تصور ؟ . صحيح انه لم يعد يدعونى الى القهوة ابتداء من الجلسة الرابعة ، ولكن ثلاثة فناجين قهوة ليست امرا يسهل الحصول عليه فى مكتبة توفيق الحكيم !

على أن القهوة الحقيقية التى شربتها كانت اجابات توفيق الحكيم نفسه . فى بعض اللحظات أعطانى توفيق الحكيم احساسا بأن الفنان مثل جبل الثلج .. تسعة أعشاره تحت الماء . تسعة اعشاره لم تنشر بعد . وفى لحظات اخرى أعطانى احساسا مضادا بأن أكثر من تسعة اعشاره فى كتبه .. رواياته .. ومسرحياته .

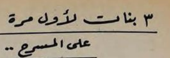
و ...

كم هو فنان عظيم !

محمود عوض

● « انهض . انهض يا اوزيريس . أنا ولدك حورس . جئت أعيد اليك الحياة .. لم يزل لك قلبك الحقيقى . قلب الماضى » .

توفيق الحكيم ـ عودة الروح



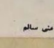
كل النجـوم والكواكب كانوا وجوها جديدة ·· ابتداء من عمر الشريف وفاتن حمامة الي سعاد حسني ومحرم فؤاد ويقول المخـرج حسين حلمي أن كل انسان يصلح للتمثيل ·· والذين ينجحون كممثلين هم أولئـك الذين ينسـون شخصياتهم الحقيقيـة ·· ويعيشون في الشخصيات التى يمثلونها ·

ورغم الاهتمام الكبير بتقديم الوجوه الجديدة· ورغم وجود معاهد متخصصة، فان هذه المعاهـد ما تزال اداء رسالتها تماما ··

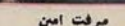
ولكن الصدفة ·· والصـورة هما اهم اسباب اكتشاف النجوم ·· وليس معنى هذا ان المعاهد لا تدفع بالوجوه الجديدة الي الاضواء ·· فلأول مرة يلمع في هذا الموسم ـ مع الآخـرين ـ وجوه من الخريجين ·

الصدفة تكتشف هذه الوجوه الجديدة ..

تحقيق : ثروت فهمي
تصوير : احمد عبد العزيز

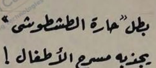

منى سالم




ميرفت امين

سامية امين





نور الشريف

واحد هذه الوجوه ، نور الشريف .. حصل على دبلوم المعهد العالى للفنون المسرحية (قسم التمثيل) بتقدير امتياز .. وكان اول الخريجين ، عين في المسرح القومى . وان كان لم يظهر فى اى مسرحية من مسرحياته حتى الآن ..

و (نور) شاب وسيم جذاب ، تنعطف اليه عند اول لقاء .. وجهه معبر .. ويستطيع القيام بادوار الفتى الاول بنجاح !

وقد عرفته الشاشة الصغيرة ، حين ظهر فى المسلسلة التليفزيونية (القاهرة والناس) التى قدمها محمد فاضل فى ٣٢ حلقة ، كما لمع فى مسلسلة (بعد العذاب) التى قدمها نور الدمرداش فى ١٠ حلقات ..

وكان المخرج حسن الامام قد رآه على شاشة التليفزيون فأسند له دورا فى (قصر الشوق) ثم عاد وأسند له دورا ثانيا فى فيلم (بنت من البنات) .

وبعد ذلك راجت سوقه .. أسند اليه بدرخان دورا فى قصة (نادية) بطولة سعاد حسنى وأحمد مظهر . وأسند اليه عبد الرحمن الشريف بطولة فيلم (زوجة بلا رجل) امام نلل . وأسند اليه عاطف سالم بطولة فيلم (الراية) مع عبد المنعم مدبولى أمام نجلاء فتحى . ثم عاد عبد الرحمن الشريف وأسند اليه بطولة فيلم (الحب والصمت) أمام نلل . ولديه عقود ببطولة فيلم (زوجتى والكلب) انتاج عبد العزيز فهمى و (شياطين المرح) انتاج عدلى المولد .

وظهر أخيرا فى بطولة مسرحية « الامير الطائر » التى افتتح بها مسرح الاطفال لاول مرة .

وقد بدا «نور» بأجر قدره مائة وخمسين جنيها فى (قصر الشوق) وهو يتقاضى الآن ٥٠٠ جنيه من الفيلم ..

بين التجارة .. والفن

ويقول نور أن هواية التمثيل نشأت عنده عن خاله الذى كان عضوا فى فريق التمثيل لمدرسته ، وكان يحفظ التمثيليات أثناء وجوده فى المنزل ، فقرر أن يلتحق بمعهد الفنون المسرحية ، وعندما حصل على الثانوية العامة ، قدم أوراقه لكلية التجارة ولمعهد الفنون المسرحية ، ورغم أنه قبل فى كلية التجارة فانه انسحب منها عندما قبل فى المعهد العالى للفنون المسرحية !

وبعد التحاقه بالمعهد اشترك فى عدة تمثيليات بعضها فى المسرح العالمى والبعض الآخر فى المسرح الحديث ، وفى أجازة السنة الثانية أسند له كمال عيد بطولة مسرحية (روميو وجوليت) وفى آخر سنة له فى المعهد التحق بفرقة المسرح العسكرى وقام ببطولة مسرحية (حارة الطشطوشى) .

ونور فى الثانية والعشرين من عمره ، عزب ، ولكنه يعيش فى حالة حب ! .. وهو يحلم بتمثيل شخصية هاملت على المسرح ويتمنى أن يتوافر لنا مخرجون من الشباب الاكفاء يستطيعون تدعيم السينما المصرية بحيث تصل الى النطاق العالمى ..

بطلة ..!

والوجه الثانى لاحدى بطلات المسرح الكوميدى .. اسمها (سامية أمين) ، قامت بدور الاميرة — وهو دور البطولة — فى مسرحية (على جناح التبريزى) فاقنعت الجمهور والنقاد بأنها خلقت لادوار البطولة .

وفى التليفزيون ظهرت فى دور كبير فى مسلسلة القاهرة والناس ، وقامت ببطولة بعض تمثيليات السهرة ، وهى تقوم الآن ببطولة احدى حلقات الف ليلة وليلة التى يخرجها شوقى جمعه .

المسرح أولا ..

وتقدمت لها عدة عروض للعمل فى السينما ، ولكنها اعتذرت عن قبولها ، وحجتها فى الاعتذار انها لاتريد أن تظهر فى السينما قبل أن تحقق نجاحا واضحا على المسرح ، حتى لاتظهر على الشاشة الا كبطلة ..

وساميه متخرجة فى نفس السنة التى تخرج فيها نور الشريف من المعهد العالى للفنون المسرحية ، بتقدير جيد جدا ، وكانت الاولى على الطالبات .

ولكنها دخلت قسم التمثيل بمحض الصدفة ، فعندما حصلت على الثانوية العامة قسم آداب تقدمت لمعهد الفنون المسرحية لكى تلتحق بقسم الديكور لانها تعشق الرسم ، ولكن المعهد أعلن عن الحاجة الى دفعة احتياطية فى قسم التمثيل ، وفى نفس الوقت كان قسم الديكور مزدحما بالمتقدمين ، ولهذا تقدمت الى امتحان التمثيل فنجحت ! ..

ورغم أن ساميه لم تلتحق بالمعهد عن هواية ، فانها تقدمت بسرعة حتى أن سعد أردش استعان بها فى مسرحيات (النغم) و (حاملات القرابين) و (الفتى مهران) و (حدود) وهى لم تزل بعد فى السنة الثانية !

كما أن نبيل الالفى اكتشف فيها خامة صالحة للتمثيل الكوميدى ولهذا اختارها لتمثل معه فى المعهد (الضفادع) و (جزيرة العبيد) ..

وقد قام كمال يسن بالتدريس لها سنة واحدة قبل التخرج ، وكان يقدم مسرحية (المفتش العام) وحدث أن مرضت نوال أبو الفتوح بطلة المسرحية ، فطلب منها أن تقوم بدورها ، وكانت هذه أول مرة تواجه فيها الجمهور ، وبعد تخرجها طلبها لتقوم بدور ماجده الخطيب فى مسرحية (زهرة الصبار) التى كانت تقدمها الفرقة فى الاسكندرية ، وكانت ماجده مرتبطة بفيلم مع حسن الامام ، ووافقت ساميه على القيام بالدور ، وكانت وقتها مجرد موظفة فى وزارة الثقافة ، ولم تكن قد التحقت بأى مسرح وأثناء العرض نقلت من وزارة الثقافة الى المسرح الكوميدى !

وساميه فى الثانية والعشرين من عمرها ، مخطوبة لمصطفى الدمرداش شقيق نور الدمرداش — وهو زميلها فى المسرح ، وكان زميلها فى الدراسة ، وان كان الآن مجندا فى الجيش ! ..

المسرح مدرسة

ورغم ان ميرفت أمين لم تلتحق بأى معهد فنى فقد لمعت فى هذا الموسم كممثلة مسرحية !

وكانت قد ظهرت كنجمة سينمائية فى الموسم الماضى ، عندما قدمها أحمد مظهر فى فيلم (نفوس حائرة) ، ثم اختارها صلاح أبو سيف لبطولة فيلم (القضية) أمام حسن يوسف وهو من افلام القطاع العام ، واختارها محمود ذو الفقار لبطولة فيلم (٣ نساء) ومثلت الدور النسائى الثانى مع عبد الحليم فى فيلم (أبى فوق الشجرة) وعملت مع رشدى أباظة (سارق المحفظة) ومع صلاح ذو الفقار (دموع ضاحكة) ومع المؤسسة (أصعب زواج) أمام حسن يوسف .

وقد بدأت ميرفت بأجر قدره ٥٠٠ جنيه عن الفيلم ، ووصل أجرها الآن الى ٨٠٠ جنيه ..

ورغم كل هذا النجاح لم تقتنع ..

انها تقول ان المسرح مدرسة للتمثيل ، لمن لم تتعلم التمثيل فى مدرسة ، ولهذا التحقت بفرقة حسن يوسف المسرحية ، وهى تقوم بدور (منى) وهو دور البطولة فى مسرحية (مطار الحب)

وقد نجحت ميرفت فى اداء دورها المسرحى الاول بحيث أن غيابها عن المسرح كان يشعرك بأن عشرة نجوم خرجوا دفعة واحدة !

وميرفت جذابة ، رشيقة ، تمتاز بالحيوية والنشاط .. وعمرها ٢٠ سنة .. طالبة بكلية البنات جامعة عين شمس بالسنة الثانية ... أمتع هواياتها السباحة ولعب التنس ..

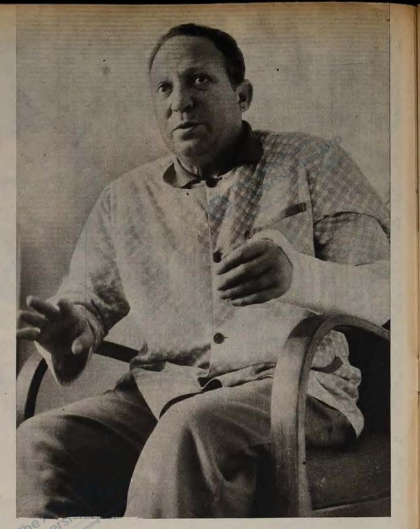
تقول انها ستتزوج عندما تحب حبا حقيقيا ، ولكنها تعتقد ان الزواج يتعارض مع العمل الفنى ولهذا فانها ستعتزل العمل عندما تتزوج ، وكل شروطها فى فتى الاحلام ان تحبه ! ..

ملكة جمال

ومن الوجوه التى يتوقع لها المشتغلون بالسينما التألق والنجاح هذا الموسم ، وجه جديد لم يشاهده الجمهور حتى الان ..وصاحبة هذا الوجه اسمها منى سالم !!

تعاقد معها عدلى المولد على ثلاثة افلام (شياطين البحر) و (من البيت للمدرسة) و (الاخوة الشجعان) ، وتعاقدت معها ماجده على فيلم من انتاجها ، وتعاقدت معها ماري كوينى على فيلم آخر وتعاقد معها جمال الليثى على فيلم ..

وقد ظهرت منى سالم ، عندما اختيرت ملكة للجمال فى مسابقة اقامها ملهى الاوبرج ، وبعد ذلك انهالت عليها العروض !



هل هناك مشكلة عاطفية وراء هموم عاطف سالم ؟

هنالك مشكلة عاطفية بالتأكيد وراء كل هموم عاطف سالم ..!

هكذا استطيع ان اقول بعد اللقاء معه في الجبس وعلى سرير المرض في المستشفى ..!

لقد طارده الموت مرتين وهو يصر على ان السبب هو السرحان !

ثم ينفى بشدة انه يمر بأزمة عاطفية !..

ولكن الحقيقة اكدتها الاحداث التى مرت به خلال الشهور الماضية والتى حاول أن يخفيها بكل كبريائه وعناده .. ففى خلال شهر واحد اصطدمت سيارته مرتين فى القاهرة والاسكندرية .. وفى الحادثتين كان الموت يفشل فى مهمته .

● الحادثة الاولى كان فى القاهرة عندما عبر شريط الترام فى نهاية شارع الانتكخانة بعد منتصف الليل دون أن يلحظ الترام القادم بسرعة من على يمينه .. واصطدم به الترام بعنف جعل سيارته ترتفع لتهبط على بعد ٢٠ مترا ووسط صراخ الركاب وذهولهم عندما وجدوه يخرج سليما من السيارة .. فقد كانت الصدمة كلها فى الباب الخلفى . ونجا من الموت بأعجوبة

وانشغل عن الحادثة فى الاشراف على الخطوات الاولى لبدء فيلم « فجر الاسلام » الذى يخرجه بالالوان والسينما سكوب وتقوم ببطولته سماد حسنى ومحمود مرسى وعماد حمدى ومجموعة كبيرة من الفنانين .. وبعد بناء مدينة كاملة فى صحراء دهشور وتسلم اوردر التصوير وتسلم فى نفس اليوم سيارته بعد أن أعيد تصليحها وسافر الى الاسكندرية ليمضى بها اجازة عيد الفطر وهناك كانت تنتظره الحادثة الثانية !.

● **الحادثة الثانية** فى طريق الحرية بالاسكندرية عندما وجد امامه سيدة تعبر الطريق وانحرف ليفاديها ولكنه لم يستطع أن يتفادى الشجرة الضخمة الرابضة على قارعة الطريق ولا يعرف الى الآن لماذا لم يضع قدمه على الفرامل؟

وخرج من السيارة الى مستشفى لوساه ليقضى هناك ٧٠ يوما يعالج من لسور فى الزراعين والساقين وجلطة فى لرئة .. ومن مرض السكر الذى أصابه ن جراء الحادث :

السيارة .. والنحس ..

ان الحادثتين فى شهر واحد وبسيارة واحدة .. وبسبب واحد هو « السرحان » .. ليؤكد الكثير مما يعانيه وينفيه عاطف سالم وهو وجود « حالة حب » وهذا ليس اسم الفيلم الذى اخرجه عاطف سالم وقدم فيه « نبيلة عبيد » لاول مرة على الشاشة ! ولكنها المشكلة التى لا يستطيع المخرج أن يجد مخرجا لها وهى فشل زواجه من نبيلة عبيد البطلة الاولى لفيلمه .. وبطلة حبه الاخير . ان عاطف سالم يؤكد ان السبب فى هذه الحوادث هو سيارته الفيات الجديدة التى تحطمت تماما بعد الحادثة الثانية ويقول أنها نحس .. أما عن حالة السرحان التى تلازمه فيبتسم ولا يجيب .

شراع ابيض

لقد مضى عام فنى كامل من حياة عاطف سالم بدون نتيجة وضاع .. لانه لايخرج في العام الا فيلما واحدا .. وكان هذا الفيلم هو فجر الاسلام الذى تسببت الحادثة فى ايقاف تصويره مما أدى الى خسارة كبيرة للفيلم وتكاليفه . وسيضطر عاطف الى اكماله بذراع واحدة حتى لا يتعطل التصوير أكثر من الوقت المحدد له . ثم يبدأ فى اعداد قصة شراع ابيض لعبد المنعم الصاوى التى قرأها اثناء مرضه ليخرجها في الموسم القادم وتدور احداثها فى النوبة

ان السبعين يوما التى قضاها عاطف سالم فى فراش المرض بأطراف محطمة لم تجعله يستسلم للالام .. ففى الغرفة الصغيرة البيضاء تعرف بالكثير من الاشخاص . ورأى الكثير من النماذج البشرية والقصص التى تصلح معظمها لاخراجها على الشاشة أكثرها اثارة قصة الشباب الذى ظل يتردد عليه يوميا على انه ابن الكاتب المعروف نجيب محفوظ.. ثم اتضح أنه نصاب !. والفتاة التى ترفض الزواج لانها تريد أن تصبح نجمة سينمائية !. والاصدقاء الذين لم يهتموا بالسؤال عنه .. والاصدقاء الذين كانوا يلعبون اليه يوميا .. وبعد هذه الايام الطويلة مع الالم ووسط الاشخاص الذين يهتمون به حقا .. شفى عاطف سالم .. بقى أن يشفى من حالة السرحان أيضا حتى لا يتعرض لمزيد من الحوادث ..!

لبنت عبد الحميد

كلاكيت

● « المقاوم الفلسطيني » ..أتمني ان يصبح شغلنا الشاغل في كل اعمالنا الفنية الجديدة ..أتمنى أن أشاهد أكثر من فيلم تسجيلي عنه .. واكثر من معرض تشكيلي يحكي قصته .. وأكثر من رقصة شعبية .. ومن عمل ادبي .. وموسيقي .. ومسرحي .. عن الشخصية التي هبت تضحي بالروح .. لتبعث الروح !.؟

● عزيزي الدكتور الاهواني.. أهديتك في العيد الماضي مفتاح مسرح الجيب الذي سبق ان أضعته .. وقد نجحت في استخدامه وها انت تعيد افتتاح مسرح الجيب .. وان كان هذا الافتتاح قد تاخر اكثر من اللازم فجاء في نهاية الموسم المسرحي.. الا اني أعدك ان أجد لك عند الجماهير العذر .. فساخبرهم أن المفتاح كان « مصدي » !؟

● اين مشروع « ترجمة الاعمال الكاملة » الذي قد بدأته دار الكاتب العربي بترجمة اديبنا الدكتور سامي الدروبي لاعمال دستويفسكي العظيم .. ان شيئا لم يصدر بعد ذلك سوي جزء من أعمال الافغاني وكان اشيحب المحسنين .. بودي أن يستمر مشروع واحد ناجحا في بلادي الي نهايته !

دكتور سامى الدروبى

● النشرة الاسبوعية التي يوزعها نادي السينما .. قد تحولت بفضل حماس احمد الحضري الي مجلة سينمائية تتسع رغم صغرها لكل الاقلام المتخصصة التي تعشق الفن السابع وتحرص علي ان يؤدي رسالته في بلادنا ..

وقد أصبحت هذه النشرة .. هي المجلة الوحيدة للسينما في بلادي .. بعد ان آثرت وزارة الثقافة ان تجعل مجلة « السينما » الام .. تختفي بعد كل عدد جديد يظهر منها .. لمدة ثلاثة شهور !

● البرنامج التليفزيونى المثالى .. هو الذى يحقق رغبة شعبية عند الجماهير .. ثم يزكيها بالمعانى الجادة ! ولذلك .. فان برنامج ((كاتب وقصة)) لسميرة الكيلانى ويحيى العلمى .. والذى يقدم التمثيلية من خلال حوار ذكي مع كاتب مرموق .. هو فى رايى برنامج مثالى .

● .. ولكن .. بعض برامج التليفزيون يمكن ان توضع تحت بند « سد خانة » .. من بينها برنامج جديد اسمه .. « مواهب » !

سميرة الكيلانى

● ● يوميات توفيق الحكيم :

● اذا كان المقصود بفن السينما .. هو مجرد تحويل المشهد المكتوب .. الى مشهد مصور .. فقد نجح المخرج توفيق صالح فى تحويل يوميات النائب توفيق الحكيم فى الارياف .. الى فيلم سينمائى عظيم !!

● ان توفيق صالح يتجاهل ـ او يجهل لست ادرى ـ ان للسينما لغة خاصة .. تختلف تماما عن النقل الحرفى لصفحات القصة المؤلفة !

توفيق صالح

● نقلات ذكية .. فى السيناريو الذى وضعه الفريد فرج .. لعل ابرزها الانتقال من المشهد الذى عرض فيه المامور ان يأوى فى بيته الشاهدة الجميلة اثناء الليل .. الى مشهد الفار فى بيت النائب وهو يدخل المصيدة ؟!

● ((احمد عبد الحليم)) .. وجه يعايش ادواره على المسرح .. ويفتقد هذا التعايش على الشاشة !

● ((راوية)) .. وجه جديد معبر .. يحتاج الى تدريب وممارسة .. ليصبح وجها له شخصية !

● الذين حملوا الفيلم .. هم الذين لعبوا ادواره الثانية .. وفى مقدمتهم سعيد خليل فى دور عبد المقصود الفندى !

● ● كلاكيت ـ « آخر مرة »

● عندما تبحث فى برنامج الاذاعة والتليفزيون عن برامج العيد .. تكتشف انهم يعيدون القديم .... ((فاليكرفون مع)) فى البرنامج العام .. و ((جفت الدموع)) فى صوت العرب و ((رضا بوند)) فى الشعب و ((فرافيرو)) فى التليفزيون .. اما البرامج الجديدة .. فكل سنة وانت طيب !؟

احمد صالح



بالسيجارة وورق الكوتشينة ضحك الجمهور مع سمير وجورج والضيف ...

مجرمون ولكن .. ملائكة !

تحقيق: احمد صالح تصوير: فاروق ابراهيم

ازمة المسرح الكوميدى فى بلادنا .. انه لم يعتمد بصدد على المؤلف المسرحى .. وانما يعتمد على الممثل الجماهيرى !

فالمؤلف يكتب مسرحيته وفى ذهنه ان يلعب بطولتها ممثل معين بذاته .. ممثل من الذين تصفق الجماهير لنبرة صوته الغريبة .. او لحركته على المسرح مثل « الهنيدى » او « المهندس » او « عوض » !

ولان هذا الممثل يشد الجماهير الى شباك التذاكر .. فان مسرحيته تصبح ناجحة .. ويصبح على المؤلف ان يعتبره اساس المسرحية التى يكتبها .. بحيث يظهره على خشبة المسرح مع رفع الستار .. ولا يجعله يغادرها الا مع اسدالها ..

ونتيجة لان المسرح الكوميدى فى بلادنا اساسه الممثل وليس المؤلف .. فان الاضحاك فى الكوميديا المصرية المؤلفة لم يعد اساسه المفارقة الانسانية او المواقف الناتجة من ازمات يخلقها الانسان لنفسه ويواجه بها مجتمعه .. وانما نجد ان اساس الاضحاك دائما : المبالغات الكاريكاتيرية .. والفكاهات اللفظية والمغالطات غير المنطقية .. التى ينجح الممثل الجماهيرى بخفة ظله فى ابرازها .. معتمدا على وسائل التعبير بالحركة والاشارة .. وبالملقف الخارج فى اغلب الاحيان !



ثلاثى اضواء المسرح فى مشهد ضاحك فى طبيخ الملائكة ...



ولذلك ..

فاذا كان المطلوب من المسرح الكوميدى .. كما جاء فى خطة وزارة الثقافة : « أن يرتفع مع جمهورنا .. برفض النكات اللفظية الفجة . أو التهريج المفتعل ، أو الضحك باستعمال المخجلات وتقديم ضحك انسانى نابع من القلب لا يخجل الانسان منه .

اذا كان هـذا هو هدف المسرح الكوميدى .. واذا كنا نفتقد الكاتب المسرحى الذى يؤلف لنا الكوميديا الراقية الخالية من الافتعال المجوج .. فان التمصير للمسرح يصبح الملجأ الوحيد .. وقد سبق أن واجه المسرح الكوميدى أزمة مشابهة .. عندما لجأ الريحانى الى المسرح الفرنسى فاقتبس عنه كل مسرحياته التى أضحكتنا أكثر من ربع قرن !

وقد اتجه مسرح الدولة الكوميدى الى الاقتباس والتمصير فى محاولة لتحقيق ذلك الهدف الذى خرج به فى خطته من العام الماضى .. فقدم فى موسمه السابق « زهرة الصبار » عن الفرنسية .. وحققت نجاحا عظيما .. وقدم فى موسمه الحالى « الصعلوكة » أيضا عن الفرنسية فنجحت بدورها وان لم تحقق نجاح زهرة الصبار !

وكأنما كان اتجاه مسرح الدولة الكوميدى الى الاقتباس والتمصير .. ايذانا بذلك للفرق الخاصة .. فاذا بها كلها تتجه نفس الاتجاه .. فتنشأ فرقة المسرح الضاحك (فرقة حسن يوسف) وتقدم « راجل ومليون ست » ثم (مطار الحب) .. وتقدم فرقة الفنانين المتحدين « سيدتى الجميلة » .. ويعرض ثلاثى أضواء المسرح : « عزبة الورد » .. وكل هـذه المسرحيات مقتبسة وممصرة . وكلها تعلن اعراض الفرق المسرحية عن المؤلف المصرى الكوميدى .. وفشل هذا المؤلف فى اثبات وجوده !

⊙❖⊙

وفى مسرحية « طبيخ الملايكة » استمر ثلاثى أضواء المسرح فى نفس الاتجاه .. فيأخذون رواية ترجمها روجيه شمالى بنفس الاسم عن الكاتب الكوميدى الفرنسى « البيرهدسون » قام بتمصيرها على سالم . الذى سبق أن قدم للمسرح الكوميدى من تاليفه ثلاث مسرحيات من ذات الفصل الواحد هى : البريمة .. والغنية على المر . والبوفيه وقد حققت كلها نجاحا على المسرح مما يجعلنى أتساءل عن الدافع الذى جعل كاتبها يتوقف عن التاليف المسرحى . ويتجه الى الاقتباس والتمصير ؟

وفى « طبيخ الملايكة » .. يبدو بوضوح التطور الذى وصل اليه ثلاثى أضواء المسرح .. فقد ظلوا يبحثون عن أنفسهم طويلا .. تصوروا فى البداية انهم فرقة للاسكتش الضاحك فاكتفوا « بدكتور المقنى » وأمثاله .. ثم تحرك طموحهم نحو الاستعراض .. فاغرقهم فيه المخرج محمد سالم .. وكونوا فرقتهم المسرحية الاولى .. وقدموا حواديت .. وبراغيت .. وأحسست يومها أن فن الكوميديا يستقبل نواة ممتازة لثلاثة يشبهون اخوان ماركس .. وتوقعت أن أجد فى براغيت فرصات ساخرة من المجتمع وتقاليده وقوانينه ومثله المزيفة .. توقعت أن أجد فيهم سخرية اخوان ماركس من ملابسات الحياة .. لكن الاستعراض دائما كان يغرق العرض . فتضيع فيه النبتة الساخرة الجديدة فى حياتنا الكوميدية !

وانفصل الثلاثى عن المخرج محمد سالم .. وكونوا فرقتهم الجديدة واتجهوا الى التمصير .. بحثا عن موضوع انسانى .. يمكن أن يحدث فى أى مكان فى العالم .. ويضيف وجهة نظر جديدة . ويطرح للمناقشة مزيدا من الآراء .. واقتبس لهم على سالم مسرحية « حدث فى عزبة الورد » عن الفرنسية .. سخروا فيها من مدعى العلم ومدعى الصحافة .. وأخرجها لهم عبد المنعم مدبولى .. ونجح استقبال الجماهير للفرقة الجديدة .. وحققت المسرحية استمرارا على خشبة المسرح أكثر من ثلاثة شهور .. الا أن الموضوع كان يعيبه بعد الشخصيات عن الواقع .. والاحساس بأنها شخوص غير طبيعية ..

⊙❖⊙

لذلك روعى فى المسرحية الجديدة .. أن تكون الشخصيات أكثر واقعية .. والموضوع أكثر انسانية .

وكان اختيار « طبيخ الملايكة » التى تعالج مشكلة الضمير . وتناقش فكرة العدالة المسجونة وتقيم محكمة أساسها الضمير بدلا من نصوص القانون التى يمكن الاحتيال عليها .

ويلعب ثلاثى أضواء المسرح دور المساجين الثلاثة .. الذين حكم عليهم بالسجن فى عدة تهم تبلغ مددها ٢٤٠ سنة سجنا !

والمسرحية تروى على ألسنتهم .. عن طريق أغنية تسبق كل فصل من الفصول الثلاثة .. فمع رفع الستار عن الفصل الاول .. يبدو المساجين الثلاثة وسط المسرح المظلم وتحت بقعة ضوء .. يرددون :

من عهد آدم والحياة هى الحياه
مسرح كبير .. والناس ما بين ارضه وسماه
واحنا الثلاثه عيون قدر
كنا وصبحنا .. لكن بشر
واقفين بنحكى من ورا سور الحياه

والسجناء الثلاثة فى جبل الطور .. يرسلونهم لاجراء اصلاحات فى منزل فى نفس المنطقة .. وخلال الفترة التى يقضونها فى المنزل يكتشفون مشاكله .. مشكلة رب الاسرة الطيب .. الحاج عبد الفتاح الرفاعى (عبد الخالق صالح) مع شريكه الرأسمالى مصطفى بك المصطيهى – زكريا موافى – . ومشكلة « سامية » ابنة الحاج عبد الفتاح (سناء ماهر) مع حاتم الشاب الذى تحبه ويعبث بعواطفها (أسامة عباس) ومشكلة الام آمال زايد الضائعة بين عواطف ابنتها والخوف عليها .

لكن الشبان الثلاثة الذين يرتدون ملابس السجن . يتصرفون تصرفات الملائكة ازاء كل هـذه المشكلات .. ويحلون للاسرة كل أزماتها . ويخلقون لحظات من السعادة للفتاة العاشقة مع حبيبها

والمسرحية تقول باختصار .. ان بعض الذين يرتدون ملابس السجن .. يحملون قلوب الملائكة .. وبعض الذين يسيرون فى الحياة ويحملون احترام الناس .. هم فى الحقيقة اكثر الناس اجراما !

يقول « راجى » احد المجرمين الثلاثة .. موجها حديثه الى زوجة الحاج الطيب : يا مدام .. كم من مجرم أثيم يرتدى الموهير والكشمير .. وكم من ابن حلال يرتدى ملابس السجن الخشنة !!

ويقول « ناجى » – مجرم آخر : « الجعانين لا يسرقون .. الشبعانين بس هم اللى يسرقوا ! » .

ويقول « رامى » – المجرم الثالث : « احنا فى السجن احسن .. لاننا كلنا عارفين بعض .. عارفين ان كلنا مجرمين .. لكن بره السجن ماتعرفش مين المجرم ومين الكويس .. كلهم لابسين هدوم مستوردة ؟! » .

⊙❖⊙

وفى بداية الفصل الثانى .. تقول الاغنية :

من عهد آدم والسؤال هو السؤال :
ليه الضمير مايكونش له ايد تتمسك
ينجر منها لما يحود يوم شمال
اشمعنى احنا فى يوم وليلة بتتمسك
طب والى بره السور ما فيهم ناس كتير
خطوتها عوجة بس ملفوفة بحرير .

وتبدو سخرية المسرحية فى قمتها مع مشهد المحاكمة .. عندما يشكل المجرمون الثلاثة محكمة من بينهم .. يحاكمون بها المجرم الاثيم مصطفى بك المصطيهى الذى يريد القضاء على سعادة « سامية » مع سبق الاصرار والترصد .. والمحكمة أساسها الضمير .. وهـذه التهمة فى رأى الضمير لا تقل عن تهمة القتل !

والمحكمة تسخر من كل شىء .. فعندما يبدأ النائب بقوله : يا حضرات القضاة يا حضرات المستشارين .. اذا بالدفاع يصيح : أنا أحتج !

ويسأله القاضى : تحتج على ايه ؟ فيجيب : معرفش .. لكن الدفاع لازم يحتج ؟!

ومن أسس الكوميديا الموسيقية ان يلعب العمل الموسيقى دورا من خلال العمل الدرامى .. بحيث يصبح جزءا لا يتجزأ من الموقف ولا يمكن فصله عنه .. ولهذا نجحت هـذه المسرحية ككوميديا موسيقية .. فقد استغلت كلمات حسين السيد والحان محمد الموجى فى الحوار والموسيقى سواء عند بداية كل فصل .. أو بين أحداث المسرحية .

ومن الواضح أن فرقة ثلاثى أضواء المسرح قد كسبت مخرجا جديدا أضاف اليها الاسلوب العلمى فى الاخراج .. فقد التزمت مجموعة الممثلين بحدود معينة فى الاداء .. وبدت أهمية التوقيت بالنسبة للاضاءة والصوت .. وخضعت كل أدوات التعبير المسرحى لمايسترو يقودها هو المخرج حسن عبد السلام .. فأكد ضمان عزف النغمة السلبية الخالية من نشاز تغلب شخصية على أخرى .. أو سرقة أبصار الجمهور بالمبالغة فى الاداء أو بالاستعراض المبهر الذى كانت تضيع فيه معالم العمل المسرحى على طريقة محمد سالم !

ولكن رغم هـذا فقد كان الفصل الثلاثى مطوطا أكثر من اللازم .. وبدت مشاهد السخرية بسيد أفندى « المشكك » بعيدة عن الموضوع .. وكأنها خلقت خلقا من أجل ايجاد فصل ثالث للمسرحية .. كما أن موضة خلع البنطلون التى اخترعها فؤاد المهندس ليظهر من تحته سروالا مزركشا .. يبدو أنها انتقلت الى الثلاثى .. بعد أن ظهرت فى كل مسرحياتنا الكوميدية .. وهى موضة تجعل الناس يضجون بالضحك .. لكنها فى رأيى سخيفة وممجوجة .. ويعز على الا يجد ثلاثى اخوان ماركس ما يسخرون منه فى حياتنا المليئة بالتناقضات .. فيسخرون من التركيب البشرى للانسان ؟!

برعت آمال زايد فى دور الام .. مثلت بلا تمثيل .. عايشت الدور كأنه جزء من حياتها .. وكان عبد الخالق صالح أقل منه فى السينما بكثير .. بطىء الحركة .. يخطىء فى الاسماء .. كلماته أغلب الاحيان غير مسموعة .. ونجح الوجه الجديد أسامة عباس فى دور حاتم .. الشاب الضعيف الشخصية الذى يلعب بعواطف الفتاة .. فقد أدى الدور باسلوب كاريكاتيرى ممتاز . أما سناء ماهر التى أدت دور سامية .. فقد كانت تخرج تنهدات مثيرة بلا معنى ولا مناسبة .. ودورها فى رأيى لا يحتاج الى تمثيل بقدر ما يحتاج الى شخصية مقنعة .. ولم تكن شخصية سناء مقنعة ؟!

أدى زكريا موافى دور مصطفى بك المصطيهى .. فكان مقنعا .. وبدا مخلصا للدور طبيعيا معه !

اما الثلاثى .. فهذه هى المرة الاولى التى اراهم فيها ممثلين من الدرجة الاولى .. يلعبون « التراجى – كوميديا » .. فيبدون أساتذة فى فنهم ! . شىء واحد فقط يمكن ان يهدد جدية هذا العمل .. هو تبادل الفكاهات اللفظية التى تحمل اكثر من معنى .. احدها جنسى ؟! كل ما أرجوه .. ان يتغاضى الثلاثى عن الضحك الذى يفرقع فى الصالة بسبب مثل هـذه الفكاهات فى الحوار .. فان أيام مسرح روض الفرج أيضا .. كان هناك ضحك كثير !!

أحمد صالح

ناس .. تحت الأضواء



شهادة ميلاد نجمة جديدة

● ناهد جبر احدث الاسماء والوجوه التى ظهرت على الشاشة هذا الموسم ..

واعترف باننى فقدت معظم حماسى .. وبعض املى .. فى ظهور وجه نسائى جديد صالح للسينما – والسبب ان معظم الوجوه التى ظهرت فى الفترة الاخيرة – ليست سوى وجوه جميلة .. تحتاج الى مران طويل قبل ان تقف امام الكاميرا وقبل ان تقوم بادوار البطولة .. جمال بدون موهبة .. نيللى – وميرفت أمين – وشمس البارودى – ونجلاء فتحى ..

وكدت افقد الامل فى ظهور ممثلات يملأن فراغ شاشة السينما .. وعندما عرفت ان ناهد جبر بطلة فيلم ((حكاية من بلدنا)) – احدى خريجات معهد السينما – ذهبت بنصف حماسى .. وبقايا املى .. وبدافع من الفضول لاشاهد الفيلم – هذه اول ممثلة تخرج للشاشة من معهد السينما .. فهل تختلف عن الاخريات !

هل ستنجح فيما فشلت فيه الاخريات – حتى الآن ؟

واعترف أنى قد بدات اشعر بالراحة بعد المشاهد الاولى التى ظهرت فيها ناهد جبر .. فالوجه مريح .. والجمال ليس من النوع المثير .. لكنه جمال هادىء .. وتعبيرات الوجه طبيعية . وهى لا تبذل مجهودا كبيرا وهى تمثل .. وصوتها واضح ومريح للأذن .. ونطقها للكلمات ومخارج الالفاظ سليم .. واستعدت بعض الامل فى ان هذه ممثلة ستلمع .. وليست مجرد وجه جميل .. مع ان السيناريو والمخرج كانا من الممكن ان يخدما ناهد جبر كممثلة جديدة تظهر على الشاشة لاول مرة .. فتجد فرصة اكبر للتمثيل .. وتظهر على الشاشة معظم الوقت ..

لكن ناهد جبر استطاعت ان تصل الى قلوب المتفرجين .. وقدمت دور الفلاحة التى يقتل العمدة الظالم خطيبها وحبيبها فترتدى ثياب الحداد .. حتى يأتى يوم الثأر !

ان ناهد جبر ممثلة موهوبة .. ستلمع اكثر لو وجدت ادوارا احسن ..

وقد ذكرنى هـذا الفيلم بفيلم آخر هو ((شىء من الخوف)) ، فالموضوع واحد .. تمرد قرية ضد شخصية ظالمة . ((عتريس)) فى ((شىء من الخوف)) ، والعمدة فى ((حكاية من بلدنا)) ، لكن ميزة هـذا الفيلم انه اكثر واقعية .. فقد اعطى الجو الواقعى الذى افتقده ((شىء من الخوف)) وهذا ما جعل الجمهور يشعر اكثر باحداث الفيلم – ويتقبل ((حكاية من بلدنا)) .. والفيلم ليس خاليا من العيوب – الاسلوب الخطابى فى بعض المشاهد – والحوار الذى كان يمكن تركيزه – والاعتماد على تعبير الصورة ..

اما مشهد ((العزاء)) فهو اسوأ مشاهد الفيلم ، لانه اضحك المتفرجين واحدث اثرا عكسيا .. وكان من الافضل حذفه .. أو الاكتفاء بالتركيز على الوجوه الحزينة الباكية بعد مقتل ((مرسى)) بدلا من اقامة مأتم مضحك !

ومع أن شكرى سرحان اختفى من نصف الفيلم بعد ان قتله أعوان العمدة ، فان المتفرج لم ينس ((مرسى)) الذى وفق شكرى سرحان فى تمثيل دوره باتقان .. اما عبد الله غيث فقد كان ممتازا فى دوره .

ان هذا الفيلم يعلن ميلاد ممثلة جديدة ، ستأخذ مكانها على شاشة السينما .. بعد ان اجتازت الامتحان بنجاح .. وستكشف ناهد جبر عن موهبتها لو وجدت الادوار المناسبة ..

ان ناهد جبر تمثل ذلك الجيل الجديد من ممثلى السينما ، الذين درسوا السينما قبل ان يقفوا امام الكاميرا .. وقبل ان تسلط عليهم الاضواء . ولذلك فانهم سيبقون اطول فترة تحت هذه الاضواء .

ايريس نظمى

الزغاريد فى قصر الخلد الملكى بليبيا ..



العريس عمر الشلحى .. وابو العروس حسين مازق يتلقيان تهانى المدعوين



الملك ادريس .. والى يساره الامير الحسن الرضا ولى العهد والشيخ عبد الرحمن القلهود مفتى ليبيا وحسين مازق والد العروس .. والى يمينه ونيس القذافى رئيس الوزراء وعبد العزيز الشلحى شقيق العريس .. وكبار المدعوين يقراون الفاتحة عقب اتمام عقد القران .

مئات السيارات تتوافد على قصر الخلد الملكى .. الرجال يتجمعون فى قاعات القصر بالدور الارضى .. والسيدات يتجمعن فى الطابق العلوى .

وفى الساعة الخامسة وصل الملك ادريس الاول ملك ليبيا .. الزغاريد تنطلق لاول مرة فى القصر .. فقد جاء المئات من كبار رجال الدولة ورجال السلك الدبلوماسى والمدعوين لحضور عقد قران عمر الشلحى نجل المرحوم ابراهيم الشلحى ناظر الخاصة الملكية السابق على كريمة حسين مازق رئيس الوزراء السابق

وبدات مراسيم عقد القران .. واعلن ان العاهل الليبى الكبير الذى شمل الحفل بعطفه الابوى الكريم قد استجاب لرغبة العريس وقبل الانابة عنه فى الموافقة على اتمام عقد القران .

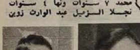
وفى المساء اقيمت حفلة ساهرة فى منزل عبد العزيز الشلحى شقيق العريس حضرتها السيدات وفى مقدمتهن ملكة ليبيا

وفى نفس الوقت اقيم حفل ساهر آخر للرجال .. بنادى الضباط .



محمد ٧ سنوات ونها ٤ سنوات نجلا الزميل عبد الوارث زوين









اياد زهير العمرى
١١ شمعة

ايهاب عبد الفتاح
عام سعيد

فاتن محسن الشيخ
٧ شمعات





أسامة المشتهرى
عيد سعيد

عادل عبد الرحمن حجاب
٦ شمعات

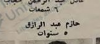
ياسر حسين رافت
شمعة واحدة

شريف لطيف
اطفا شمعتين

حازم عبد الرازق
٥ سنوات

هشام على
١٠ شمعات

حسين احمد محمد
شمعتين











من يفوز ببطولة الكرة البيضاء الصغيرة ؟

● تحقيق : مصطفى حفظى



● ((مارتن موليجان)) الاسترالى يلعب الآن باسم ايطاليا .. واحسن لاعب على الملاعب الصلبة



● ((فلتشر)) الاسترالى يقيم فى هونج كونج .. لم يفز باى بطولة كبرى فى الفردى

● هل يتمكن « اسماعيل الشافعى من هزيمة « ارثر آش » مرة اخرى ؟ ..

التنس .. والصحافة !

المفروض فى الصحافة الرياضية ان تكون نافذة مفتوحة على العالم واخبار العالم .. ولكن بكل أسف فهى نافذة مغلقة بالنسبة للتنس .. انها لا تقدم لاعبى الخارج ولا تعطى لاعبينا فكرة عما يجرى فى ملاعب العالم ولا عن مستوى الابطال وتطورهم .. لذلك كان اسماعيل الشافعى معذورا فى هزيمته من « بانسكو جوزمان » لاعب اكوادور لان احدا لم يمده بمعلومات عن بانكو او سواه . كما لم تقم باعداد اسماعيل نفسيا وثقافيا قبل مبارياته مع الخواجات .. ان ما يحدث ان وسائل الاعلام تركز على نشاط كرة القدم فقط .. او المطالبة باعادة النشاط الى جسم كرة القدم الموقوفة .. ولو عرف اسماعيل الشافعى ان بانكو جوزمان سبق له ان هزم ارثر اش فى يونيه سنة ١٩٦٧ وكان هذا النصر مفاجأة كبرى فى عالم التنس فقد فازت اكوادور الصغيرة على الولايات المتحدة فى بطولة كاس ديفيز .. وتقدم مستوى بانكو طيلة العامين الماضيين بفضل شيء ينقص لاعبى التنس عندنا واسمه « الاحتكاك الدولى » الذى لا نعرفه الا من عام الى عام وقت بطولة نادى الجزيرة ..

كما ان واحدا لم يعرف من هو « ستان سميث » الذى هزم اسماعيل الشافعى فى نهائى بطولة امريكا الدولية للملاعب المغطاة . وقد ارجعت الصحافة الرياضية هزيمة اسماعيل الى الحظ العاثر وليس الى قدرة وكفاءة ستان سميث التى لا يمكن ان يشك فيها من يتتبع نتائج دنيا التنس بموضوعية ووعى متفتح .. وفعلا لم يعرف احد ان ستان سميث سبق له ان هزم اسماعيل فى بطولة اخرى سابقة ..

.. انها دعوة لكى تفتح الصحافة الرياضية النافذة على التنس حتى يعرف الناس ما يحدث فى الملاعب الخضراء .. كما يتابعون ما يحدث فى ملاعب الكرة

عادل شريف

× من يفوز ببطولة مصر للتنس ..؟

.. من يكون بطل الملاعب الصلبة فى هذه المباريات الدولية ..؟ هذه محاولة للجواب على السؤال ..

فى حدود ميزانية بطولة الجزيرة الدولية للتنس استطاع الاتحاد المصرى ان يحضر مجموعة من أحسن أبطال العالم للاشتراك فى هذه البطولة ... كان لاسماعيل الشافعى الفضل فى اقناع الزنجى الامريكى (أرثر اش) بالحضور . الواقع اننا من دور الستة عشر فى البطولة سنشاهد مباريات فى المستوى الدولى ... من المنتظر أن يصل « اسماعيل الشافعى » و « ارثر اش » و (مارتن موليجان) و (كين فليتشر) الى الدور قبل النهائى .. لكن المستويات تقول أن « جولياش » المجرى بطل الملاعب الصلبة سيكون الحصان الاسود .

غدا تبدأ على ملاعب الجزيرة بطولة مصر الدولية للتنس التى اشترك فيها ٢٦ لاعبا دوليا من ١٥ دولة وكذلك ١٣ لاعبة دولية .. ومثل كل عام كانت العقبة الاولى أمام اتحاد مصر للتنس هى التمويل والعملة الصعبة . فالمنافسة بين البطولات أثرت على مستوى بطولتنا .. ففى نفس الوقت الذى تقام فيه هذه المباريات تقام بطولة أخرى أطلق عليها (السيرك الكاريبى) ففى كل أسبوع تقام البطولة فى دولة من دول البحر الكاريبى .. حتى بطلنا اسماعيل الشافعى دعى للاشتراك فيها وسيتركها ليصل الى القاهرة يوم الجمعة ليلعب فى نادى الجزيرة ثم يسافر عقب البطولة مباشرة ليكمل مبارياته الدولية .. ومع ضعف التمويل فقد ساعدت عدة عوامل على انجاح البطولة .

● الحنين لماء النيل

هناك عدد من اللاعبين يشعر بحنين الى مياه النيل والى شمس القاهرة ويفضل اللعب فيها رغم ضعف الاغراء المالى على البطولات الاخرى مهما زاد فيها الاغراء المالى .. ومنهم كين فليتشر وموليجان الاسترالى الذى يلعب الآن باسم ايطاليا .. كذلك جولياش المجرى .. وفى بطولة الولايات المتحدة التقى اسماعيل الشافعى بارثر اش الزنجى الامريكى واللاعب الثانى حاليا بالولايات المتحدة واقنعه بالاشتراك فى البطولة . ثم اتصل اسماعيل بوالده عدلى الشافعى وأخذ منه اقصى عرض يمكن للاتحاد العربى أن يتقدم به وقال انه سيتفق مع اش وسيحضرا معا ..

اشترك فى البطولة من : الولايات المتحدة : ارثر اش ـ ايطاليا : مارتن موليجان ـ استراليا : كين فلتشر ـ النمسا : بيتر بوركوتى ـ كندا : بيتر برواش ـ الاتحاد السوفيتى : سيرجى جوزيف ـ الكسندرميتر فيلق ـ فلاديمير كورتيكوف ـ ميخائيل ويشيف ـ بريطانيا : جراهام ستيلول ـ بول هاتشنس ـ بلجيكا : باتريك هومبرجن ـ أندرية تيلمان ـ المجر : ايستيفان جولياش ـ بيترسوزوكى ـ تشيكوسلوفاكيا : فرانتشيك بالا ـ بافل هوتكا ـ رومانيا : سيفر درون ـ مرمريتو ـ فيوريل ماركو ـ المانيا الغربية : هرالد لشنبرويتش ماثيو وارن ـ اليونان : جافريليدس ـ أرجيريو ـ مصر : اسماعيل الشافعى ـ الداودى ـ المعتز منيل ـ عبد الغنى ـ أما السيدات فقد اشتركت وينى شو ونيل ترومان من بريطانيا وليا بريكولى الايطالية وجيل شريف الاسترالية وسور ! باترسون البرازيلية وفاليرى بتشانكو وأولجا موروزوفا من الاتحاد السوفيتى .. ومن مصر مدام مدحت وكليليا وماجدة عزت وصوفى ثروت ..

● ارثر آش

أول زنجى يصل الى درجة البطولة فى الولايات المتحدة والعالم فى ميادين الهواة للتنس فى عام ١٩٦٥ و ١٩٦٦ احتل المركز السادس فى أحسن ١٠ لاعبين فى العالم وفى عام ١٩٦٧ التحق بالجيش وخرج من قائمة الابطال وفى عام ١٩٦٨ عاد ليحتل المركز الاول فى قائمة أحسن ١٠ لاعبين هواة فى العالم والمركز الثانى فى القمة التى تشمل الهواة والمحترفين معا .. ثم زامل جرابنر فى أول بطولة مفتوحة تقام فى ويمبلدن للهواة والمحترفين معا وهزم من (لافر) بطل العالم .. يمتاز اش بضربة بداية تعتبر من أحسن السيرفات فى التنس المعاصر واقواها وله شعبية ضخمة أينما لعب لامتيازه بالخلق الرياضى ... آخر انتصاراته أنه استطاع مع زملائه أن يستعيد للولايات المتحدة كاس ديفيز للتنس التى فقدوها منذ سنة ١٩٦٤ .. لم يستطع الاحتراف الى الآن أن يجتذب اليه (اش) رغم العروض السخية التى انهالت عليه طوال السنوات الخمس الماضية .. طريقة اش فى اللعب هى الحديثة .. الهجوم .. ثم الهجوم .. ثم الهجوم .

● موليجان

منذ ٤ سنوات هجر مارتن موليجان استراليا بعد خلاف مع اتحاد التنس حول البطولات المسموح للاسترالى بالاشتراك فيها خارج بلاده .. واستقر فى ايطاليا ثم تجنس بجنسيتها ويلعب لها . لقد كان سابع أبطال العالم فى سنة ١٩٦٢ وثالث أبطال العالم فى عام ١٩٦٧ ... وفاز ببطولة ايطاليا الدولية ثلاث مرات فى أعوام ١٩٦٣ و ١٩٦٥ و ١٩٦٧ ولم يسبقه فى هذا الرقم القياسى غير (دروبنى) .. وقد استفاد من اقامته فى ايطاليا فملاعبها صلبة مثل ملاعبنا (ملاعب حمرة) لذلك اتقن موليجان طريقة اللعب عليها وأصبح من أخطر لاعبى الملاعب الصلبة .. وقد سبق لموليجان أن اشترك فى بطولتنا وفاز بها .. كما فاز بـ ١٧ بطولة دولية فى عام ١٩٦٧ . واشترك فى ذلك العام فى ٢٨ بطولة عالمية فشل فى الوصول الى الدور النهائى فى ست منها فقط

● كين فلتشر

كان فلتشر أحد المتمردين الثلاثة على اتحاد التنس الاسترالى وهم فلتشر وموليجان وهويت .. فلتشر أكثر الابطال اشتراكا فى بطولتنا الدولية ... يعيش الآن فى هونج كونج ولكنه يلعب باسم استراليا .. انه اللاعب الذى لم يفز باى بطولة عالمية كبيرة كما لم يدرج فى قائمة أحسن عشرة لاعبين فى العالم ولكنه من أكثرهم نشاطا واشتراكا فى البطولات . أحسن نتائج فلتشر فى الزوجى . سبق أن فاز ببطولة ويمبلدن سنة ١٩٦٦ فى الزوجى مع نيوكومب بالمركز الثانى مع ايمرسون ١٩٦٧ كما فاز مع مارجريت سميث ببطولة الزوجى المختلط ..

من سيفوز ببطولة مصر الدولية ... اننى ارشح اسماعيل الشافعى للفوز الاول مرة هذا الموسم لو لعب للفوز من أول يوم .




الأهلى .. أو الزمالك في دورة الخرطوم !

• بقلم : أحمد علام



• فريق « الهلال » السودانى له نفس شعبية الاهلى فى القاهرة



• فريق المريخ قبل مباراة فريق الاتحاد السوفيتى .. المريخ يعادل الزمالك القاهرى

الصحفيون الرياضيون قطعوا انفاسهم جريا وراء اخبار الدورة الرباعية فى الخرطوم . ظلوا اسابيع عديدة يتتبعون اخبار الخلاف بين الهلال والمريخ ... واستراحت هذه الانفاس بعد ان نجح اعضاء الناديين فى ازالة اسباب هذا الخلاف

وقبل ان يلتقط الصحفيون انفاسهم بداوا يجرون وراء قرارات الاهلى والزمالك بشأن الاشتراك فى الدورة والموعد الذى يقبل فيه الناديان اقامة الدورة .

ولكن كيف توفق الاندية الاربعة بين اقامة هذه الدورة وبين رحلة الزمالك الى ليبيا .. وبين استعداد الاهلى للقيام برحلته الى دول اوربا ...

ان نظام الدورة يقضى بان يلعب كل فريق ثلاث مباريات . واقبال جمهور السودان على مباريات الكرة مؤكد معروف حتى ان توقعات المسئولين عن اقامة الدورة تؤكد ان دخل أى مباراة لن يقل عن ستة آلاف جنيه .

ومن الناحية الاخرى فان النتيجة النهائية للدورة سوف تكون مكسبا أدبيا كبيرا للفريق الفائز بها .. وما أحوج انديتنا اليها وخاصة الاهلى والزمالك

ان الاهلى بعد ان فقد الكثير من سمعته فى السنوات الاخيرة والتى خسر فيها كل بطولات ومسابقات الكرة المحلية فى حاجة الى فوز يؤكد به ماضيه . وهذا هو ما يصرح به مدربه عبده صالح الوحش .. وهو ايضا فى حاجة الى ان يكسب فريقه ثقة جمهوره بعد أن فقد عددا من كبار لاعبيه بسبب السن او بسبب اللياقة البدنية .. أن فريق الاهلى الذى يفوز بدورة الخرطوم سوف يعيد ثقة الجمهور بالاهلى ولهذا فهو فوز كبير اذا استطاع أن يحرزه

والزمالك اذا كان فى السنوات الاخيرة قد فقد البطولات والمسابقات المحلية فانه كان قد كسب سمعته الكبيرة فى المباريات الاجنبية . وما زال فوزه على فريق ويستهام يسبقه فى كل المباريات الخارجية التى يلعبها . ولهذا فانه فى حاجة شديدة الى ان يؤكد هذه السمعة فى دورة الخرطوم وخاصة انه لايتعرض لما يتعرض له الاهلى فى مشكلة اللاعبين او لياقتهم البدنية فقد اشترك فى الفترة الاخيرة فى عدة مباريات فى ليبيا والكويت

والمريخ نادى مكافح يكسب جمهوره واحدا واحدا ... يشبه فى كفاحه للبقاء والصمود كفاح نادى الزمالك .

ويهم المريخ اولا أن تنجح الدورة ... ويهمه ثانيا أن يفوز بها .. وفرصة الفوز ليست بعيدة عنه فهو أكثر الاندية السودانية احتكاكا بالفرق الاجنبية .. الى جانب انه يقف فى المراكز الاولى فى جميع البطولات والمسابقات المحلية فى السودان

والهلال صاحب أكبر الاندية السودانية .. وصاحب أكثر من ٧٠٪ من جمهور الكرة فى السودان . ولهذا كان اشتراكه فى الدورة عاملا اساسيا لضمان نجاحها . ولهذا ايضا حرص نادى المريخ على السعى لازالة الخلافات التى نشبت بين الناديين فى الاسابيع الاخيرة . وفريق الهلال اقوى الفرق السودانية . فاز ببطولات السودان عدة مرات . ولا ينافسه من اندية السودان الا فريق المريخ . ولهذا فان فوزه بالدورة يؤكد شعبيته . ويمتاز الهلال عن بقية فرق الدورة بانه سيلعب وسط مشجعيه وجمهوره الكبير .

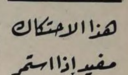
وفى وسط كل هذه الاخبار التى تتابعها آخر ساعة فى القاهرة ويوافينا بها حسن عزالدين الناقد الرياضى بجريدة الامة بالخرطوم وفى وسط كل تصريحات المسئولين من مدربين واداريين عن الاشتراك فى الدورة تظهر فى المقدمة أسماء اللاعبين الذين يمكن ان يتكون منهم فريقا الاهلى والزمالك

ان آخرساعة تنشر لصاحب « مجرد كلام » واصغر نقاد الرياضة ح . ع محاولته لترشيح الاسماء التى يمكن ان يستتر بها الاهلى والزمالك فى هذه الدورة

السودان واثيوبيا فى الدور النهائى لكأس العالم

فريق السودان الدولى للكرة سيلعب مرة اخرى فى اديس ابابا فى المباراة الاولى للدور التمهيدى الثانى لكأس العالم هذا الشهر .. هذه المباراة ستكون اعنف مباراة للفريق السودانى الذى سبق له ان هزم اثيوبيا على نفس الملعب ١ - صفر فى نهائى دورة الصداقة .. طلبت اثيوبيا أن يقوم بتحكيم هذه المباراة نفس طاقم الحكام الذى حكم مباراتها مع ليبيا فى الشهر الماضى وهم احمد الحول ومصطفى رمزى وصبحى نصير .

لقد كانت احداث مباراة ليبيا الثانية مع اثيوبيا مدار حديث مع حكام المباراة . قال مصطفى رمزى ان الثلاثى وصل الى اديس ابابا وفوجىء بمقابلة سيئة من الاداريين . ثم امتدت المقابلة الى تجاهل تام من الجمهور فى الشوارع وهو نفس الجمهور الذى كان يلتف حولهم منذ اسابيع اثناء دورة الصداقة .. فى الفندق تجاهلهم الجميع حتى رجال الفندق كانوا متجهمين ولا يضحكون معهم كما كانت عادتهم .. ولم يسأل عنهم ادارى واحد حتى يوم المباراة . وعندما بدأت المباراة وسجلت اثيوبيا بسرعة وكانت نتيجة الشوط الاول ٢ - ١ لعبت ليبيا للاحتفاظ بهذه النتيجة وسط ثورة من الجمهور . وعقب فوز اثيوبيا فوجىء الحكام بمحاولة للضحك عليهم فى بدل انتقالهم وفوجئوا بان الجميع بداوا يحسنون معاملتهم ..



هذا الاحتكاك مفيد إذا استمر

بقلم : جهينة

امتازت مباريات بعض انديتنا فى كرة القدم خارج بلادها .. ورب ضارة نافعة .. واذا ما استثمر هذا اللون من الاحتكاك الدولى افاد وعوض كل ما فات .. ولا أدرى لماذا تراجعت بقية الاندية عن هذا الاحتكاك وظلت جامدة تشكو وتتباكى .. انها أندية لا تقل فى قواها عن أندية الخارج فى المنطقتين العربية والافريقية .

من غير المعقول الا تكون وصلتها بعض العروض .. وحتى اذا لم تصل فلماذا لا تعرض هى اللعب هنا وهناك .. لكن الملاحظ ان المسألة لم ترتفع بعد الى الاتحاد عله يقوم بتيسيرها .

نعم ان الاندية الثلاثة : الاسماعيلى والاهلى والزمالك لها سمعة طيبة فى الخارج ادت الى كثرة العرض عليها .. لكن أندية الاتحاد - الاوليمبى - والترسانة ليست فى مرتبة تقل عن زميلاتها ولو ان الترسانة استطاعت ان تاخذ نصيبا اقل من الاندية الثلاثة الاولى .

ان لعب انديتنا فى الخارج افضل بكثير من لعبها مع بعضها البعض .. لان فى الخارج تكتيكات تشتهى .. وفى فرقها الوانا من اللعب الجماعى الجاد . فكونها تواجه هذا وذاك فيفيدها طبعا ويزيد من مرانها على لعب مغاير ومع عناصر متغيرة .

ان قيام السودان بدورة رباعية فكرة صائبة وبداية لنشاط محبوب وايجابى . فاذا ما تكررت فى بلاد الشمال الافريقى وبلاد شرق افريقيا وغربها ووسط افريقيا كان لدى افريقيا والبلاد العربية قاعدة دولية واسعة تدور فيها طوال الفصل .

وفى يقينى أن بلادنا ، بعد ان تزول آثار العدوان ، ستبادر باقامة دورات مماثلة ..

وعلى ذكر الدورة تقول ان بلاد شمال افريقيا كانت البادية واولها المغرب التى اعتادت ان تقيم دورة كاس الملك سنويا مع فرق اوربية . واصبحت دورة مركزة وهامة فى عالم كرة القدم دوليا .

وتطالعنا (قطر) ببدء نشاطها .. ولا بد تتلوها بلاد (جنوب الجزيرة) ودعت الاول فعلا بعض فرقنا . هذه البداية ستضم للقاعدة العربية عناصر جديدة وشابة بجانب الكويت التى امست فى مستوى وقف لقوى بعض انديتنا وقفة الند . وقال بعض الخبراء الدوليين ان مستوى الكويت سيبلغ مستوانا بعد خمس سنوات .

ان هذا كله يبشر بان مستوى افريقيا فى صعود .. ودائرة نشاطها تتسع . ونتائجها الدولية باتت تشجع وتشجع والحمد لله .

ه . ع

مجرد كلام

احمد رفعت — طه بصرى

شــاهين — عمر النور

فؤاد أبو غيدا — ابراهيم عبد الصمد

الاهلى .. والزمالك .. اسمان ! اعتمد عليهما - لاكثر من عشرين سنة الصحفيون .. والسينمائيون .. وغنى لهما المطربون .. وكتبت عليهما فوازير رمضان .. ونوادر اشعب .. واقحموا على حوار المسارح .. والمنلوجات .. ونكت الكاريكاتير .. واعلانات الكينا .. والايديال وامو ... والمبستر !!

وليس هذا حبا .. فى سواد عيونهما ولكن جريا وراء اهتمام ملايين الناس الذين يتوارثون .. حب الاهلى والزمالك!

ولو ذهبت الى العراق .. او سوريا .. او الكويت .. او ليبيا .. او .. او .. فستجد ان الناس هناك .. ايضا .. بين اهلاوى .. وزملكاوى!

وانا واثق من انه عندما سينزل لاعبو الاهلى .. والزمالك الى ملعب الخرطوم سيهتف نصف جمهور السودان .. اهلى اهلى .. هلال .. هلال ثم يتصدى لهم هتاف النصف الاخر .. زامالك .. زامالك ... مريخ ... مريخ !!

ورغم ان الكرة عندنا قد توقفت منذ يونيو .. ولم تستمتع بالاكسيجين .. الا عن طريق .. المباريات الاجنبية او الدورات الصيفية .. ورغم ان ثلثى فريق الاهلى سافر مع منتخب الناشئين وثلثه الاخر (مروان - ابو غيدا - فيصل) مشغول فى مباريات فلسطين .. الا ان هذا لا يعطيهما من حمل .. المسئولية .. كرمز .. لكرة مصر !!

وعلى هذه الصفحات احاول ان اجتهد .. فى ترشيح .. احسن من يمكنهم تمثيل الفريقين .. فى الدورة الرباعية التى تقام هذا الشهر فى ام درمان

الزمالك :

من بين حراس مرمى الزمالك .. اختار شاهين .. لان الذى يتحمل هجوم نقاد مصر لمدة اربع سنوات .. لابد ان يتحمل هجوم لاعبى السودان .. ولو لمدة اربع مباريات !!

- يكن : صحيح انه لا يقدر على ان يرجح احتمال الكسب على احتمال الخسارة .. الا انه اقدر الموجودين على احتمال الموقف !

المرشحون للعب أمام الهلال والمريخ

بقلم : ح . ح .







الجوهرى الكبير — سمير قطب — يكن — أحمد مصطفى




محمد امام — على الحلو — رفعت الفناجيلى — طه اسماعيل





عصـــام — أنور سلامه — حسن جبر — اســـامه

– **أحمد مصطفى** : أملى كبير .. فى نجاح درجة حرارة السودان .. فى اذابة ثلوجة ((الفريجيدير)) المصرى .. وتحويله الى فرن ذرى !!

– **أحمد رفعت** : لا شك أن لحمة العيد .. المضافة الى جرعات الكينا .. التى شربها فى اعلانات التليفزيون تكفيان لصموده .. أمام ،لاد تسجل الاجوال !!

– **ابو رجيلة** : خـط وهمى .. يفصل بين الفدائية التى يتمتع بها والتهور .. اذا احترس منه .. وابتعد عنه .. كتب لفريقه أول حروف النصر

– **سمير قطب** : أرشحك .. عن سبق أسرار .. وعن ترصد لتاريخك الطويل .. وعن تجاهل .. لوزنك الثقيل !!

– **الجوهرى** : صمام أمن الدفاع .. وصنبور تمويل الهجوم .. اغلاق الصمام .. وفتح الصنبور .. هما واجبه الاساسى .. فى رحلة الامل !

– **عمر النور** : هو العين السحرية .. التى يضبط عليهـا خطواته .. وحركاته .. احيـانا تكون العيون الكحيلة .. شيش .. بيش !!

– **محمد أمام** : لاعب مجتهد .. يبلغ من العمر ٢١ سنة ..امكانياته محدودة .. أعزب .. يقدس الالعاب الكروية!

– **طه البصرى** : لن نطالبه بالاهداف القليلة الجميلة .. التى عودنا عليها .. اذا أعطـانا .. أهدافا كثيرة .. غير جميلة !!

– الجناح الايسر : لا أجد احدا .. وخاصة بعد اصابة **فاروق السيد** .. وهذا المركز متروك .. للاستدانة .. أو الاعارة .. أو التأجير !!

الاهلى :

لا احد يستطيع حراسـة مرمى الاهلى فى السودان .. سوى **عصام** .. فالجمهور – فى كل مكان – يحب ان يرى .. الاهداف !!

– **على الحلو** : نرشحه رغم أن جمهور السودان .. ولاعبيه ..ومدربيه قد يعتبر لعبه مع الاهلى .. نبأ ((حلو)) !!

– **ابو غيدا** : احتفظ باعصابك .. دائما .. فأنت اول الطريق الى باب مرمى الاهلى .. وغالبـا ما ينجح الحفراء فى حماية الابواب .. اكثر مما ينجح ابطال حمل الاثقال !!

– **هانى** : نصيحة لوجه الله .. الا يضع نفسه .. فى سباقات سرعة مع لاعبى السودان .. والا كان كعود كبريت .. تحت قرص الشمس !

– **فيصل** : ليته يتألق فى وظيفة الظهير الايمن .. بقـدر ما يلمع فى وظيفة شاهد الزور فى خناقات ابوغيدا!

– **الفناجيلى** : صـاحب التفكير اللدى .. والتنفيذ السلحفائى .. ألق فى مقدرته .. رغم أن الكثيرين .. يحـاولون ذكره .. على سبيل ((الفولكلور)) !!

– **انور سلامة** : سـفرجى الاهلى .. عليه أن يقدم خدماته .. فى كل ما ((سياكله)) الاهلى فى رحلته !!

– **عبد الصمد** : يلمع أكثر اذا لم يضيع أنفاسه فى محاوله خطف الابصار .. واكتفى بخطف الاهداف !!

– **اسامة** : على عكس المثل .. أقول لك .. القريب بصـير .. ولو كان ضرير !!

– **طه** : لابد وان يثبت أن تحت القبة شيخ .. والا فليخلع العمة .. قبل ان ينسى الناس ((كراماته)) القديمة !

– **حسن جبر** : هل يعود الى ادوار البطولة .. مرة اخرى .. بعد أن ابتعد منها الى الادوار الثانية والثالثة .. فى محـاولة لادعاء المرفئة .. والانتحار .. الكروى !!

⊙✣⊙

والاهلى – بهذه الاسماء .. لايسافر باقوى عناصره .. لاننا لو اردنا اختيار احسن ما يملكه .. لمزقنا تلك القائمة .. واكتفينا .. بسفر جمهوره !!

⊙✣⊙

يا رب .. وفقهم !

يا رب .. اجعل جريهم أسرع .. وتسديدهم احكم .. وفكنهم اطول وعزيمتهم اقوى !

يا رب .. افتح عيون دفاعنا .. واقفل لغرائه !

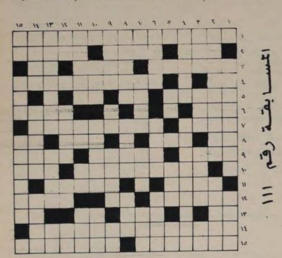
يارب .. احم عصـــام .. من ((فتاكة)) .. هانى .. وشاهين .. من لفحات الهواء !!

يا رب .. تغلب !!

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة – اما طريقة حل هذه المسابقة فان أمام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق . يبدأ القارىء بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربع او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع . والمسـابقة عبارة عن ١٥ مربعـا افقيـا و ١٥ مربعـا رأسيـا .



المسابقة رقم ١١١

الكلمات الأفقية :

١ – مناسبة دينية يحتفل بها المسلمون قريبا .

٢ – يرشد – يعطف – يفاجىء .

٣ – مستعمرة أسرائيلية ضرب فيها الفدائيون منزل ليفى أشكول رئيس وزراء اسرائيل السابق – شارك – حرف جر .

٤ – للتفضيل (معكوسة) قاعدة جوية أمريكية بالقرب من كوبا .

٥ – امرأة هزمت أقوى رجل فى العالم بسحرها ومكرها – كرر الطلب – ابداع

٦ – وكالة أنباء سوفيتية – تحسس

٧ – الخداع – لاعب كرة قدم مصرى من النادى الاهلى يقوم بتدريس كرة القدم كمعلم بالمعهد العالى للتربية الرياضية (معكوسة) .

٨ – حرف شرط – يلبس على الرأس – ابن الاسد – للتعبير عن الالم .

٩ – تناسق وجمال (معكوسة) – عاصمة النرويج (معكوسة) .

١٠ – عيد نحتفل به فى مصر بعد اسبوعين – يندر .

١١ – جسمى (معكوسة) – عاصمة مالاوى (معكوسة) .

١٢ – عواتق – للسؤال عن العدد – طال بهم العمر (معكوسة)

١٣ – من الاحجار الكريمة – رخيص – هز – من السلم الموسيقى .

١٤ – بطل مصرى حصل على المركز الثانى فى بطولة التنس فى الولايات المتحدة

١٥ – يوضع تحت المطرقة (معكوسة) – مركب فضاء فى طريقه المريخ .

الكلمات الرأسية :

١ – حشرة تتكاثر فى الربيع تنتج لنا نوعا من الخيوط الفاخرة – متهم .

٢ – رئيس وزراء اسرائيل بالنيابة – اقرب الناس الى (معكوسة) .

٣ – هباء – لعل (معكوسة) – استضيف (معكوسة) – من حركات البحر .

٤ – أكبر نهر فى العالم – ممثل مصرى شهير .

٥ – حرفان متشابهان – ليل – مشى بالليل .

٦ – فانوس – ماركة سيارات عالمية (معكوسة) – طريق .

٧ – عطف (معكوسة) – يقرأ (معكوسة) – فساد (معكوسة) – ماعدا .

٨ – وحش نهرى يوجد فى المناطق الحارة – أكثر لمعانا (معكوسة) – البس

٩ – حمار وحشى صغير – للنداء – نيشان – للنفس .

١٠ – نادى – أهواء واغراض – غزال

١١ – محب ولهان – شتم – أكمل – ظلم .

١٢ – بشر – لمع – حرف شرط (معكوسة) – حرف جر .

١٣ – مدينة فى فلسطين – عملة مكسيكية – حرف جر .

١٤ – بربع – شواكيش – صوت الماء المندفع .

١٥ – حرفان متكرران – ارتفاع ورقى (معكوسة) – قائد مغولى مشهور .

حل المسابقة رقم ١٠٩



الفائزون فى المسابقة رقم ١٠٩

الفائز الاول : بهنام مترى ميخائيل رئيس قسم تليفونات المنيا

الفائز الثانى : جورجيت لوزى جرجس بولكلى – رمل الاسكندرية

الفائز الثالث : المعتز بالله فهمى محمد الشريف كلية الهندسة – جامعة اسيوط

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد



بالعلم .. وبالروح !

الحرب مثل لعبة الشطرنج ..

فى لعبة الشطرنج .. كل حركة يقوم بها أى لاعب تبدو واضحة امام خصمه .. يراها قبل ان يقرر الخطوة التالية .. فان اللاعب يعرف على وجه التحديد قوة منافسه .

وفى الحرب كل حركة ظاهرة امام الجميع .. ولكن كل طرف يحاول معرفة قوة وخطط الطرف الآخر قبل واثناء الحرب .. بعدة طرق ..

ولكن الاعداد لهذه الحرب يستغرق وقتا طويلا .. يقوم خلاله الطرف الذى يبدأ الحرب بدراسة تفكير العدو ورد فعله .. وتصرفاته .. وعلى أساس هذه الدراسة العلمية يتحقق النصر

منذ سنوات قليلة وقفت أمريكا والاتحاد السوفيتى وجها لوجه .. **جون كيندى** يعاتب بسبب الصواريخ السوفيتية من كوبا .. وخروشوف يعارض ..

الجيوش الامريكية تستعد

والجيوش السوفيتية تستعد

طائرات تحمل قنابل ذرية وهيدروجينية وصواريخ وصواريخ مضادة .. والعالم كله على وشك الانفجار والدمار . وفى آخر لحظة سويت الازمة .. وساد السلام والتقط العالم انفاسه .. أو استردها .

ولكن ما الذى يمنع التجربة من أن تتكرر .. ما الذى يمنع الصدام من أن يقع .. خطأ هنا او هناك قد يؤدى الى الحرب الذرية رغم كل اجراءات الوقاية والعقل التى تسود الطرفين او تحكم تصرفاتهما .

وما هى نتيجة هذا الصدام ...

فى أمريكا رأت وزارة الدفاع أن الحرب الذرية قد تقع فعلا وعلى هذا الاساس أعدت خطة كاملة لهذه الحرب .. وبنيت الخطة - بطبيعة الحال - على أساس معلومات المخابرات الامريكية عن قوة الاتحاد السوفيتى من الاسلحة الذرية وقواعد الطائرات والغواصات والصواريخ .

وتخيلت وزارة الدفاع الامريكية الادوار التى سيقوم بها الاتحاد السوفيتى .. او التحركات العسكرية السوفيتية عند قيام الحرب .

ولان كل شىء فى أمريكا الآن يتم بواسطة العقول الالكترونية وعلى هدى تعليماتها فقد جاءوا بأحدث هذه العقول .. وقالوا له :

- تعال العب معنا

قال العقل :

- ألعب .. ماذا

قالوا له :

- لعبة الحرب .. **الا تعرفها** .

والعقل الالكترونى - بطبيعة الحال - لا يعرف الا ما يلقن له .. ولذلك جاء طرفان .. أو خصمان أمريكيان أحدهما يمثل امريكا .. والثانى يمثل الاتحاد السوفيتى .

وأعطت (أمريكا) للعقل معلومات عن جيوشها وطائراتها وغواصاتها وصواريخها وأماكن هذا كله وأعطى (الاتحاد السوفيتى) للعقل معلومات مماثلة .

وبدأ الطرف الاول يعطى تعليمات للعقل .. اضرب صاروخا امريكيا على قاعدة كذا السوفيتية

وأعطى الطرف الثانى تعليمات للعقل .. اضرب .. او دافع .. أو هاجم الخ

وظل الطرفان يلعبان لعبة الحرب خمسة شهور كاملة .. تلقى العقل خلالها ١٦٠ ألف أمر بعمليات حربية .

وقرر العقل فى النهاية العمليات العسكرية الخاسرة .. والعمليات الحربية الناجحة .

ولم تعلن أمريكا النتائج المحددة لكل أمر عمليات .. بل أحتفظت بها سرا لتستفيد من هذه النتائج اذا قامت - لا قدر الله - حرب ذرية

وليست هذه اللعبة سهلة كما تبدو لنا .. بل ان الاعداد لها استغرق ثلاث سنوات كاملة .. لان الاستعداد للعبة هو استعداد للحرب نفسها

ولقد أدت هذه اللعبة الى زيادة مريعة فى ميزانية وزارة الدفاع الامريكية على ضوء الخسارة المحتملة التى قررها العقل الالكترونى فى حالة قيام الحرب .

⊙❖⊙

وليست هذه اللعبة هى الاولى من نوعها فى هذا العالم .. أو الاخيرة .. ان كل الدول تجرى فى كل يوم عشرات من العمليات العسكرية عشرات من (لعبة الحرب) كما يقول الخبراء العسكريون .

وفى كل دولة يفكر الخبراء الوف المرات فيما سيفعله الطرف الآخر اذا قامت الحرب .. وفى كل معركة بالذات . انهم - أى الخبراء - يريدون الوصول الى جواب عن عشرات الاسئلة التى لا جواب لها الا عند نشوب الحرب فعلا .

⊙❖⊙

وقصة (**لعبة الحرب**) قديمة فكر فيها الصينيون فى عام ٣٠٠ قبل ميلاد المسيح .

وفكر فيها فلاسفة (البراهما) الهنود وان كانوا قد طبقوها على خريطة ويلعبها ٤ أشخاص ويقرر الحركة فى كل حالة ولكل طرف (زهر) يلقونه .. واعتبر الهنود هذه اللعبة بديلا عن الحرب .. مثل الشطرنج .. وان لم يقبل العسكريون ذلك فقد ظلت الحرب **الحقيقية** بالنسبة اليهم هى اللعبة الاهم !

ولقد نشأ قواد عظام مثل الاسكندر الاكبر ونابليون حطموا كل قواعد لعبة الحرب واصولها لان جرائتهم كانت أكبر من كل هذه القواعد .

⊙❖⊙

ومنذ ٢٠٠ سنة تقريبا بدأ التفكير الجدى فى وضع قواعد للعبة الحرب لدراسة الخطة التى تطبق عند قيام الحرب

كانت اللعبة الاولى اسمها (**لعبة الملك**) كل طرف يقوم بـ ١٤ حركة .. ويملك ٢٠ قطعة فيها ملك ومارشال .. وضباط وجنود الخ .. ويحركها على أساس قاعدة محددة للمساعدة فى التدريب العسكرى . وكان الذى يتحرك على أرض اللعبة رجال حقيقيون لا قطع خشبية مثل الشطرنج !

وفى أوائل القرن ١٨ اخترع اثنان من الفرنسيين لعبة أخرى صنعوا لها أوراقا يحركونها بدلا من الرجال .

ولكن النشأة الحقيقية للعبة الحرب كانت فى المانيا او بروسيا فى ذلك الوقت .

ولم تكن اللعبة تتم على خريطة .. أو خرائط كما يحدث الآن .. بل كان الضباط الكبار يختارون مكانا للمعركة ويقسمونه الى ١٦٦٦ مربعا ويحركون جنودا حقيقيين .. ويمثل الجندى الواحد .. وحدة عسكرية كاملة

وفى سنة ١٨٠٩ اختير مكان اللعبة على الحدود الفرنسية البلجيكية وقسمت الارض الى ٣٦٠٠ مربع وتحركت الوحدات الرمزية لتحاصر وحدات أخرى وتنتصر عليها على نفس النحو الذى تحقق بعد ذلك فعلا بقرن من الزمان فان اللعبة كانت صورا لمعركة جرت بعد ذلك وكما تخيلها ضابط ملهم .. له خيال عبقرى .

⊙❖⊙

وكان مستحيلا **ان** تستمر لعبة الحرب بجنود حقيقيين .. فبعد **عامين** صنعها الالمان على خريطة كبيرة صنعت على **أساس** اختيار ٢٦ بوصة لكل ميل مربع من **الارض** . واستبدلت الجيوش بقطع خشبية عليها ورق **ملون** . ووضع مخترع هذه اللعبة القواعد لحركة **الجيوش** . وسمع بها الملك فردريك فكان لا **ينام** حتى يلعب اللعبة التى فتنته .. ومنه انتقلت **الى** قيصر روسيا نيقولا . ثم نقلت بعد ذلك **الى** خورشيد باشا فى تركيا وقيل ان هذه **اللعبة** هى التى أدت الى انتصار بروسيا على **النمسا** فى عام ١٨٦٦ وعلى فرنسا فى عام ١٨٧٠ **وقيل** يومها ان بروسيا طبقت خطط اللعبة على **الحرب** .

وانها - أى بروسيا - أجرت مناورات على الخريطة بدلا من **مناورات** القوات العسكرية وبتكاليف **قليلة للغاية !!**

وقيل ان **القواد الالمان** رأوا - بعين الخيال - قواتهم تتحرك **على** الخرائط كما تحركت بعد ذلك فى الحرب .

⊙❖⊙

وأجرى تعديل على اللعبة فأصبحت كل ٨ بوصات على الخريطة تمثل ميلا على الارض الحقيقية .

واستعان القواد بقطع معدنية لتمثل وحدات الجيش .

وطليت هذه القطع المعدنية باللونين الاحمر والازرق لتمثل جيشين محاربين .

وأعطيت لكل خصم دقيقتان لتحريك كل قطعة

وأعطى لكل خصم زهر يلقيه بعد كل حركة ليمثل عنصر الحظ الذى لا تخلو منه كل حرب .. وتبدأ اللعبة بأن تتحرك قطعة تمثل مائتين من الجنود الزرق ليهاجموا مائة من الجنود الحمر .

وفى هذه الحالة تحسب نقطتان للطرف الاول باعتبار ان قوته الهجومية الاكبر .

ويلقى الطرف الاول بالزهر بعد أن تطلى ٤ ارقام من الزهر باللون الازرق ورقمان باللون الاحمر على أساس القوة الحقيقية لكل طرف

وتتحرك القوات على أساس خطة المحارب ورمية الزهر ويوجد محكمون من الخبراء العسكريين يقدرون بعد كل لعبة الخسائر لكل طرف فى ظل الاحتمالات المختلفة طبقا للتاريخ الحربى فى كل حالة .

وسمع باللعبة رئيس اركان حرب الجيش الالمانى فاستقبلها بفتور شديد .. ولكن عندما رآها أمامه ورأى القوات تتحرك أو تهزم أو تموت لمعت عيناه وقال انها ليست لعبة على الاطلاق . انها الحرب تتحرك .. انها التدريب العملى الواقعى على الحرب . وامر بتعميمها على الجيش الالمانى كله .

⊙❖⊙

وتغيرت اللعبة ..

لم تعد مجرد قواعد جامدة تطبق كما اخترعها صاحب اللعبة .. بل بدأت تتم على أساس التكتيك العسكرى فعلا .

واقتصرت مهمة الحكم على حساب الانتصارات والهزائم .

والغى الزهر .. وكان الزهر يمثل عنصر الحظ مثل تغير الجو .. او وفاة قائد عسكرى هام .. او ... وقيل تبريرا لالغاء الزهر .. انه ما دام الحظ يلعب دوره بالنسبة للطرفين فلماذا تضاعف هذا العنصر برمية زهر .

⊙❖⊙

ولم تسلم لعبة الحرب .. مثل أى اختراع آخر من اشخاص يهاجمونها .

قيل انها تختلف عن الحرب الحقيقية لغياب عنصر الخطر والتعب والمسئولية والخوف والقتل . وان الطرف الآخر أثناء الحرب قد يتخذ - بسبب الظروف النفسية - قرارا لا يتوقعه الطرف الاول .

ولكن هذه الاعتراضات لم تنجح على الاطلاق فى منع انتشار اللعبة فى انجلترا وروسيا وأوربا كلها .. وانتقلت منها الى أمريكا .

⊙❖⊙

وأدت اللعبة فيما أدت اليه .. لاستعمال الزيوت بدلا من الفحم فى السفن عام ١٨٩٦ حتى تستطيع الانتقال السريع .. والى تركيز الاساطيل البحرية فى عام ١٩٠٣ ليتسنى لها الهجوم الكامل .

وعشق رئيس اركان حرب الجيش الالمانى هذه اللعبة خلال الفترة التى تولى فيها منصبه أى من عام ١٨٩٢ حتى عام ١٩٠٦ .

انطلق الجنرال الفريد جراف فون شيلفين - وهذا هو اسم القائد - يوما فى القطار الى مكان المناورات التى ستجرى طبقا لقواعد اللعبة . وفى الطريق لم ينطق الجنرال بكلمة واحدة فأراد ياوره أن يعرف ما يدور فى خلده فقال له :

- سيدى ان الجو اليوم جميل

أجاب الجنرال :

- هذه عقبة مؤلمة .. فاننا وضعنا خطتنا على أساس الضباب .

.. فان اللعبة تدرس فيما تدرس الظروف الجوية .

⊙❖⊙

وظل الجنرال **فون شليفين** يحلم بهذه اللعبة ويحاول تطبيقها ..

وقبل أن يعتزل منصبه أخذ يفكر فى الطريقة التى يغزو بها فرنسا ويهزمها . ورأى ان الحل هو اختراق جزء من الاراضى البلجيكية ثم بعض أراضى هولندا والانتقال الى ساحل المحيط الاطلسى ليطل على شاطىء انجلترا ثم يتحرك بعد ذلك فيدخل باريس من الغرب ويحيط بالجيوش الفرنسية ويحاصرها .

ورأى الجنرال ان هذا الحلم لا يتحقق الا بدخول بلجيكا كلها وتحطيم أسطورة حيادها .. وبقيت أمامه نقطة واحدة لا يجد لها حلا وهى كيفية تدبير العدد الكافى من القوات لتكتسح بلجيكا ثم فرنسا .

ومن عام ١٩٠٥ حتى أعلنت المانيا الحرب الاولى فى عام ١٩١٤ والمانيا تتوسع فى التجنيد طبقا للقاعدة التى وضعها شليفين قبل أن يعتزل منصبه بعام .

وطبقت المانيا هذه الخطة فعلا فى الحرب العالمية الاولى ولكنها نجحت فى أول الامر وفشلت بعد ذلك ..

وبعد الحرب أى فى عام ١٩١٨ قال الخبراء العسكريون أن الخطة تعتبر أحسن خطة علمية عسكرية ولعبة حرب مثالية ولكن السبب فى فشلها هو التطبيق الذى نفذه خليفة شليفين وهو الجنرال مولتكة .

كانت خطة **شليفين** تعتمد على استغلال السكك الحديدية الالمانية والبلجيكية لنقل عدد كبير من القوات فى وقت قصير .

ونسى الجنرال **مولتكة** عند التطبيق أن هناك اختناقات فى هذه الخطوط الحديدية .. وان هناك نقط ضعف فى هذه الخطوط ولذلك تحركت القوات الالمانية ببطء وسيرا على الأقدام فى حالات كثيرة بينما دعمت فرنسا شبكة السكك الحديدية فيها وبالذات حول باريس وأنشأت قوات احتياطية كبيرة .

ولوتوقع **شليفين** مقاومة محدودة من بلجيكا ولكنه قرر تدمير مدن بلجيكا كلها بالقنابل اذا قاومت لينشر الرعب فى قلوب البلجيكيين .

وظن **مولتكه** ان الشعب البلجيكى سيقف على الصفين ليحيى الغزاة ولم يهتم بالدور الذى ستلعبه بريطانيا . لقد ظن مولتكه ان البريطانيين لن يجازفوا بالتدخل فى الحرب لمصلحة بلجيكا وللمحافظة والابقاء على حيادها .

وعندما سمع القيصر الالمانى عام ١٩١٤ ان انجلترا ستتدخل فى الحرب ضد المانيا أصيب بالرعب .

ولم يقدر **مولتكه** أهمية السلاح الدفاعى الجديد الذى صنعته فرنسا .. وهو المدافع الفرنسية .. ولم يقدر حق التقدير أيضا أهمية الاسلاك الشائكة وما تحدثه من شلل فى القوات المهاجمة .

وليست هذه هى كل أخطاء **مولتكه** انه ظن ان المانيا ستحقق انتصارها بسرعة مذهلة .. أى بعد ٨ أو ٩ أسابيع . اعتقد الجنرال الالمانى ان فرنسا بعد ٨ أو ٩ أسابيع ستكون مستعدة لتوقيع معاهدة صلح . ونسى أن يعد المانيا اقتصاديا لحرب طويلة .

⊙❖⊙

ولعل آخر أخطاء الجنرال الالمانى .. أو أهم هذه الاخطاء انه فشل فى معرفة العامل المعنوى .. أو الروح المعنوية التى سيحتفظ بها خصومه والتى ستبقى

بقلم : محسن محمد



مشتعلة طول الحرب ضـد الاستسـلام وضد الهزيمة .

ان القواعد العسكرية الجامدة اهملت العـامل المعنوى الهـام والروح المعنوية العـالية التى تضاعف قوة جيش يدافع عن أرضه وبلده ووطنه

⊙✤⊙

ان القيادة الالمانية ذهلت فى أغسطس واكتوبر عام ١٩١٤ لان جنود الجيش الفرنسى لم يحملوا معهم نسخة من قواعد لعبة الحرب التى وضعها الالمان ولم يهزموا - أى الفرنسيين - فى نفس الاماكن التى حددها الالمان لهزيمتهم !

لقد ظن الالمان ان خصومهم سيفكرون بنفس عقليتهم أو على أساس القواعد التى وضعوها هم !

ان الجنرال **شليفين** اعتمد فى خطتـه على أساس انه سينجح فى زيادة عدد قواته بدرجة كافية ليطوق الجيوش الفرنسـية من جهة اليمين ..

وكان تدعيم القـوات فى تلك الجبهة شرطا أساسيا قبل المعـركة . ولم يحذر **مولتكه** امبراطور المانيا ومستشارها من خطورة الاقدام

على الحرب قبل تدعيم القوات بدرجة

وظن **مولتكه** ان النصر يتحقق اذا أحسـن استغلال ما تحت يده فحسب من وسـائل وامكانيات .

⊙✤⊙

ولعل أغرب مبررات الهزيمة الالمانية هو ان لعبة الحرب اعتمدت على أسـاس ان قوات الخصم المحاصرة لن تحاول أبدا اختراق الحصار والهجوم على القوات الغازية !

⊙✤⊙

واجرت المانيا فى عام ١٩١٨ فى المرحلة الاخيرة للعب .. بروفة لتحرك قواتها فى هجوم الربيع الكبير .

وأثبتت اللعبة أن نسـبة النجاح فى حالة الهجوم قليلة للغاية ولكن القيادة الالمانية طبقت اللعبة فكانت النتيجة وفاة ربع مليون نسمة لان القيادة الالمانية لم تحترم أصول اللعبـة ولا نتائجها .

⊙✤⊙

وكانت لعبة الحرب فى اول الأمر تعتمد على تحركات الجيوش فحسب .. ولكنها بعد ذلك أخذت تدخل السياسة ضمن الاعتبارات التى يجب حسابها .

ان وزير الحرب البريطانى **ارنولد فوستر** فكر فى عام ١٩٠٣ فيما يجب أن تفعله بريطانيا اذا زادت المانيا قوتها العسكرية . لقد رأى الوزير بعين الخيال أيضا ان العسكريين فى المانيا يريدون الحرب .. وان الامبراطور الالمانى يعتقد فى انتصاره السريع .

والغريب انه تبين بعد ذلك انه فى كل (لعبة حرب) اشترك فيها امبراطور المانى .. كان الامبراطور يغير نهاية كل لعبة .. أو يضاعف فى كل لعبة من قيمة انتصـاراته ليتحقق له الانتصار العظيم فى نهاية الامر .

طلب ارنولد فوستر وزير الدفاع البريطانى من قواد جيشه معرفة كل الاحتمالات اذا فكرت القيادة الالمانية فى خرق حياد بلجيكا . وعلى الفور قام الجنرال **روبرتسون** - وهو أصـلا جـندى برتبة نفر .. ويعمل مديرا للقسم الخارجى فى المخابرات البريطانية بدراسـة نظام الدفاع البلجيكى فوجـد أن التدخـل العسكرى البرى البريطانى لا يجدى فى اوربا بعكس الحال أيام نابليون لان القوات الالمانية تستطيع أن تكتسح القوات البريطانية المحدودة .. كما وجد ان عدد القوات البلجيكية - ١٠٠ الف - غير كاف وان هناك عيوبا ضخمة فى نظم الدفاع البلجيكية .

ولم يكن هذا هو كل ما فعله **روبرتسون** .

لقد اجرى لعبة حرب بريطانية وثبت منهـا أن بريطانيا لا تستطيع نقل قواتها بسرعة الى أوربا .

وثبت من اللعبة ان المانيا ستتأخر شهرين عن غزو بلجيكا وستبدأ بفرنسا .

وفى الحرب الحقيقية لم تتأخر المانيا هـذه الفترة - أى الشهرين - فى غزو بلجيكا .

⊙✤⊙

ولكن اللعبة على أى حال كشفت عن نقص وعجز دفاع انجلترا وفرنسا معا مما أدى الى الاتفاق الودى بين فرنسا وانجلترا عام ١٩٠٤ .. وهو الاتفاق الذى كانت له نتائجه الضخمة على الحركة الوطنية فى مصر أيام مصطفى كامل فان مصطفى كامل كان يعتمد على فرنسا ضد انجلترا لتحرير مصر أو المساعدة فى تحريرها .. بينما كانت فرنسا وانجلترا تلعبان لعبة الحرب وتكتشفان أنه لا بد من تعاونهما معـا .. على حساب مصر وغير مصر .. واذا أريد لدولتيهما البقاء ضد الالمان .. وذلك قبـل الحرب الفعلية بعشر سنوات كاملة .

⊙✤⊙

ولقد طبقت كل دول العالم لعبة الحرب . فى روسيا مثلا عام ١٩١٤ أجريت لعبـة الحرب لغزو المانيا من ناحية الشرق .. وذلك اذا شنت المانيا عدوانا ضد فرنسا .

ولقد اختارت روسـيا لهذه اللعبة جنرالا عجوزا عمره ٦٦ سنة وهو **فلاديمير سوخوهينوف** .. وهو محارب ناجح قاد الفرسـان الروس ضد الاتراك عام ١٨٧٧ . ويفخر **سوخوهينوف** بانه لم يقرا كتابا عسكريا واحدا خلال ربع قرن من الزمان .

وضع الجنرال العجوز خطته على أسـاس أن جيشين روسـيين سيتدفقان على أرض المعركة .

وأثناء اللعبة وصل الجيش الثانى قبل الاول بستة أيام رغم العقبات التى وضعت أمامه . ولم يستطع الجيش الاول الاتصال أو الالتحام مع الجيش الثانى اثناء اللعبة .. او أثناء المناورات التى وضعت على هدى اللعبة وتطبيقا لقواعدها .

وعندما قامت الحـرب فعلا بعد ذلك بـ ٤ شهور .. لم يعدل الجنرال العجوز مواعيـد تحرك الجيشين فوصل الجيش الثانى متأخرا أيضا عن موعده . فهزم أثناء الحرب .. كما هزم فى اللعبة !

⊙✤⊙

واستفادت المانيا من لعبـة أخرى وضعها الجنرال **ايريك فون مانستين** فى عام ١٩٣٦ لقد بنى خطته على أساس أن بولندا ستشن هجوما على شرق المانيا . ووضعت المانيا الاستعدادات لذلك وطبقت هذه الخطة بطريقة عكسية فى عام ١٩٣٩ .. أى عندما شنت المانيا الهجوم على بولندا .

⊙✤⊙

ولكن المانيا لم تستفد فى الحرب الثانية من لعبة أخرى وضعها القائد العام للجيوش الالمانية الجنرال **لودويج بيك** . فعندما أبدى هتلر رغبته فى الهجوم على تشيكوسلوفاكيا .

قال **بيك** : ان الحرب ستطول مهما كانت العملية الاولى ناجحة وحذر من نتـائج غزو تشيكوسلوفاكيا .

ولم يأبه هتلر باعتراضـات **الجنرا لبيك** فاستقال الجنرال .

ولعل أغرب اللعب التى تمت خلال الحرب الثانية ان الالمان فى سنة ١٩٤٤ بدأوا يعـدون لعبة لمقاومة غزو برى أمريكى محتمل .

وفى اليوم التالى للعبة مباشرة كان الغزو الامريكى قد بدأ تماما على نحـو ما تخيله المسئولون عن اللعبة وقبل أن يستعدوا لها .

⊙✤⊙

وطبق الاتحاد السوفيتى لعبة الحرب فى سنة ١٩٣٦ . وقالت اللعبة ان الحرب ستسير ضد مصلحة الاتحاد السوفيتى اذا بدأ الالمـان بالعدوان .

ورأى ستالين تعديل خطة الجيش السوفيتى بحيث يقوم بهجوم مضاد بعد أن يتلقى الضربة الاولى .

وحاول ستالين تأخير قيام الحرب بالاتفاقات السلمية التى عقدها مولوتوف مع روبنتروب . وقرر ستالين الانسحاب ثم الهجوم فيما بعد وعندما قامت الحرب كانت الخطة الاستراتيجية السوفيتية قد عدلت نصف تعديل مما أدى الى تأخير الهجوم السوفيتى المضاد .. حوالى ١٦ شهرا .

⊙✤⊙

وطبق اليابانيون الخطة التى وضعوها فى لعبة الحرب وذلك فى حربهم الحقيقية ضد روسيا فى حرب عام ١٩٠٥ .

وبعد ٣٥ سنة وضع الخبراء العسكريون اليابانيون خطة أخرى نفذوها فى ٨ ديسمبر عام ١٩٤١ بهجومهم المفاجىء على الاسطول الامريكى فى ميناء بيرل هربور وعدلوا نظم طوربيداتهم لتتناسب مع الخطة فعلا .

ونجح الجزء الاول من الخطة .. او اللعبة .

⊙✤⊙

ووضع اليابانيون خطة أخرى او لعبة أخرى تتلخص فى تدمير الاسطول البريطانى كله فى الشرق الاقصى واحتلال سيلان والانضمام الى القوات الالمانية المتجهة الى مصر .

ولولا ارتباط هتلر بغزو الاتحاد السوفيتى .. ورفض قادة الجيش اليابانى نقل قواتهم من الحدود الروسية اليابانية لتغير مصير الحرب الثانية .

وآخر لعبة فى حرب اليابان هى التى قررها الادميرال اليابانى رئيس اركان حرب السلاح البحرى اليابانى فقد قرر الهجـوم على جزر فيجى وضرب سيدنى فى استراليا واخيرا الاستيلاء على هاواى وتطويق أمريكا .

واستدعى القائد اليابانى ضباطه الى سفينة القيادة وعرض عليهم المشروع فاعترضوا عليه وقالوا لا بد من مساندة جوية من قواعد على السـاحل لان السفن والطـائرات اليابانية ستضرب حاملات الطائرات الامريكية ولا بد من توافر قواعد جوية على الساحل تتحرك منهـا طائرات أخرى للتعزيز بدلا من الاكتفاء بالطائرات التى تتحرك من حاملات الطائرات اليابانية .

ورفض الجنرال اعتراضات ضباطه .

وطلب الضباط تأجيل العملية ٤ أسـابيع فرفض القائد وامر بتنفيذ العملية .

وكان الامريكيون قـد التقطوا اشـارات العمليات اليابانية واستدعوا حاملات طائراتهم الموزعة فى المحيط الباسـفيكى وأطبقوا على الاسـطول البحرى والجوى اليابانى المهاجم ودمروا الطائرات اليابانية أثناء اعادة تموينها بالقـنابل والوقود على ظهر حاملات الطائرات اليابانية .. وكان هذا هو أكبر خطأ فى اللعبة اليابانية مما أدى الى الهزيمة الجزئية لليابانيين قبل الهزيمة الكاملة عند القاء القنبلة الذرية الاولى على هيروشيما .

⊙✤⊙

وبانتهاء الحرب الثانية دخلت لعبة الحرب مجالا آخر بالاقمار الصناعية .. والقنـابل الذرية والهيدروجينية والعقول الاليكترونية الخ

وأصبحت الحرب تجرى على أساس حسابات دقيقة للمعلومات التى يأتى بهـا الجواسيس والمخابرات والاقمار الصناعية .

ووضعت امريكا كل هذه العلوم والفنـون وطبقتها فى حرب محدودة وهى حرب فيتنام .

وطبقا للعبة الحرب الامريكية فان نتيجة حرب فيتنام مضمونة ١٠٠ ٪ هكذا قالت الحسابات والعقول الاليكترونية واساتذة اللعب والاستراتيجية والخبراء والتكنيك العسكرى .

قال الخبراء ان العدو الفيتنامى يمكن ان يهزم بالطائرات والصواريخ والمدافع .

⊙✤⊙

ومع ذلك جاءت نتيجـة الحرب على عكس ما قالت لعبة الحرب وخبراء الحروب

اثبت العقل البشرى

واثبتت الارادة البشرية

انها أقوى من كل لعبة .. وكل سلاح

وان الحرب يكسبها أولا الذين يحتفظون بروح معنوية عالية على الدوام .

حقيقة ان الحرب علم ما فى ذلك شك .. علم يمضى على أسس واضحة ومحددة ولكن العقل الاليكترونى رغم كل الـ ١٦٠ الف عملية التى اجراها لا يمكن أن يحدد على وجه الدقة اليأس والامل .. والخوف والشـجاعة .. والعوامل الانسانية الاخرى التى تحدد مصير الحروب .

ان الحرب علم ...

ولكنها روح .. ايضا .



صورة الغلاف

● ليست الموضة مقصورة على الخطوط وحدها .. وانما تمتد ايضا الى القماش ذاته .. الوانه .. رسومه .. خيوطه .. ومع كل موسم يتغير القماش والاكسوار مع الموضة .. وهذا الصيف أصبح الشيفون في المقدمة وبالذات في السهرات الحارة ..

(صورة خاصة لآخر ساعة)

آخر ساعة

كبرى للمجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود امين العالم

أسسها

محمد التابعى

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

٣/١ شارع الصحافة ــ القاهرة

البريد العادى

في ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

اربعة جنيهات ونصف جنيه استرلينى

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت

بقلم: احمد رجب

.. وفيه شفاء من الحب

الحب من طرف واحد أشبه بانسان يمسك بسماعة تليفون وينزل كلام من غير مايطلب أى نمرة ، أو يطلب نمرة والنمرة مشغولة، أو غير مشغولة ولكنها تضرب جرسا مستمرا بلا أى رد كنمرة ١٢٥ دليل اللى لا دليل على وجود احد فيها ليلا ، والخلاصة انه انسان بيكلم نفسه ولاحول ولاقوة الا بالله .

ولكن صاحبة المشكلة التى زارتنى اعتبرت كلامى هذا منتهى الكلام الفارغ ، فهى تؤمن بالقول الغنائى المأثور الحب من غير أمل أسمى معانى الغرام ، ذلك انها تهيم حبا بفنان سينمائى رغم انها فى سن ناضجة ، فلا هى بيبى ولا هى مراهقة ، وهى تحجم عن الاتصال به حتى لايصدمها بصد أو اهمال ، فهو فى خيالها لطيف لطيف جدا ، ولذلك فهى تفضل أن تحيا على الامل مكتفية بتطبيق نظرية رأيت خياله فى المنام ما احلاه ياوعدى .

صورته السكر !

ولانها تحيا فى أمل وخيال ، فهى تحيا مع صورة سبق أن ارسلها اليها كمعجبة ، وهى سعيدة بهذه الصورة التى يبتسم فيها ابتسامة بتنقط سكر ، ده كلامها ، ومن هذه الابتسامة أصبح فى خيالها لطيف ، لطيف جدا ، فهى تستطيع ان تحدثه بهواها وهو يبتسم دون صد أو اهمال أو قلة ذوق أو قلة أدب ، وهى تستطيع أن تعاتبه فيظل باسما ، وقد ينتهى عتابها بأن تثور على نفسها وعليه فتضربه بالقلم دون ان يرد القلم على خدها قلمين ، بل يظل محتفظا بابتسامته السكر ، وهى فى لحظات الضيق تستطيع ان تصرخ فيه : انت فاكر نفسك مين ؟. ثم ترميه من سابع دور فيهوى الى أرض الشارع باسما برضه ، ودون حاجة لاستدعاء الاسعاف له أو الحانوتى .

.. لكنها مصيبة !

ولانها عاشت مع هذه الابتسامة فهى تتصور ان هذه حقيقته وواقعه : رجل يبتسم على طول فى كل الاحوال والظروف ، لايكشر ، ولا يغضب ولا يفقد أعصابه ، ولا ينطق بكلمة جارحة أو لفظ سخيف .. سوبر جنتلمان ! .

وقلت للعاشقة الملتاعة لو أن حبوبها الفنان المعروف يبتسم كده على طول فى واقع حياته فمن المؤكد أن هذه مصيبة ، اذ معنى ذلك أن فكه قد تصلب على هذه الابتسامة واصبح فى حاجة الى طبيب ليعالج هذا الفك المشلول الذى تجمد على ابتسامة دائمة لاتغيب أبدا حتى ولو خلع له انسان اذنه بكماشة ورماها للقطة ، اذ سيظل باسما برضه والقطة تجرى بودنه !

كفاية .. كفاية

وبكت العاشقة الخيالية .

اتهمتنى بالقسوة وتشويه احلامها !

واكدت لها اننى أقدر كل التقدير احلامها الجميلة ، فالانسان من عادته أن يحلم من وقت لآخر ويقول ياريت زمانى مايصحينيش ، ولكن واقع الحياة يقوم دائما بالدور السخيف الذى يقوم به المنبه عندما يرن جرسه فجأة والنوم عسل والفراش دافىء والدنيا فى عز طوبة ، فالانسان غالبا فى هذه الحالة يمد يده ليوقف رنين الجرس لاعنا سنسفيل المنبه رغم أن هذا المنبه يحاول حمايته من خصم يوم من مرتبه ، واعتقد ــ قلت لها ــ انني أقوم معك الآن بدور المنبه السخيف لاحميك من خصم سنوات حلوة من عمرك ستضيع فى حب هذا البنى آدم !

واحتجت لانى قلت عنه البنى آدم !

ــ متأسف ... ملاك ؟؟

ــ أكثر !

ــ كمان ؟

ــ مؤكد هو كده !

ــ ماشاء الله !

ــ تعرفه ؟

ــ طبعا ..

ــ ايه رأيك فيه ؟؟

ــ بنى آدم كأى رجل ، له واقع أى رجل بوجع دماغه ووجع بطنه ووجع مفاصله ووجع محفظته أحيانا ، وهو عندك فى الصورة لابس بدلة على طول ، مفتوح العينين على طول ، مسبسب الشعر على طول ، ولكن هذا الرجل فى الحقيقة ينام فى فراشه كأى رجل هده التعب ، منكوش الشعر مغمض العينين ، مفتوح الفم أحيانا فى وصلة شخير .. وهذا الرجل ..

ولم تتركنى أكمل ، فقد صاحت بعصبية : كفاية .. ثم أسرعت خارجة !

والعلاج ؟ ؟

وهذه العاشقة ــ ككل المتعلقات بالنجوم والمشاهير ــ واهمة ، ولا علاج لوهمها الا أن تجرب الحقيقة بنفسها وتتزوج من الرجل المشهور الذى احبته .. حتى تلطم الخدين !

فمن المؤكد أن هذا الرجل المشهور سوف يتساوى ــ بعد الزواج ــ بأى زوج مغمور ، ذلك تطلق عليه زوجته بين صديقاتها اسم ((الكبة)) والآخر تطلق عليه زوجته اسم ((الهباب)) ، أو العكس ، ومن الكبة للهباب ياقلبى لاتحزن !

.. حتى روميو وجولييت !

فالزواج فيه شفاء من كل حب ، وحتى لو قدر لروميو وجولييت أن يتزوجا ، فاننى اعتقد أن الحوار الذى كان سيجرى فى عيد زواجهما الخامس هو مايلى :

جوليا : مالك .. ساكت ليه ؟

روميو : ابدا .. اشربى : فى صحة عيد جوازنا الخامس .

جوليا : فى صحة الذكرى السنوية الخامسة لحبنا .

روميو : حبنا بخير ياجوليا .

جوليا : ماتضحكش على نفسك..! باخسارة! كنت افضل أن يتحدث التاريخ عن حبنا .

روميو : كنا ننتحر ؟؟

جوليا : والله كان أحسن من العيشة الهودى

روميو : انت زهقتى منى للدرجة دى ؟

جوليا : افهمنى ... أنا حزينة على حبنا.. لن يروى التاريخ قصته للناس .

روميو : ايه المانع .

جوليا : اتجوزنا خلاص

روميو : وافرضى

جوليا : التاريخ لايحتفظ الا بقصص الحب التى تنتهى بالفراق والدموع والدفن فى القرافة

روميو : لكن الزواج انقذنا من القرافة

جوليا : كان من الافضل أن ننتحر حتى يحتفظ التاريخ بحبنا ساخنا

روميو : والزواج أيضا ممكن أن يحتفظ بحبنا .

جوليا : مع الفارق .

روميو : أى فارق

جوليا : التاريخ فرن يحتفظ بالعواطف ساخنة على صفحاته والزواج فريجيدير يحفظ الحب بطريقة التبريد .. ساقع يا روميو .. ساقع !

روميو : حبنا سقع ؟ مستحيل أصدق .

جوليا : بلعتك انت بتحبنى زى أيام ماكنت بتتشعبط على بلكونتى ؟ يا سلام ! فين الايام دى!

روميو : ماكبرنا ياجوليا على لعب العيال ده .. لكن ده مايمنعش ان حبنا كبر معانا !

جوليا : فعلا حبنا كبر فى السن .. طلع له شعر أبيض وأسنانه بتقع وحركته قلت وبقى هباب ..

روميو : سرحتى فى ايه ؟

جوليا : فى أيام زمان.. ياترى نقدر نرجعها؟

روميو : كل شىء ممكن ..

جوليا : باين عليك بتخرف !

روميو : ايه المانع ؟

جوليا : بصراحة ؟؟ ناقصنا الشوق لبعض .

روميو : طيب اشتاقى لى حد حايشك .

جوليا : خمس سنين فى خلقة بعض ليل ونهار وتقوللى اشتاقى لى ؟ كل سنة وانتطيب يا أخ .

روميو : وانتى طيبة .. (ثم صمت طويل)

جوليا : مش فاهمة ايه اللى جرى لك .. بقيت تقعد مخروس .

روميو : ح اقولك ايه بس ... هموم الدنيا كتير ..

جوليا : طيب قوللى كلمة حلوة فى عيد جوازنا .. فين الكلام اللى كنت بتقوله عن عيونى وسحر عيونى .

روميو : ابقى كداب لو قلته دلوقت وانتى لسه حطه قطره وقاعدة تبربشى ..

جوليا : ما حدش خيب عنيه غيرك .. كنت باسهر فى الفرانده علشان اقابلك .. وبعد ما اتجوزنا باسهر الليل بطوله بسبب تشخيرك.

روميو : انت بقيتى مزعجة .. أنا عامل ذوق اكمن النهاردة عيد جوازنا انما الظاهر ان اللذوق مابينفعش معاكى ..

جوليا : اتلم ياروميو وخللى الليلة تعدى على خير

روميو : يلا قرف روحى رضعى الواد فيكتور .. بمبعط باللا ماتقلبيش نعالى ..

جوليا : باسه .. اخاف واكش من دى الوش

روميو : كلمة واحدة تانية ح اسيب لك البيت وامشى

جوليا : أنا اللى سايبه لك البيت ورايحه لامى ..

روميو : مع الف سلامة .. شىء يقرف

جوليا : ماقرف الا عيشتك اللى بقت نكد فى نكد

(زعيق . جيران يتدخلون . جوليا تخرج على بيت أمها .)

●

عندك منظر آخر ــ فى تصورك ــ غير ده ؟

أحمد رجب

لكل سؤال جواب

يحررها : صبحي الجبار

النيل .. هو الاطول

* كنا نقرا ونسمع ان نهر النيل هو ثاني انهار العالم من حيث الطول . بعد نهر المسيسبي بامريكا . لكنى سمعت اخيرا من احد اصدقائى بكلية الآداب قسم الجغرافيا ان نهر النيل هو اطول انهار العالم ، فهل هذا صحيح ؟

جوده عمران
سوهاج

● الواقع أن الامريكان هم الذين يدعون أن نهر المسيسبي والميسورى معا يكونان نهرا واحدا يعتبر اطول نهر فى العالم . على أساس أن نهر النيل يبدأ من بحيرة فيكتوريا . لكن الحقيقة أن نهر النيل يبدأ من عند أحد روافده ، وهو نهر « الروفوفو » ، وبذلك يعتبر أطول من المسيسبي والميسورى معا بستة كيلو مترات .

أول جامع بالقاهرة

* بمناسبة الاحتفالات بمرور الف عام على انشاء مدينة القاهرة ، احب ان اعرف اسم اول جامع بنى فيها .. وهل هو جامع الازهر ؟

محمد حسنين المحلاوى
المحلة الكبرى

● الازهر ليس هو أول جامع بنى فى مصر . اما أول جامع فهو جامع عمرو بن العاص المقام فى مدينة الفسطاط القديمة ((حاليا حى مصر القديمة)) ويقع جنوب مدينة القاهرة الحديثة . بناه عمرو بن العاص سنة ٦٤٢ ميلادية وكانت مساحته ٥٠ × ٣٠ فراعا ، ثم توالت عليه الزيادات الى أن أمر الخليفة المأمون واليه عبد الله بن الطاهر بتوسيعه . فأصبحت مساحته ١١٢ × ١٢٠ مترا . وقد كان مدرسة كبرى للعلوم الدينية كما استعمل بيتا للمال ومحكمة دينية ومدنية .



بوذا

* كثيرا ما نسمع عن الاله بوذا ، ونرى تماثيله المشهورة ، واريد ان اعرف نبذة عن الديانة البوذية ، وهل هي منزلة من السماء كالاسلام والمسيحية واليهودية ؟

سيد عبد الرحيم سعودى
سوهاج

● البوذيه من أكثر الاديان شيوعا فى العالم ، اذ يدين بها ملايين من البشر فى آسيا . وهم الذين يتبعون تعاليم بوذا . وهى ليست ديانة سماوية بل وحيا . ويقال انه كان جالسا فى ظل شجرة التين المقدس ، فهبط عليه وحى «رسالة التنوير الكبرى» نظرا لزهده المقدس . فراح يبشر بتعاليم هذه الرسالة . وقد عاش بوذا منذ ٢٥٠٠ سنة أى قبل المسيح بخمسمائة سنة . وقد ولد هذا الزعيم الكبير فى الهند . وكان أبوه حاكما من طبقة الكشاتريا ، وكان يسمى فى طفولته (سدها رتا جوتاما) ، ثم أطلق عليه فيما بعد اسم بوذا أى المستنير . وعاش بوذا طفولته السعيدة بين جدران القصر ، فلم ير البؤس الذى يعيش فيه الناس خارج أسوار القصر . وظل حتى التاسعة والعشرين من عمره معزولا عن العالم وآلامه . ثم صمم أن يتخلى عن حياته المرفهة ليخفف عن آلام البشر . فعاش ناسكا وهام على وجهه يبشر بتعاليمه وفلسفاته فيما يجب أن يسير عليه الناس فى الحياة . وظل يؤدى رسالته طوال ٤٥ عاما . علم فيها أتباعه الشفقة والتسامح والصبر على المكاره . وفى آسيا الآن كثير من المعابد البوذيه التى أقيمت فيها تماثيل عديدة لبوذا . وقد ولد بوذا سنة ٥٦٤ ق.م وتوفى سنة ٤٨٣ ق.م أى أنه عاش ٨١ عاما . وقد تزوج وهو فى التاسعة والعشرين وأنجب طفلا .

تحديات

* تحدتني صديقتي ان اذكر لها عدد شعر راسها . فتحديتها بان تذكر لى وزن الهرم ومضت فترة ولم تكسب احدانا الرهان . فعرونا ان نلجا اليك فقد نجد لديك الاجابة وتكسب انت الرهان .

ش . ا . م
كلية التجارة جامعة القاهرة

● الواقع أن اجابة السؤالين ليست صعبة ، ومن الممكن الرد عليهما بطريقة علمية ولكنها تقريبية أما عدد شعر الراس فهو سهل . وذلك بتحديد مساحة من فروة الرأس قدرها سنتيمتر مربع ، وهذه يمكن عد شعراتها بسهولة . ويضرب العدد فى مساحة فروة الرأس ينتج عدد الشعر كله بالتقريب . أما الهرم فالمعروف علميا أن عدد حجارته هو ٢٫٣٠٠٫٠٠٠ ووزن الحجر ٢٫٥ طن فى المتوسط . يبقى وزنه ٥٫٧٥٠٫٠٠٠ طن واذا لم تصدقى أورنى بره ..

علم العروض

* انا شاب اهوى الشعر ، وانظم اوزانه بالاذن . لكنى اريد ان انمى هوايتى بدراسة العروض والتفاعيل والاوزان ، اين اجد كتابا يشرح هذه المعلومات ؟

احمد سعد الدين الغولى
الاسكندرية

● الكتب التى تشرح عروض الشعر كثيرة لكن بالنسبة لك كمبتدىء أنصحك بدراسة كتاب ((اللباب فى علم العروض والقوافى)) فهو ملخص واف عن كتاب الخليل بن أحمد . أول من ابتكر أوزان الشعر وله كتاب ضخم باسمه .

برج ايفل

* هل برج ايفل هو اعلى بناء فى العالم ؟ وما هى مقاييسه حتى اتصور مدى ضخامته ؟

آنسة سونيا م . ا
المنصورة

● برج ايفل ليس أعلى بناء فى العالم ، ولو أنه كان فعلا أعلى بناء يوم أن بناه اسكندر جوستاف ايفل سنة ١٨٨٩ . وكان ارتفاعه ٩٨٤ قدما . ولكن بعد ٤١ عاما بنيت ناطحة سحاب فى نيويورك أكثر منه ارتفاعا . وهى عمارة « كريزلر » . أما الآن فان عمارة « امباير ستيت » هى أعلى مبنى فى العالم ، فهى أعلى من برج ايفل بحوالى ٣٠٠ قدم . ويتكون برج ايفل من ثلاثة طوابق . وبالقرب من قمته توجد شرفة يستطيع الانسان منها أن يرى فى مساحة ٥٠ ميلا . وبعض الزوار الذين يصلون الى هذه الشرفة يصابون بدوار البحر ، لان البرج يتمايل فى الهواء . وهذا البرج مصنوع من الحديد . ولذا كان من الواجب طلاؤه حتى لايصدأ . ويستغرق الطلاء وقتا طويلا ، حتى أن العمال دائبو العمل فيه فعندما يصلون الى النقطة التى بدأوا منها . يصبح لزاما عليهم أن يبدأوا من جديد . والبرج يستخدم كمحطة للارصاد الجوية ولارسال البرامج التليفزيونية

اختراعات

* احب الاختراعات والمخترعين ، واحب ان اعرف اسماء بعض الذين يسروا على البشرية بافكارهم . وهم مخترعو التليفون ، والتلغراف ، والتليفزيون ، والجراموفون ، والراديو

سمير نجيب عفيفى
جامعة عين شمس

● مخترع التليفون هو اسكندر جراهام بيل بالولايات المتحدة سنة ١٨٧٦ ، ومخترع التلغراف هو صمويل موريس بالولايات المتحدة سنة ١٨٣٧ ، ومخترع التليفزيون هو جون بيرد بانجلترا سنة ١٩٢٥ ، ومخترع الجراموفون هو توماس اديسون بالولايات المتحدة سنة ١٨٧٧ ، أما مخترع الراديو فهو جوليلمو ماركونى بايطاليا سنة ١٨٩٥ .

قدر

قدر شقاؤك يا فؤاد
قدر مرورك فى الخطر
قدر مقامك فى التراب
تعيث .. تعثر فى الحفر
وبقاء نبعك ناضبا
وسواك يشرق بالمطر
وذبول زهرك فى الربيع
وصمت شدوك للقمر
وبكاء بعضك فى الظلام
كذاته
قالوا قدر

عبد الفتاح عبد الخالق سمك
بكلية اللغة العربية

● شعر أوزانه سليمة ، ومضمونه جيد ، رغم أنه متشائم ، لكن التشاؤم لاينقص من قيمته الفنية انتظر منك كلمات مشرقة فى المرة القادمة .



اغراء المجهول



كنت متعلقة بشاب عاهدنى على الزواج ولكن والدى الذى وقع فى ورطة مالية ، زوجنى على الرغم منى بصديق له اسعفه بمبلغ كبير . وانا لا انكر ان زوجى رجل طيب وكريم . بيد انه كلما ازداد سخاء على وطيبة فى معاملتى ازددت انا نفورا منه وحسرة على الشاب الذى كان معقد امالى . فانا اليوم وبالرغم من انى حامل ، قد ضقت ذرعا بزوجى ، وفى نيتى ان ابذل المستحيل كى اشعره بان حياته ستصبح منغصة معى . فاجبره على طلاقى ثم اقترن بالشاب الذى مايزال يحبنى وينتظرنى . فما رايك ؟ ..

معذبة بالاسكندرية

لاشك أن زوجك أذنب عندما اقترن بك منتهزا فرصة الضائقة المالية التى وقع فيها والدك . ولكن زوجك لم يرتكب هذا الذنب الا لانه احبك . ودليل حبه ماثل فى يقظة ضميره ، وفى شعوره اليوم بوطأة ذنبه ، ورغبته فى التكفير عن هذا الذنب بالامعان فى السخاء عليك والطيبة فى معاملتك . فهل من الشهامة والنبل أن تقابلى احسانه بالاساءة ، وأن تفكرى عامدة فى تنغيص حياته ودفعه الى الطلاق . الذى يضمن لك أنك يمكن أن تكونى أسعد حالا لو انفصلت عنه أما المستقبل ففى علم الغيب . فاحذرى اغراء المجهول يا ابنتى ، وقدرى فضائل زوجك . واعلمى انك متى وضعت طفلك ، فسيوثق الطفل الروابط بينكما . وعندئذ يثوب عقلك الى رشده ويدرك أن مستقبل الطفل البرىء هو اثمن واغلى الف مرة من احلامك ، بل هو فى يدك وديعة مقدسة لايمكن التضحية بها فى سوق المغامرة والاوهام .

نزوة رجل



عشت مع امرأتى اكثر من عشرين سنة واعقبت منها ولدين وبنتا هم الآن فى سن الشباب . وقد تعلقت بالرغم منى بفتاة فى وسعى ان اقترن بها وانفق عليها وعلى اولادى لانى رجل ميسور . فقبلت امرأتى الطلاق على مضض . اما اولادى فكلهم يعترض مشيئتى ، وكلهم متأثر بامه التى تكيد خفية لى وتسعى لعرقلة زواجى . فبصر اولادى بان من حقى ان أتزوج ، وان زواجى لن يحول بينى وبين القيام بواجبى نحوهم على الوجه الاكمل ...

و . ن . بشبرا

لا . ليس من حقك ان تنكر امرأتك وتنبذها بعد ان خدمتك واخلصت لك اكثر من عشرين سنة ، وليس من حقك ان تشبع شهوتك على حساب ابنائك الابرياء . انك لو تزوجت فقد تتزوج امرأتك أيضا . فما الذى سيحل بعد ذلك بابنائك . لن يجدوا أى حب او حنان او مجرد رعاية ، لا فى بيتك وفيه زوجتك الدخيلة التى لابد أن تكرههم ، ولا فى بيت امهم وفيه ايضا زوج كاره ودخيل . وعندئذ يتخبط ابناؤك بين بيتين غريبين ، ويتعذبون بين غريبين نافرين ، ويشعرون ان لا اب لهم ولا ام ، فيثور الولدان على حظهما ، وقد يتشرد احدهما ويصبح أفاقا ومجرما ، وقد يبرح الذل واليأس بالآخر فيؤثر الانتحار على الحياة . أما البنت فقد تتمرد هى أيضا وتنطلق وتطلب الخلاص فى علاقات غير مشروعة فتنزلق وتسقط . فهل يرضيك أن تجحد فضل امرأتك وتشقى ابناءك اشباعا لشهوتك . ايقظ ضميرك ، واقهر نزوات جسدك ، ولا تتكلم عن الحق . الحق هو العدل ، وانت برغبتك المنكرة تظلم ولا تعدل . فكن زوجا نبيلا وابا بارا ، والا تجردت من كل شعور انسانى وجنيت على أقرب الناس اليك .

حظ اليتيم



لى ولد من زوجتى المتوفاة هو الان فى السادسة من عمره . وقد أحببت فتاة اشد الحب وخطبتها . فبدأ ولدى يغار منها ويحقد عليها ، وينطوى على نفسه ويتعذب . وقد اشفقت عليه اختى المتزوجة التى تسكن بعيدا عن القاهرة ، وطلبت منى ان اعهد اليها بتربيته . ولكنى احب ولدى واتشبث به ولا اريد ان يعيش فى بيت رجل غريب . فماذا افعل ؟ ...

والد حائر بالقاهرة

اوثق انت من انك تحب ولدك حبا يشعر به هو ويلمسه فى تصرفاتك نحوه . الا يمكن أن يكون حبك له عاطفة تحبسها فى نفسك وتخفيها عن خطيبتك خشية أن تعتقد هى انك تؤثر على ولدك . حاسب ضميرك فلعلك تحرم الطفل من حنانك وتختص خطيبتك بأوفر قسط منه . فضاعف حبك لطفلك وحنانك عليه ، بحيث لايشعر أن المرأة التى ستحل محل امه قد سلبتك منه . ثم بصر خطيبتك بأن عليها واجبا نحو ولدك ، وانك لايمكن أن تنفصل عنه ، وانها اذا كانت حقا تحبك فينبغى أن تحب ولدك من أجلك . فاذا ألفيتها بعد ذلك متبرمة وميالة الى تأييد رغبة اختك فى اقصاء الطفل عنكما ، فاعلم انها تنزع الى حيازتك على حساب طفلك ، وانها تغار منه ولا تحبه ، وان غيرتها المقرونة بالنفور هى التى ولدت فى الطفل نفس الغيرة منها ونفس النفور . وعندئذ يصبح من واجبك أن تفسخ الخطبة وتشفق على ابنك اليتيم من الحياة فى بيت رجل غريب ، أو الحياة مع امرأة انانية قاسية لاقلب لها .

اجابات سريعة

الى ن . ك . بالقاهرة : امنحيه فترة يحزم فيها امره . فان ماطل ايضا فاحرصى على مستقبلك وانصرفى عنه .

الى ش ... بالدقى : الفتاة رخيصة ومبتذلة . وهى لابد أن تعذبك انت الشاب المحافظ الغيور

الى م . ن . بالقاهرة : اجمع المهر بكدك وعرقك . وكن رجلا ولا تعتمد على عون أخيك

الى ش . ل . بالمنصورة : تزوج والا تضيت العمر كله فريسة لتلك الغانية .


Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED
BY SPECIAL APPOINTMENT